

الشريعة الاثنا عشرية

المبحث الأول: تعريف الشيعة وأبرز أسمائهم.

المبحث الثاني: نشأة الشيعة الاثني عشرية.

المبحث الثالث: مراحل تطور الشيعة وأبرز أقسامهم.

المبحث الرابع: أهم شخصيات الشيعة الاثني عشرية.

المبحث الخامس: أبرز مصطلحات الشيعة الاثني عشرية.

المبحث السادس: المظاهر البارزة للشيعة الاثني عشرية.

المبحث السابع: منهج الشيعة الاثني عشرية.

المبحث الثامن: اعتقادات الشيعة الاثني عشرية

المبحث التاسع: مقارنة أحكام الشيعة بأحكام أهل السنة في أركان الإسلام العملية.

المبحث العاشر: تأثير الاثني عشرية بالديانات والفرق الأخرى وتأثيرهم فيها.

المبحث الحادي عشر: أهم شبهات الشيعة الاثني عشرية والرد عليها.

المبحث الثاني عشر: موقف أهل السنة من الاثني عشرية وموقف الاثني عشرية منهم.

المبحث الثالث عشر: مصادر المعلومات والمراجع عن الشيعة الاثني عشرية.

المبحث الرابع عشر: بيانات الشيعة الاثني عشرية.

المبحث الخامس عشر: المنهج العملي للشيعة الاثني عشرية والمتعاملين معهم.



المبحث الأول: تعريف الاثني عشرية وأبرز أسمائهم

المطلب الأول: تعريف الاثني عشرية لغة واصطلاحاً:

المسألة الأولى: معنى الشيعة (الاثنا عشرية) لغة:

الشيعة: أنصار الرجل وأتباعه. وكل قوم اجتمعوا على أمر فهم شيعة^(١).

والاثنا عشرية: اسم يطلق على الشيعة الذين يؤمنون باثني عشر إماماً.

المسألة الثانية: تعريف الشيعة الاثني عشرية اصطلاحاً:

الفرع الأول: تعريف الاثني عشرية عند علماء الاثني عشرية:

اعتبر المفيد - أحد أعلام الشيعة في القرن الخامس الهجري - أن من سمات المذهب الاثني عشري: الاتصاف بالإمامة، وقصرها على الأئمة الاثني عشر، فمن قال بهذا فهو شيعي اثني عشري، فقال: «فأما السمة للمذهب بالإمامية، ووصف الفريق من الشيعة بالإمامية، فهو علم على من دان بوجوب الإمامة ووجودها في كل زمان، وأوجب النص الجليّ والعصمة والكمال لكل إمام، ثم حصر الإمامة في ولد الحسين»^(٢).

وقال محمد جواد مغنية: «الاثنا عشرية: نعت يطلق على الشيعة الإمامية القائلة باثني

عشر إماماً تعينهم بأسمائهم»^(٣).

اعتبر المفيد - أحد أعلام الشيعة في القرن الخامس الهجري - بأن من سمات المذهب الاثني عشري، الاتصاف بالإمامة، وقصرها على الأئمة الاثني عشر، فمن قال بهذا فهو

(١) تهذيب اللغة للأزهري؛ محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (٣/ ٤٠)، تحقيق: محمد عوض مرعي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١م؛ وانظر: لسان العرب لابن منظور (٤/ ٢٣٧٧).

(٢) أوائل المقالات، للمفيد، ت: إبراهيم الأنصاري، ص ٣٨، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، ط ١٤١٣هـ.

(٣) الشيعة في الميزان لمحمد جواد مغنية، ص ٤٢٧.

شيعي اثنا عشري، فقال: «فأما السمة للمذهب بالإمامية، ووصف الفريق من الشيعة بالإمامية، فهو علم على من دان بوجوب الإمامة ووجودها في كل زمان، وأوجب النص الجليّ والعصمة والكمال لكل إمام، ثم حصر الإمامة في ولد الحسين»^(١).

الفرع الثاني: تعريف «الشيعة الاثنا عشرية» عند علماء أهل السنة:

لم يشتهر لقب الشيعة الاثني عشرية إلا بعد القرن الثالث الهجري، ولذا فإن العلماء المتقدمين لم يفردوها بتعريف مستقل، فكانوا يعرفون بهذه الفرقة ضمن مسمى الإمامية، أو الشيعة^(٢).

قال السمعاني: «الإمامية جماعة من غلاة الشيعة، وإنما لقبوا بهذا اللقب لأنهم يرون الإمامة لعلّي وأولاده ويعتقدون أنه لا بد للناس من إمام وينتظرون إمامًا سيخرج في آخر الزمان»^(٣).

وقال في مختصر التحفة: «وهذه^(٤) هي المبادرة عند الإطلاق من لفظ الإمامية، وهم قائلون بإمامة علي الرضا بعد أبيه موسى الكاظم، ثم بإمامة ابنه محمد التقي المعروف بالجواد، ثم بإمامة ابنه علي النقي المعروف بالهادي، ثم بإمامة ابنه الحسن العسكري، ثم بإمامة ابنه محمد المهدي، معتقدين أنه المهدي المنتظر، ولم يختلفوا في ترتيب الإمامة على هذا الوجه»^(٥).

ومن أجمع هذه التعريفات، تعريف للإمام الشَّهْرِسْتَانِي، يقول فيه: «الشَّيْعَةُ هم الذين شايعوا عَلِيًّا على الخصوص، وقالوا بإمامته وخلافته نصًّا ووصيةً إما جليًّا أو

(١) أوائل المقالات، للمفيد، تحقيق: إبراهيم الأنصاري، ص ٣٨، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، ط ١٤١٣هـ.

(٢) راجع: أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية - عرض ونقد (١/١٠٣).

(٣) الأنساب للسمعاني (١/ ٣٤٤)

(٤) المشار إليه (الاثنا عشرية). راجع المصدر.

(٥) مختصر التحفة الاثني عشرية (١/ ٢١).



خفيًا، واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده وإن خرجت فبظلم يكون من غيره، أو تقية من عنده»^(١).

خلاصة التعريفات الاصطلاحية:

الاثنا عشرية: فرقة من الشيعة، يؤمنون باثني عشر إمامًا معينين بأسمائهم من آل محمد ﷺ، أولهم علي بن أبي طالب، وآخرهم المنتظر محمد بن الحسن العسكري، ولا يعترفون بإمام غيرهم. ولهم مصادرهم الخاصة التي يأخذون منها عقيدتهم ودينهم كالأصول الأربعة؛ وهي: الكافي، والتهذيب، والاستبصار، ومن لا يحضره الفقيه، وما ألحق بها في الاعتبار من المصادر وآراء المشايخ^(٢).

المطلب الثاني : أبرز أسماء الاثني عشرية^(٣) :

الاسم	سبب التسمية
١- الشيعة	لأن الاثني عشرية تمثل غالب الشيعة ^(٤)
٢- الإمامية	لمبالغتهم في قضية الإمامة، وجعلهم أمور الدين كلها للإمام، وقولهم بالنص على إمامة علي ﷺ، وربما خصّوا بالإمامية عند المتأخرين منهم ^(٥) .

- (١) الممل والنحل، للشَّهرستاني، صححه وعلق عليه: الأستاذ أحمد فهمي محمد، (ج ١/ ١٢١)، ط ٢/ ١٤١٣ هـ = ١٩٩٢ م، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان.
- (٢) انظر: الشيعة والتشيع - فرق وتاريخ، لإحسان إلهي ظهير ص ٢٦٩؛ وأصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية - عرض ونقد (١/ ٥٦).
- (٣) راجع: منهاج السنة النبوية (٣/ ٤٧٣)؛ والشيعة والتشيع ص ٢٦٩-٢٧١؛ وأصول مذهب الشيعة (١/ ١١٠-٩٩).
- (٤) يقول الدكتور/ القفاري: «إذا أطلق هذا المصطلح لا ينصرف إلا إلى طائفة الاثني عشرية».
- أصول مذهب الشيعة الاثني عشرية، ص ٩٩.
- (٥) انظر: تاريخ ابن خلدون، (ج ٢، ص ٢٥٢)، ومختصر التحفة الاثني عشرية، .

الاسم	سبب التسمية
٣- الاثنا عشرية	لقولهم باثني عشر إمامًا ^(١)
٤- الرافضة	لرفضهم إمامة زيد بن علي، حيث قَالَ هُمْ: رفضتموني، وَمَنْ يَوْمِئِذٍ سُمُّوا رافضة ^(٢) .
٥- الجعفرية	لزعمتهم أن مذهبهم الفقهي في غالبه مأخوذ عن جعفر الصادق ^(٣) .
٦- القطعية	لقطعهم بموت موسى بن جعفر الصادق ^(٤) .
٧- الخاصة	يطلقه الشيعة على أنفسهم في مقابل (العامة)، والذي يقصدون به أهل السنة، ويستعملونه في رواياتهم للحديث ^(٥) .
٨- الموسوية	لقولهم بإمامة موسى بن جعفر خلافاً للإسماعيلية التي قالت بإمامة أخيه إسماعيل ^(٦) .

- (١) قال صاحب الفرق بين الفرق: «يُقَالُ هُمْ الاثنا عشرية؛ لدعواهم أن الإمام المنتظر هو الثاني عشر من نسبه إلى علي بن أبي طالب عليه السلام. انظر: الفرق بين الفرق، لعبد القاهر البغدادي، تحقيق/ محمد محي الدين عبد الحميد، ص ٤٧، دار الآفاق الجديدة-بيروت، ط ٢/ ١٩٧٧ م.
- (٢) انظر: مجموع الفتاوى، لابن تيمية، (٤/ ٤٣٥). تاريخ ابن خلدون، ت: خليل شحادة، (٣/ ١٢٤)، ط ٢/ ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م، دار الفكر، بيروت. الفرق بين الفرق، للبغدادي، ص ٢٥.
- (٣) انظر: أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية، د. ناصر القفاري، ص ١٠٩.
- (٤) مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، ص ١٧ (مرجع سابق).
- (٥) ومنه على سبيل المثال: رواية جاء فيها: «بأي الخبرين يُؤخذ؟ فقال: ما خالف العامة فيه الرّشاد». انظر وسائل الشيعة، تأليف: محمد بن الحسن الحر العاملي، (ج ٢٧، ص ١٠٦)، كتاب القضاء، باب وجوه الجمع بين الأحاديث المختلفة، وكيفية العمل بها، مطبعة مهر-قم، ط ٢/ ١٤١٤ هـ. انظر: وسائل الشيعة، حسن الأمين، (ج ٢٧، ص).
- (٦) دراسات في الفرق الإسلامية، تأليف: د. عادل درويش، د. مصطفى مراد، كلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة-جامعة الأزهر، ص ٢٦٠، ط ١/ ١٤٢٨ هـ = ٢٠٠٧ م.



المبحث الثاني: نشأة الاثني عشرية

المطلب الأول: نشأة الاثني عشرية وجذورها:

تأخر ظهور الاثني عشرية باعتبارها فرقة شيعية بهذا الاسم إلى أواخر القرن الثالث الهجري، وأما عقائدها فكثير منها سابق على ذلك التاريخ^(١).

يُعدُّ عبد الله بن سبأ اليهودي هو المؤسس الأول لجملة من العقائد المنحرفة لدى الشيعة، والساعي في نشرها منذ أواخر خلافة عثمان رضي الله عنه، والذي بموته ظهر أمرهم؛ كالقول بفرضية إمامة علي، والطعن في الخلفاء المتقدمين والصحابة، والتبري منهم، كما أظهر القول بالرجعة، والوصية وغيرها^(٢).

ويقول الدكتور القفاري: «والذي أرى أن الشيعة كفكر وعقيدة لم تولد فجأة، بل إنها أخذت طورًا زمنيًا، ومرت بمراحل... ولكن طلائع العقيدة الشيعية ظهرت على يد السبئية باعتراف الشيعة التي قالت بأن ابن سبأ أول من شهد بالقول بفرض إمامة علي، وأن عليًا وصي محمد، كما أن ابن سبأ قال برجعة علي، وقال بتخصيص علي وأهل البيت بعلوم سرية خاصة، وتلا ذلك أحداث هيأت جوًا صالحًا لظهور هذه العقائد، وتمثلها في جماعة وذلك كمعركة صفين، وحادثة التحكيم التي أعقبتها، ومقتل علي، ومقتل الحسين.. كل هذه الأحداث دفعت القلوب والعواطف إلى التشيع لآل البيت، فتسلل الفكر الوافد من نافذة التشيع لعلي وآل بيته»^(٣).

(١) حدد في مختصر التحفة ظهور هذه الفرقة بسنة ٢٥٥هـ، وهو العام الذي توفي فيه الحسن العسكري. انظر: ص ٢١.

(٢) انظر: تاريخ الطبري (٢/ ٦٤٧)؛ والفصل في الملل والأهواء والنحل (٢/ ٦٧)؛ و فرق الشيعة للنوبختي والقمي ص ٣٢.

(٣) أصول مذهب الشيعة الاثني عشرية، ج ١، ص ٧٨ وما بعدها باختصار.

المطلب الثاني: أسباب نشأة وظهور الاثني عشرية:

إن الكلام على نشأة الشيعة الاثني عشرية باعتبارها فرقة مستقلة عن باقي فرق الشيعة الأخرى، بدأ واضحاً عند انشقاقهم عن الزيدية، كما بينا في إطلاق لفظ الرافضة عليهم، وارتبط أكثر بموت الحسن العسكري^(١)، واختراع طائفة من الشيعة الإمامية لنظرية الإمام الثاني عشر الغائب، وتوقف انتقال الإمامة بالنص عنده؛ إذ إلقب الاثني عشرية لا يتطرق إلى الشيعة قبل ذلك، فقد كانوا يلقبون بالإمامية، وبالقطعية^(٢).

ولذا فإن الكلام عن أسباب نشأة الاثني عشرية كمسمى للفرقة منحصر في ما تقدم ذكره من موت الحسن - ولم يكن قد أنجب - وقول أتباعه بانتقال الإمامة إلى ولده الغائب المزعوم، وتوقف الإمامة عنده، باعتباره الإمام المهدي المنتظر، الذي يخرج في آخر الزمان^(٣). وأما أسباب نشأة عقائد الاثني عشرية فهي مرتبطة بأحداث تاريخية - كما تقدم في النشأة وجذورها - وتأثيرات خارجية، كما سيتضح في موضع لاحق إن شاء الله.

(١) ذكر النوبختي أن الشيعة انقسمت بعد موت الحسن العسكري إلى ثلاث عشرة فرقة، ذهب بعضها إلى القول بموت الحسن العسكري، والقول بوجود ولد للحسن اسمه محمد، وأنه نص عليه قبل موته. انظر: فرق الشيعة ص ٩٦-١٠٩.

(٢) قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «وهم يدعون الإمامية لقولهم بالنص على إمامة علي؛ فالفرقة الأولى وهم القطعية؛ وإنما سموها القطعية؛ لأنهم قطعوا على موت موسى بن جعفر بن محمد، وهم وجهور الشيعة يزعمون أن النبي ﷺ نص على إمامة علي، وأن علياً نص على إمامة الحسن، وأن الحسن نص على إمامة الحسين، والحسين نص على إمامة ابنه علي بن الحسين، وعلي بن الحسين نص على إمامة ابنه أبي جعفر محمد، ومحمد نص على إمامة جعفر بن محمد، وجعفر نص على إمامة ابنه موسى، وموسى نص على إمامة ابنه علي، وعلي نص على إمامة ابنه محمد بن علي، ومحمد نص على إمامة ابنه علي ابن محمد، وعلي بن محمد نص على إمامة ابنه الحسن، والحسن نص على إمامة ابنه محمد بن الحسن، وهو الغائب المنتظر عندهم الذين يدعون أنه يظهر فيملاً الأرض عدلاً كما ملئت جوراً». منهاج السنة النبوية (٣/ ٤٧٤-٤٧٣).

(٣) انظر: تطور الفكر السياسي الشيعي من الشورى إلى ولاية الفقيه ص ١١١.



المطلب الثالث: أسباب انتشار الشيعة الاثني عشرية:

السبب	الوسيلة
ادعاء الولاء لآل البيت	لا تفتى هذه الفرقة ادعاء نصره أهل البيت والثأر لهم من ظالمهم، واعتبار طائفتهم هم أولياء أهل البيت من دون الناس، وهذا واضح جلي فيما يقيمونه في مناسباتهم الدينية، مما قد ينخدع به كثير من العوام ^(١) .
رفع شعار المظلومية	تخدع الاثنا عشرية البسطاء من الناس بحقيقة مذهبها رافعة شعار المظلومية ^(٢) .
فرض التشيع عن طريق السلطة	فقد استطاعت الدولة البويهية الشيعية، أن تفرض سيطرتها على أجزاء واسعة من دولة الخلافة العباسية، بما في ذلك عاصمة الخلافة (بغداد) في الفترة ما بين عامي (٣٣٤هـ)، و(٤٤٧هـ) ^(٣) ، فعملوا في أثناء حكمهم على نشر التشيع في أوسع نطاق، من خلال تشجيع الدعوة إلى مذهبهم، وإشهار عددٍ من الطقوس والاحتفالات الشيعية المبتدعة في المناطق التي تحت سيطرتهم.

(١) انظر: لقد شيعني الحسين، تأليف: إدريس الحسيني، ص ٣٠٧، دار النخيل، بيروت، ط ٣/١٤١٦هـ=١٩٩٥م، وأيضاً: الملهوف على قتلى الطفوف، تأليف: السيد ابن طاووس، تحقيق: فارس تبريزيان، ص ١٣٩ وما بعدها، دار الأسوة، طهران-قُم، ط ٤/١٤٢٥هـ.

(٢) راجع مثلاً: كتاب مظلومية الزهراء لآية الله محمد رضا الشيرازي، نشره مجاًناً المنظمة العالمية للإرشاد الجماهيري، بيروت. وكذا: كتاب مظلومية الزهراء؛ لآية الله علي الحسيني الميلاني، نشر: دار مركز الحقائق، قم، ط ٤، ١٤٣٠هـ. يقول الميلاني في ص ٨: «الحقيقة أن قضية الزهراء -سلام الله عليها- أساس مذهبنا، وجميع القضايا التي لحقت تلك القضية وتأخرت عنها كلها مترتبة على تلك القضية، ومذهب الطائفة الإمامية الاثني عشرية بلا قضية الزهراء -سلام الله عليها- وبلا تلك الآثار المترتبة على تلك القضية؛ هذا المذهب يذهب ولا يبقى، ولا يكون فرق بينه وبين المذهب المقابل».

(٣) انظر: تاريخ الدولة العلية العثمانية ص ٦٥.

السبب	الوسيلة
	كما أن الدولة الصفوية الشيعية (١١٤٨-٩٠٥هـ) ^(١) ، والتي حكمت أجزاء واسعة من الشرق الإسلامي (إيران والعراق)، وساعدها على نشر التشيع بصورة غير مسبقة في البلاد التي حكمتها فرض المذهب الاثني عشري على رعاياها بالقوة، وقتل كثير من مخالفيهم من أهل السنة، لا سيما علمائهم، فقصوا على العلم، ورهبوا الناس للدخول في المذهب الاثني عشري.
تصدير الثورة الخمينية^(٢)	عملت دولة الشيعة الاثني عشرية في عصرنا هذا منذ قيامها على العمل على نشر عقائدها من خلال: تصدير ثورتها إلى شعوب العالم الإسلامي بدعوى التخلص من الظلم والاستبداد، وجاء هذا واضحاً في نصوص الدستور الإيراني ^(٣) .
دعاوى التقريب بين السنة والشيعة	إن الشيعة الاثني عشرية يسعون لتحقيق أهداف خطيرة، باسم الوحدة والتقريب، فليتنبه أهل السنة إلى هذه البدعة الكبرى -دعوة التقريب-، والتي سببت خسارة كبرى لأهل السنة، وساعدت الرافضة لنشر رفضهم ^(٤) .

(١) راجع: الطريقة الصفوية ورواسبها في العراق المعاصر ص ٣٣، وما بعدها، تأليف: د. كامل الشيبلي، نشر: مكتبة النهضة - بغداد، ١٣٨٦هـ؛ الدولة الصفوية في إيران، للدكتور: محمد سهيل طقوش، نشر: دار النفائس - بيروت، ١٤٣٠هـ؛ التشيع والتحول في العصر الصفوي، تأليف: كولن تيرنر. ترجمة: حسين علي عبد الساتر، منشورات الجمل.

(٢) راجع: الثورة البائسة، لموسى الموسوي ص ٤٣، وما بعدها.

(٣) راجع: دستور جمهورية إيران الإسلامية، المادة الثانية والثالثة من الفصل الأول، ص ١٧، وما بعدها.

(٤) انظر: مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة، تأليف: ناصر بن عبد الله بن علي القفاري، (ج ٢،

ص ٢٧٧ وما بعدها)، دار طيبة، ط ٣/ ١٤٢٨هـ.

السبب	الوسيلة
التقية	يقول الأستاذ محب الدين الخطيب: إنها عقيدة تبيح لهم التظاهر لنا بغير ما يبطنون؛ فينخدع سليم القلب منا بما يتظاهرون له به من رغبتهم في التفاهم والتقارب، وهم لا يريدون ذلك ^(١) .
التحالف مع أعداء الأمة	لم تكن الشيعة تمنع في بسط العلاقة مع أعداء المسلمين، وفي التاريخ شواهد على هذا؛ كتحالف ابن العلقمي ونصير الدين الطوسي مع هولاءكو ضد الدولة العباسية ^(٢) ، والصفويين مع الغرب ضد الدولة العثمانية ^(٣) ، وإيران والنصيريين مع الروس ضد أهل السنة في سوريا هذه الأيام.

(١) الخطوط العريضة للأسس التي قام عليها دين الشيعة الإمامية الاثني عشرية، تأليف: محب الدين الخطيب، تقديم: محمد نصيف، ص ١١، بدون بيانات أخرى.

(٢) انظر: الوافي بالوفيات (١ / ١٥١)؛ تاريخ الإسلام للذهبي (١٤ / ٨٤٢)؛ النجاة في القيامة في تحقيق أمر الإمامة، تأليف: ابن ميثم البحراني ص ١١-١٣، نشر: مجمع الفكر الإسلامي - قم، ط ١-١٤١٧هـ.

(٣) راجع: تاريخ الدولة الصفوية في إيران ص ٨٣، وما بعدها.

المبحث الثالث: تطور الاثني عشرية وأبرز أقسامهم

المطلب الأول: مراحل تطور الاثني عشرية:

المرحلة الأولى^(١): ما قبل عام ٢٦٠هـ (ما قبل موت الحسن العسكري):

العنصر	البيان
وصف تعريفي لتلك المرحلة وأهم التغيرات فيها	تمتد هذه المرحلة من عام ٣٧هـ إلى موت الإمام الحادي عشر عام ٢٦٠هـ. لم يكن لعقائد الشيعة في هذه المرحلة أصول مستقرة في مؤلفات مفردة تتكلم عن عقائدهم، وما يذهبون إليه إلا فيما ندر. ومع هذا فإن هذه المرحلة تمثل الأساس في تشكل عقائد الاثني عشرية، وإن لم تتميز بعد هذه الفرقة عن باقي فرق الإمامية.
أسباب التطور	كان للأحداث السياسية التي مرت بها الأمة دور كبير في تطور العقيدة الشيعية بشكل عام والاثني عشرية بشكل خاص، ومن هذه الأحداث: <ol style="list-style-type: none"> ١. حروب عليٍّ <small>عليه السلام</small> مع مخالفه. ٢. مقتل الإمام علي و انتقال الإمامة إلى بني أمية. ٣. الكيد اليهودي للإسلام؛ كابن سبأ. ٤. مأساة مقتل الحسين بن علي عام ٦١هـ^(٢). ٥. نشأة الآراء الكلامية، والتأثر بغير المسلمين؛ من الفرس والهندوس والنصارى.

(١) راجع: التشيع نشأته ومراحل تكوينه ص ٣٥ - ١٩٣؛ التشيع العلوي والتشيع الصفوي

ص ٢٦٧، وما بعدها؛ تطور المباني الفكرية للتشيع في القرون الثلاثة الأولى ص ٨٥، وما بعدها.

(٢) انظر: سير أعلام النبلاء، للإمام الذهبي، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب

الأرناؤوط، (ج ٣، ص ٣١٨)، مؤسسة الرسالة، ط ٣/ ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

البيان	العنصر
<p>٦. ظهور دولة بني العباس على أنقاض دولة بني أمية، وخيبة أمل الشيعة.</p> <p>٧. تدوين العلوم ودوره في إرساء العقائد.</p> <p>٨. دخول كثير من الفرس في الإسلام، ونقلهم عقيدتهم الفارسية إلى الإسلام.</p>	
<p>نتيجة لهذه الأسباب حدث تطور في مذهب الشيعة عمومًا والاثني عشري خصوصًا باعتباره مذهب غالب الشيعة، وظهرت في هذه المرحلة العديد من الشخصيات التي نادى بإمامة أهل البيت، كما ألفت في ذلك بعض المؤلفات، مثل مؤلفات هشام بن الحكم (ت ١٩٠هـ). كما حرصت الإمامية على تسمية أئمتها في هذه المرحلة، وتطبيق نظريتها في نقل الإمامة، وبرزت على السطح كثير من الخلافات بينهم، أنتجت عددًا كبيرًا من فرق الإمامية، كالإسماعيلية، والجعفرية وغيرها. ومن أبرز العقائد التي ظهرت في هذه المرحلة:</p> <p>١. القول بالوصية وحصر الإمامة.</p> <p>٢. القول بعصمة الإمام والرجعة.</p> <p>٣. تأليه الأئمة والغلو فيهم، وظهر هذا مع ابن سبأ، واستمر من بعده.</p>	<p>آثار ذلك التطور ونتائجه</p>

المرحلة الثانية^(١): زمن الغيبة الصغرى (٢٦٠هـ-٣٢٩هـ):

العنصر	البيان
وصف تعريفي لتلك المرحلة وأهم التغيرات فيها	تمثل هذه المرحلة فترة نضوج المذهب الاثني عشري واستكمال شكله النهائي كما هو عليه الآن، وتشمل هذه المرحلة فترة الغيبة الصغرى، والتي استمرت لأكثر من سبعين عامًا، ونكتفي هنا بذكر فترة الغيبة الصغرى، ونبدأ المرحلة الثالثة بالغيبة الكبرى ^(٢) .
أسباب التطور	١. عاشت الإمامية أزمة حقيقية (أزمة بقاء) بعد موت الحسن العسكري، فاضطر كبارؤها لاختراع نظرية الاثني عشر إمامًا لضمان بقاء الفرقة، وما تلا ذلك من متعلقات هذه العقيدة؛ كالغيبة والمهدوية. ٢. كان للتأليف دور بارز في حفظ عقائد الاثني عشرية المخترعة وتأييدها بالنظريات والأدلة. ٣. كان للولادة والحكام في هذه المرحلة دور في إعطاء مكانة لأتباع الاثني عشرية، ولا يخفى دور معز الدولة بن بويه في نشر التشيع.

(١) راجع: التشيع نشأته ومراحل تكوينه ص ١٩٧-٢٧٦؛ تطور المباني الفكرية للتشيع في القرون الثلاثة الأولى ص ٥، وما بعدها؛ التشيع والتحول الصفوي ص ١٤٠-١٤٤، تطور الفكر السياسي الشيعي من الشورى إلى ولاية الفقيه ص ١١١، وما بعدها.

(٢) من العقائد المسلم بها عند الشيعة: عقيدة الغيبة، وتُعرف بأن الإمام الثاني عشر -محمد بن الحسن العسكري- غاب غيبتين: الأولى: الغيبة الصغرى، سنة (٢٥٥هـ) واستمرت أربعة وسبعين عامًا، وكان اختفاؤه في سرداب، واختار نائبًا له ليكون واسطة بينه -أي الإمام وبين الشيعة- ثم ثلاثة من بعده ليكون النواب عن الإمام أربعة هم: عثمان بن سعيد، أبو جعفر محمد بن عثمان، أبو القاسم الحسين بن روح، أبو الحسن علي بن محمد السَّمُري، وكانت نهاية الغيبة الصغرى بوفاة السَّمُري؛ خاتم السفراء والوكيل الرابع للمهدي. الثانية: الغيبة الكبرى سنة (٣٢٩هـ)؛ بوفاة النائب الرابع والأخير، وقبل وفاته بستة أيام أخرج للشيعة كتابًا منسوبًا للمهدي جاء فيه: فقد وقعت الغيبة التامة، فلا ظهور إلا بعد أن يأذن الله، وذلك بعد طول المدة وقسوة القلب وامتلاء الأرض جورًا، وسيأتي من شيعتي من يدعي المشاهدة، فمن ادعاها فهو كذاب مفتر، ولا قوة إلا بالله العلي العظيم». انظر: دراسات في الفرق الإسلامية، ص ٣٣٨ و٣٣٩ (بتصرف).

العنصر	البيان
آثار ذلك التطور ونتائجه	<p>١. استقرار نظرية الإمامية الاثني عشرية في الإمامة وحصرها في اثني عشر إمامًا، وانقطاع عملية التوارث في الإمامة.</p> <p>٢. بروز نظرية المهديّة بصورة جديدة، وذلك أن الإمام المهدي في هذه المرحلة شخص مُتَّكَلَف في وجوده أصلًا، فكانت النظرية قائمة على فرضية وجوده، ثم فرضية غيبته عن الناس خوف القتل، ثم فرضية كونه يعلم ويؤثر، وعودته في آخر الزمان.</p> <p>٣. ظهرت في هذه المرحلة أمهات كتب الشيعة، وهي: الكافي، للكليني (ت ٣٢٩هـ)، ومن لا يحضره الفقيه، وتهذيب الأحكام والاستبصار للطوسي.</p>

المرحلة الثالثة: زمن الغيبة الكبرى (٣٢٩هـ إلى مرحلة الدولة الصفوية: ٩٠٧هـ - ١٠٥١هـ):

العنصر	البيان
وصف تعريفي لتلك المرحلة وأهم التغييرات فيها	<p>تمتد هذه المرحلة من زمن الغيبة الكبرى (٣٢٩هـ) إلى نهاية الدولة الصفوية التي قامت على يد شاه إسماعيل الصفوي سنة (٩٠٧هـ/ ١١٤٨م) وحتى سقوطها (١٥٠١هـ/ ١٧٣٦م).</p>
أسباب التطور	<p>١. اعتناق حكام الدولة الصفوية للمذهب الاثني عشري</p> <p>٢. نشر تراث الشيعة الاثني عشرية وإعادة نسخ كتب المذهب القديمة.</p> <p>٣. توافد أعداد كبيرة من علماء الإمامية العرب إلى داخل حدود الدولة الصفوية والاستعانة بهم لنشر المذهب الاثني عشري وإعطائهم مكانة ومناصب في الدولة الصفوية.</p> <p>٤. احتدام الصراع بين الأخبارية والأصولية جراء إجازة فقهاء الاثني عشرية لملوك الصفويين بالحكم بالوكالة عن نائب الإمام المهدي، كما</p>

البيان	العنصر
أن الصفويين استعملوا القمع والسياسة العنيفة ضد أهل السنة ^(١) .	
١. انتشار المذهب الاثني عشري بين غالبية رعايا الدولة الصفوية في إيران والعراق.	
٢. بروز الكثير من علماء الشيعة من أمثال: محمد باقر المجلسي (ت ١١١١هـ)، والحر العاملي (ت ١١٠٤هـ)، وغيرهم.	
٣. ظهور العديد من المؤلفات الشيعية المهمة مثل: بحار الأنوار للمجلسي، ووسائل الشيعة للحر العاملي، والوافي للفيض الكاشاني (ت ١٠٩١هـ)	آثار ذلك
٤. ظهور فرقة الأخباريين داخل الاثني عشرية على يد الاسترآبادي (ت ١٠٣٦هـ).	التطور ونتائجه
٥. قويت شوكة الفقهاء الشيعة، واعتبارهم المرجعية في الأمور الدينية باعتبارهم نواب الإمام.	
٦. إضافة بدعة الشهادة الثالثة في الأذان وشهادة الإسلام.	

(١) انظر: التشيع والتحول في العصر الصفوي، تأليف: كولن تيرنر، ص ٢٧٢ بتصرف يسير.

المرحلة الرابعة^(١): مرحلة الثورة الخمينية وولاية الفقيه:

العنصر	البيان
وصف تعريفي لتلك المرحلة وأهم التغييرات فيها	تمتد هذه المرحلة من نهاية القرن الرابع عشر الهجري وقيام الجمهورية الإسلامية في إيران، على يد الخميني، وفق نظرية ولاية الفقيه، وحتى يومنا هذا.
أسباب التطور	<p>١. يُعدُّ الخميني هو المحور في عملية التطوير داخل المذهب الاثني عشري من خلال إرسائه لقواعد الجمهورية الإسلامية في إيران والقائمة على نظرية ولاية الفقيه؛ حيث استطاع أن يعطي للفقيه الحاكم -باعتباره نائباً عن المعصوم- الولاية المطلقة وكل صلاحيات الإمام والرسول الأعظم؛ فقد اعتبر الولاية شعبة من ولاية الله.</p> <p>٢. استفاد الخميني من آراء علماء شيعة سابقين طرحوا نظرية ولاية الفقيه من قبل، كان أولهم الشيخ أحمد ابن محمد النراقي (ت ١٢٤٥ هـ).</p> <p>٣. كان استبداد عائلة بهلوي بالسلطة وعدم اكتراثها بالفقهاء أو الرجوع إليهم سبباً قوياً في انقلاب الفقهاء عليها وتأييدهم للخميني ونظريته.</p>
آثار ذلك التطور ونتائجه	<p>١. قيام الدولة الشيعية الاثنا عشرية في إيران.</p> <p>٢. تسلط رجال الدين الاثني عشري على الناس في إيران دينياً وسياسياً.</p> <p>٣. كثرة الفتن في بلاد السنة، والناشئة عن التدخل الشيعي الاثني عشري الناتج عن فكرة تصدير الثورة التي تبناها الخميني وأعوانه بعد نجاح ثورتهم.</p>

(١) راجع: الحكومة الإسلامية للإمام الخميني ص ٤٩، وما بعدها؛ تصدير الثورة كما يراه الإمام الخميني ص ١٢، وما بعدها؛ تطور الفكر السياسي الشيعي ص ٣٩٩، وما بعدها؛ التشيع نشأته ومراحل تكوينه ص ٢٩٦، وما بعدها.

المطلب الثاني: أبرز أقسام الاثني عشرية:

يمكن تقسيم الشيعة المعاصرين باعتبارين: أقسام علمية، أقسام عملية.

أولاً: الأقسام العلمية:

أهمها ثلاثة: أ. الإخبارية^(١). ب. الأصولية^(٢). ج. الشيخية.

وسنوضح في الجدول الآتي الفرق بين الشيعة الإخبارية والشيعة الأصولية من

حيث التعريف، وأهم الأفكار، وأبرز الشخصيات، وأماكن التواجد:

القسم العنصر	الإخبارية	الأصولية
التعريف	هم فرقة من الشيعة الامامية الاثني عشرية، نشأت في القرن الحادي عشر الهجري ^(٣) ؛ يمنعون الاجتهاد في الأحكام الشرعية ويعملون بالأخبار.	هم أكثر علماء الاثني عشرية، وأقدم في الاثني عشرية، وهم القائلون بالاجتهاد، وبأن أدلة الأحكام: الكتاب والسنة والإجماع ^(٤) ودليل العقل، ولا يحكمون بصحة كل ما في الكتب الأربعة.

(١) انظر: أعيان الشيعة، لمحسن الأمين (٣/ ٢٢٢)؛ الشيعة والتشيع - فرق وتاريخ ص ٣٢٠، وما

بعدها؛ أصول مذهب الشيعة (١/ ١١٥)، وما بعدها؛ الصراع بين الأخباريين والأصوليين

داخل المذهب الشيعي الاثني عشري، للدكتور أحمد قوشتي ص ٢٢٨، وما بعدها.

(٢) انظر: أعيان الشيعة، لمحسن الأمين (٣/ ٢٢٢)؛ الشيعة والتشيع - فرق وتاريخ ص ٣٢٠، وما بعدها؛

أصول مذهب الشيعة (١/ ١١٥)، وما بعدها؛ الصراع بين الأخباريين والأصوليين ص ٢٣١.

(٣) يذكر أحمد الكاتب أن الاجتهاد كان محرمًا في الفكر الإمامي الذي كان يحرص العمليات

التشريعية الجديدة في الأئمة المعصومين، ولذا فقد كانت المدرسة الإمامية القديمة إخبارية تحرم

الاجتهاد خارج النصوص، وظلت هكذا إلى فترة طويلة بعد الغيبة إلى أواسط القرن الرابع

الهجري. انظر: تطور الفكر السياسي الشيعي ص ٣٢٥.

(٤) إنها يقولون به خداعًا لأهل السنة؛ لأنهم في حقيقة الأمر لا يرون الإجماع صحيحًا إلا بمشاركة

المعصوم، وبدون معصومهم لا حجة في الإجماع، وسيأتي بيان هذا في موضع لاحق.

الأصولية	الإخبارية	القسم العنصر
<p>١. يقولون بالاجتهاد. ٢. أدلة الأحكام أربعة: الكتاب، والسنة، و الإجماع، ودليل العقل. ٣. الأخبار المشتملة عليها الكتب الأربعة في أسانيدھا الصحيح والحسن والموثق والضعيف وغيرها، وأنه يجب البحث عن أسانيدھا عند إرادة العمل بها. ٤. يقولون بالبراءة [أي: براءة الذمّة] عند الشك في الوجوب أو التحريم، إلا أن يسبق العلم الإجمالي بالوجوب أو التحريم ويشك في الواجب أو المحرم فيجب الاحتياط.</p>	<p>١. كل ما في كتب الأخبار الأربعة المعروفة للشيعة قطعي السند، أو موثوق بصدوره فلا يحتاج الى البحث عن سنده، ولا يرون تقسيمها الى أقسام الحديث المعروفة؛ من الصحيح والحسن والموثق والضعيف وغيرها، بل كلها صحيحة. ٢. يوجبون الاحتياط عند الشك في التحريم ولو مع عدم سبق العلم الإجمالي. ٣. يسقطون من الأدلة الأربعة المذكورة في أصول الفقه دليل العقل والإجماع ويقتصرون على الكتاب والخبر.</p>	<p>أهم الأفكار</p>
<p>١. أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، ت ٤٦٠ هـ ٢. علي بن الحسين بن موسى بن محمد الملقب بالمرتضى (ت ٤٣٦ هـ) ٣. الإمام الخميني روح الله بن مصطفى بن أحمد الموسوي (ت ١٤٠٩ هـ) ٤. ومن المعاصرين: علي السيستاني وعلي الخامني ومحمد رضا الكلبايكاني، والشيخ مكارم الشيرازي.</p>	<p>١. الملا محمد أمين بن محمد شريف الابرار (ت ١٠٣٦ هـ) ٢. محمد بن الحسن الحر العاملي (ت ١١٠٤ هـ) ٣. محمد محسن المشتهر بالفيض الكاشاني. ومن المعاصرين: الشيخ محسن آل عصفور.</p>	<p>أبرز الأعيان</p>

القسم العنصر	الإخبارية	الأصولية
أماكن التواجد	طغى المذهب الأخباري في النصف الثاني من القرن الحادي عشر الهجري والقرن الثاني عشر الهجري في غالب الحوزات العلمية الاثني عشرية، ثم ما لبث أن انحسر منذ بداية القرن الثالث عشر الهجري، لشدة الهجمة المضادة من قبل الأصوليين. وبعد الثورة الخمينية حسم الصراع - تقريباً - داخل المذهب الاثني عشري لصالح الأصوليين؛ حيث صارت لهم السلطة والغلبة، ودان بمشربهم السواد الأعظم من الشيعة الاثني عشرية، وغالب الحوزات العلمية الشيعية على مذهب الأصوليين، وانحسر الأخباريون ولم يعد لهم تواجد في كثير من البلاد باستثناء بعض الأماكن، لعل أشهرها البحرين ممثلين بمدرسة آل عصفور.	

وتوجد فرق أخرى، أشهرها: الشيخية^(١): نسبة إلى الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي البحراني (١١٦٦ هـ - ١٢٤٣ هـ)، ومن أهم أفكارهم:

١. أن الله تجلى في علي وفي أولاده الأحد عشر.
٢. أن الأئمة هم العلة المؤثرة في وجود المخلوقات.
٣. إنكار البعث الجسماني.

وتتواجد الشيخية في إيران والعراق؛ في تبريز وكرمان والبصرة، وغيرها، كما يوجد منهم أقلية في الكويت والأحساء.

(١) انظر: مختصر التحفة الاثني عشرية ص ٢٢؛ الشيخية نشأتها وتطورها ومصادر دراستها، محمد حسن آل الطالقاني، مكتبة المعارف النجف/ العراق - ١٤٢٤ هـ؛ الشيعة والتشيع - فرق وتاريخ ص ٣٠٩؛ الأعلام للزركلي (٥ / ٢١٥).

ثانياً: الأقسام العملية:

وهي ثلاثة: أ. تصدير الثورة. ب. تصدير المذهب. ج. عدم تصدير التشيع.

القسم العنصر	تصدير الثورة	تصدير المذهب	عدم التصدير
التعريف	يرى هذا القسم أن أفضل طريقة لنشر التشيع هي القوة المتدرجة عبر الثورات واستخدام السلاح.	يرى هذا القسم أن أفضل طريقة لنشر التشيع هي الدعوة الهادئة عبر الإقناع أو الإغراء وتأجيل استخدام السلاح للتمكن من الحكم.	لا يرى هذا القسم نشر التشيع باعتبار أن هذه مهمة المهدي المنتظر، ولم يكلف بها المعاصرون
أبرز أعيانه	<ol style="list-style-type: none"> ١. الخميني. ٢. احمدي نجاد. ٣. حسن نصر الله. ٤. قاسم سليمان. ٥. الحرس الثوري. 	<ol style="list-style-type: none"> ١. علي خامنئي ٢. محمد مهدي الشيرازي ٣. منتظري 	<ol style="list-style-type: none"> ١. أبو القاسم الخوئي ٢. محمد سعيد الحكيم ٣. العديد من العلماء الشيعة اللبنانيين البارزين أمثال محمد جواد مغنية، محمد حسين فضل الله، ومحمد جميل حمودي العاملي.

المبحث الرابع: شخصيات هامة عند الشيعة الاثني عشرية

المطلب الأول: الأئمة الاثنا عشر^(١):

اسمه	سنة الوفاة	رتبته
علي بن أبي طالب بن عبد المطلب	٤٠هـ	الإمام الأول
الحسن بن علي بن أبي طالب	٤٩هـ	الإمام الثاني
الحسين بن علي بن أبي طالب	٦٤هـ	الإمام الثالث
زين العابدين علي بن الحسين بن علي	٩٤هـ	الإمام الرابع
محمد بن علي بن الحسين - الباقر	١١٤هـ	الإمام الخامس
جعفر بن محمد بن علي - الصادق	١٤٨هـ	الإمام السادس
موسى بن جعفر بن محمد - الكاظم	١٨٣هـ	الإمام السابع
علي بن موسى بن جعفر - الرضى	٢٠٣هـ	الإمام الثامن
محمد بن علي بن موسى - الجواد	٢٢٠هـ	الإمام التاسع
علي بن محمد بن علي - الهادي	٢٥٤هـ	الإمام العاشر
الحسن بن علي بن محمد - العسكري	٢٦٠هـ	الإمام الحادي عشر
محمد بن الحسن بن علي - المنتظر	-	الإمام الثاني عشر

(١) انظر: مقالات الإسلاميين ص ١٧-١٨، والشيعة في الميزان ص ٣٣٥.

المطلب الثاني: أبرز المؤسسين:

التعريف بالشخصية	الاسم
<p>عبد الله بن سبأ الصنعاني، زعيم الشيعة السبئية، كان على اليهودية، ثم أظهر الإسلام، وأظهر بدعاً عظيماً؛ ويمكن ذكر أبرزها فيما يلي:</p> <p>١. القول بأن علياً وصي رسول الله ﷺ، كما أن يوشع وصي موسى.</p> <p>٢. أظهر الطعن في الخلفاء السابقين، وكذا الطعن في الصحابة والتبري منهم.</p> <p>٣. ادعى ألوهية علي بن أبي طالب، وتبعه في ذلك ناس أحرقهم أمير المؤمنين بالنار جزاء قولهم.</p> <p>٤. زعم أن القرآن جزء من تسعة أجزاء، وعلمه عند علي.</p> <p>٥. أرسى عقيدة الرجعة لدى الشيعة، وادعى بأن علياً لم يقتل ولم يميت وأنه في السحاب، وسينزل إلى الأرض ويملؤها عدلاً.</p>	<p>عبد الله ابن سبأ^(١) (... - ٤٠ هـ)</p>
<p>أبو الحسن، زرارة بن أعين الشيباني بالولاء، الكوفي موطناً. من غلاة الشيعة الرافضة، وكان أتباعه ينسبون إليه فيقال لهم: الزرارية. كان متكلماً شاعراً. وقد روى عن جعفر الصادق وأبيه الباقر ولم يره، وكان يدّعي أن جعفر الصادق يعلم الغيب! ولا شك أن أثره في المذهب خطير، يضاهي ما فعله ابن سبأ، حتى قالت عنه كتب الرجال الشيعية: «ما أحدث أحدٌ في الإسلام، ما أحدث زرارة من البدع، عليه لعنة الله، هذا قول أبي عبدالله»^(٣). من آثاره كتاب في: (الاستطاعة والجبر).</p>	<p>زُرارة بن أعين^(٢) (ت ١٥٠ هـ)</p>

- (١) للمزيد ينظر: تاريخ الطبري (٢/٦٤٧)؛ فرق الشيعة ص ٣٢؛ الفرق بين الفرق ص ١٦؛ التعريفات للجرجاني ص ١٥٥؛ البداية والنهاية (٧/١٨٨)؛ ميزان الاعتدال (٢/٤٢٦)؛ الأعلام (٤/٨٨).
- (٢) انظر: الكامل في ضعفاء الرجال (٣/٢٤١)؛ ميزان الاعتدال (٢/٦٩ - ٧٠)؛ المغني في الضعفاء (١/٣٤٥)؛ الأعلام للزركلي (٣/٤٣)؛ معجم المؤلفين (١/٧٣٢).
- (٣) رجال الكشي، ص ١١٤، مؤسسة الأعلمي، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٣٠ هـ = ٢٠٠٩ م.

التعريف بالشخصية	الاسم
<p>أبو محمد، هشام بن الحكم الشيباني، الكوفي، كان شيخ الإمامية ومتكلمها في وقته، وهو صاحب مؤلفات كثيرة، ومن مؤسسي مذهب الإمامية لا سيما في باب الإمامة، ومن أشهر انحرافاته في العقيدة:</p> <p>١. التجسيم: فكان يزعم أن ربه طوله سبعة أشبار بشبر نفسه.</p> <p>٢. وكان يزعم بأن علم الله محدث، وأنه لم يعلم شيئاً في الأزل، فأحدث لنفسه علماً.</p> <p>٣. وكان ممن يقول بأن القرآن مبدل، وأنه زيد فيه ونقص منه.</p> <p>من مؤلفاته: (الإمامة)، و (القدر)، و (الرد على من قال بإمامة المفضول).</p>	<p>هشام بن الحكم (١)</p> <p>توفي ما بين ١٩٠-١٩٩هـ</p>
<p>أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي؛ نزل بالري وارتفع شأنه في خراسان، وتوفي ودفن في الري، وله مصنفات كثيرة: منها: (من لا يحضره الفقيه)، وكتاب (الخواتيم)، وكتاب (غريب حديث الأئمة)، كتاب (التوحيد)، وكتاب (دين الإمامية).</p>	<p>الشيخ الصدوق (٢)</p> <p>٣٠٦-٣٨١هـ</p>

(١) انظر: تأويل مختلف الحديث ص ٤٨، سير أعلام النبلاء (١٠ / ٥٤٤-٥٤٣)؛ لسان الميزان لابن

حجر (٨ / ٣٣٤)؛ الأعلام للزركلي (٨ / ٨٥)؛ معجم المؤلفين (٤ / ٦٣).

(٢) انظر: سير أعلام النبلاء (١٦ / ٣٠٤، ٣٠٣)؛ الأعلام للزركلي (٦ / ٢٧٤)؛ معجم المؤلفين (٣ / ٥٠٧).

المطلب الثالث: أهم شخصيات الاثني عشرية التاريخية:

الاسم	التعريف بالشخصية
معز الدولة ابن بويه ^(١) ٣٠٣-٣٥٦هـ	أبو الحسين أحمد بن بويه بن فناخسرو الديلمي، وهو أول من ملك العراق من الديلم، وذلك في سنة ٣٣٤هـ، وقد كان له دور في تثبيت بدع الرافضة؛ كإقامة عاشوراء، حيث ألزم معز الدولة -في سنة ٣٥٢هـ- الناس بعلق الأسواق ومنع الهراسين والطباخين من الطبخ، ونصبوا القباب في الأسواق وعلّقوا عليها المٌسوح، وأخرجوا نساء منشّرات الشعور مُصخّات يلطمن في الشوارع ويُقمن الماتَم على الحسين رضي الله عنه، وكان هذا أول يوم نيح عليه ببغداد، وكان الرفض في أواخر أيامه ظاهرًا ببغداد.
ابن العلقمي ٥٩٣-٦٥٦هـ	محمد بن أحمد (أو محمد بن محمد ابن أحمد) بن علي، أبو طالب، مؤيد الدين الاسدي البغدادي المعروف بابن العلقمي، وزير المستعصم العباسي. وكانت دولته أربع عشرة سنة، أفشى فيها الرفض فعارضه أهل السنة، وأكبت فتنم، ورأى أن هولاءكو على قصد العراق فكاتبه وجسره، وقوى عزمه على قصد العراق، ليتخذ عنده يدًا، ول يتمكن من أغراضه، وحفر للأمة قليبًا، فأوقع فيه قريبًا، وذاق الهوان.. وعاش ابن العلقمي بعد الكائنة ثلاثة أشهر، وهلك ^(٢) ، والشيعة ما بين مثبت ونافٍ لما نسب إلى ابن العلقمي، يقول الطباطبائي: كان من أكثر الناس حرصًا على كف شر التتار وعدوانهم عن بغداد ^(٣) ، ويصفه البحراني بالوزير

(١) انظر: وفيات الأعيان (١/٤٠٥)، وما بعدها؛ وتاريخ الإسلام، للذهبي (٧/٦٣٢)، وما

بعدها؛ و(٨/١١، ٢٠، ٩٢)؛ سير أعلام النبلاء (١٢/٢٤٨)؛ الأعلام للزركلي (١/١٠٥).

(٢) انظر: سير أعلام النبلاء (٢٣/٣٦٢-٣٦١)؛ الأعلام للزركلي (٥/٣٢١).

(٣) رياض المسائل (٨/٢).

الاسم	التعريف بالشخصية
	<p>السعيد، ويدعو له أن يطيب ثراه^(١)؛ بينما يثبت ابن ميثم البحراني تورط ابن العلقمي بقوله: «وفي أوائل المحرم سنة ٦٥٥هـ=١٢٥٧م حاصر هولاءكو بغداد .. وحيث تصدى وزير الخليفة مؤيد الدين العلقمي القمي لزوال آل العباس، آملاً في أن يليها أحد السادة العلويين، فقد كاتب التتار وراسلهم خفية، وأطمعهم في الاستيلاء على بغداد بغير قتال وجلاد، وفرق جيش المستعصم، وأبلغه أن هولاءكو يريد أن يزوج ابنته ابنك أبا بكر، ثم يكون لك كما كان لك السلاجقة وتبقى أنت الخليفة، فإن رأيت أن تخرج إليهم وتصالحهم وتصاهرهم، فلا تراق الدماء وينتهي الأمر بالسلام والوئام!^(٢).</p>
<p>إسماعيل الصفوي</p>	<p>شاه إسماعيل بن حيدر بن جنيد بن إبراهيم بن علي بن موسى بن إسحاق الأردبيلي، مؤسس الدولة الصفوية في بداية القرن العاشر الهجري، والذي فرض على الإيرانيين وغيرهم بالقوة التحول من السنة إلى الاثني عشرية، وأخضع لسلطانه إيران والعراق وما وراء النهر^(٣).</p>

(١) انظر: الحدائق الناضر (١١/٢٥).

(٢) النجاه في القيامة في تحقيق أمر القيامة، ص ١١-١٢.

(٣) انظر: الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة (٣/١٢١)؛ البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن

السابع (١/٣١١-٣١٠)؛ الطريقة الصفوية ورواسبها في العراق المعاصر ص ٢٩.

المطلب الرابع: أهم شخصيات الاثني عشرية المعاصرين:

الاسم	التعريف بالشخصية
الإمام الخميني (١) (١٣٢٠هـ - ١٤٠٩هـ)	اسمه: روح الله بن السيّد مصطفى الموسوي الخميني، قائد الثورة ومؤسس الجمهورية الإسلامية في إيران. ولد في ٢٤/٩/١٩٠٢م في مدينة خمين في إيران. يعتبر أحد المنظرين المجددين لنظرية ولاية الفقيه التي تفرض «حاكمية المجتهد الجامع للشرائط في عصر الغيبة»، وهي قائمة على «نيابة الفقيه» عن الإمام المعصوم (في المذهب الشيعي) الغائب الذي تنتظر عودته. قاد الخميني ثورة ضد شاه إيران محمد رضا بهلوي وأطاح به سنة ١٩٧٩م، ثم استقر في منصب القائد والمرشد الأعلى للثورة.
علي خامنئي (٢)	علي بن السيد جواد الخامنئي، سياسي، ورجل دين إيراني شيعي اثنا عشري. ولد في ١٧ يوليو سنة ١٩٣٩م بمدينة مشهد بإيران، وكان والده من أبرز علماء مشهد. شارك في النضال ضد الشاه، وتأثر بالخميني وآمن بنظرية ولاية الفقيه وساهم في وصول الخميني إلى السلطة. في عام ١٩٨١م انتخب رئيساً لجمهورية إيران، واستمر لدورتين حتى العام ١٩٨٩م، ثم بعد وفاة الخميني انتخب لمنصب مرشد الثورة.
السيستاني (٣)	علي الحسيني السيستاني؛ أهم مراجع الشيعة في العراق؛ ولد في ٤/٨/١٩٣٠م بمدينة مشهد الإيرانية.. وفي عام ١٩٥١م هاجر إلى النجف لطلب العلم للمرة الأولى، ثم كان استقراره في العراق وأصبح

(١) انظر سيرة الإمام الخميني على موقع: (Iran Arabic Radio) على الرابط:

<http://arabic.trib.ir/Monasebat/E-khomeini/Sirat.htm>

وانظر: موسوعة الجزيرة على الرابط: <http://www.aljazeera.net/encyclopedia>

(٢) انظر: موسوعة الجزيرة على الرابط: <http://www.aljazeera.net/encyclopedia>

(٣) انظر: موسوعة الجزيرة على الرابط: <http://www.aljazeera.net/encyclopedia>

التعريف بالشخصية	الاسم
<p>لاحقًا صاحب الكلمة الأولى لدى شيعته، وكان له دور في مساندة الاحتلال الأمريكي للعراق، وهذه اعترافات خطيرة أعلنها (بول بريمر) -السفير الأمريكي والحاكم المدني الأمريكي للعراق- إذ قال: «ولا يزال العديد من الشيعة يشعرون بالغضب؛ لأن الأمريكيين لم يتدخلوا لوقف المجزرة، مع ذلك شجع القادة الشيعة بمن فيهم آية الله العظمى السيستاني أتباعهم على التعاون مع الائتلاف منذ التحرير، ولا يمكننا المخاطرة بفقدان تعاونهم...»^(١).</p>	
<p>حسن نصر الله عبد الكريم نصر الله، زعيم شيوعي اثنا عشري لبناني، يشغل منصب الأمين العام لحزب الله الشيعي اللبناني منذ العام ١٩٩٢ م. ولد حسن نصر الله في ٣١/٨/١٩٦٠ م ببلدة البازورية بجنوب لبنان، وتلقى تعليمه في لبنان والعراق وإيران. تأثر بثورة الخميني وآمن بنظرية ولاية الفقيه، وأعلن ولائه للولي الفقيه في أكثر من مناسبة.</p>	<p>حسن نصر الله^(٢)</p>

(١) انظر: عام قضيته في العراق، للسفير بول بريمر، ترجمة: عمر الأيوبي، ص ٧٥، دار الكتاب

العربي، بيروت، لبنان، ٢٠٠٦ م.

(٣) انظر: موسوعة الجزيرة على الرابط: <http://www.aljazeera.net/encyclopedia>

المبحث الخامس: أبرز مصطلحات الاثني عشرية

المصطلح	معناه
الإمامة	هي: منزلة الأنبياء، وإرث الأوصياء، وخلافة الله وخلافة الرسول، ومقام أمير المؤمنين، وميراث الحسن والحسين، وزمام الدين ونظام المسلمين، وهي أس الإسلام النامي، وفرعه السامي، بالإمام تمام الصلاة والصيام والزكاة والحج والجهاد، المطهر من الذنوب، المبرأ من العيوب، المخصوص بالعلم، مخصوص بالفضل كله من غير طلب منه ولا اكتساب، بل اختصاص من المفضل الوهاب ^(١) . ومن خرافات اعتقادهم في الإمامة، أنهم يرون الإمامة فوق مقام النبوة ^(٢) . بل تأتي الأساطير، إذ يرون أن الأئمة يُوحى إليه ^(٣) .
النواصب	مطلق المخالفين للشيعة ^(٤) .
آية الله	لقب للعالم الاثني عشري إذا بلغ مرتبة الاجتهاد ^(٥) .

(١) مقتبس من نص رواية في أصول الكافي، (ج ١، ص ١٤٤، ١٤٥)، كتاب الحجّة، باب نادر جامع في فضل الإمام وصفاته.

(٢) الإمامة وقيادة المجتمع، تأليف: آية الله السيد كاظم الحائري، ص ٢٦، مطبعة باقري، قم، ط ١ / ١٤١٦ هـ = ١٩٩٥ م..

(٣) حق اليقين في معرفة أصول الدين، تأليف: عبدالله شبر، (ج ١، ص ١٣٤)، مؤسسة الأعلمي، بيروت-لبنان، ط ١ / ١٤١٨ هـ = ١٩٩٧ م.

(٤) مصباح الفقيه (٢ / ٥٦٨).

(٥) عن موقع ١٢ إمام الولائي، على الرابط:

المصطلح	معناه
الولاية التكوينية	التصرف التكويني للأئمة بالمخلوقات مطلقاً، سواء كانت إنساناً أو غيره ^(١) ؛ كالتصرف بالرزق أو الإمامة، أو ما شابه ذلك ^(٢) .
الوصي	علي بن أبي طالب رضي الله عنه ^(٣) .
ولاية الفقيه	قيام الفقيه كامل الشروط بسياسة الدين والدنيا في زمن الغيبة نيابة عن الإمام الغائب ^(٤) .
الغيبة	عكس الظهور، وهي: اختفاء إمامهم الثاني عشر محمد بن الحسن عن الأنظار منذ سنة ٢٥٦هـ، وهي غيبتان: صغرى وكبرى ^(٥) .
البداء	يلخص د. ناصر القفاري معتقدهم فيها قائلاً: «إن إثبات مثل هذه الروايات تبين مدى تناقض هذه الطائفة في رواياتها، ولا شك أن عقيدة البداء بمقتضى المعنى اللغوي مع الروايات تقتضي أن يكون في علم الله اليوم ما لم يكن في الأمس، وحسب الاثني عشرية عاراً وفضيحة أن تنسب إلى الله هذه العقيدة على حين تبرئ أئمتها منها، فعقيدة البداء أثر لغلوهم في الإمام» ^(٦) .

(١) انظر: الأنوار الإلهية في المسائل العقائدية، تأليف: آية الله العظمى جواد التبريزي ص ٩١، نشر: دار الصديقة الشهيدة - إيران، ط ٤ - ١٤٢٥هـ.

(٢) انظر: الأنوار الإلهية ص ٨٨ - ٨٩؛ البرهان القاطع ص ٥٢.

(٣) انظر: فرق الشيعة ص ٣٢.

(٤) انظر: الحكومة الإسلامية للإمام الخميني ص ٤٩، ٥٠.

(٥) انظر: الغيبة، لأبي جعفر الطوسي ص ٢٤٥؛ عقيدة الشيعة للميرزا ص ٤٠ - ٤٢؛ مسائل إسلامية ص ٦٣.

(٦) انظر: أصول مذهب الشيعة الاثني عشرية، (ج ٢، ص ٩٥١، ٩٥٢) باختصار.

المصطلح	معناه
المتععة	قالوا: إن من ضروريات مذهب الإسلام أن المتعة -بمعنى العقد إلى أجل مسمى- قد شرعها رسول الله ﷺ وأباحتها، وعمل بها جماعة من الصحابة في حياته، بل وبعد وفاته (١).
العصمة	قال الشيخ أبو جعفر: اعتقادنا في الأنبياء والرسل والأئمة والملائكة أنهم معصومون مطهرون من كل دنس، وأنهم لا يذنبون ذنبًا، لا صغيرًا ولا كبيرًا، ولا يعصون الله ما أمرهم، ويفعلون ما يؤمرون، ومن نفى عنهم العصمة في شيء من أحوالهم فقد جهلهم، ومن جهلهم فهو كافر، وأنهم موصوفون بالكمال والتمام والعلم من أوائل أمورهم إلى أواخرها، لا يوصفون في شيء من أحوالهم بنقص ولا عصيان ولا جهل (٢).
التقية	زعموا أنها كانت شعارًا لآل البيت دفعًا للضرر عنهم وعن أتباعهم، وحقنًا لدمائهم، ونسبوا مثل هذا النص لآل البيت (٣)، وفيه «أن أبا عبدالله قال: إن تسعة أعشار الدين في التقية، ولا دين لمن لا تقية له» (٤).
الرجعة	عودة أقوام من الأموات إلى هذه الحياة بصورهم التي كانوا عليها، قبل يوم القيامة، لينتصر الله لأهل البيت وشيعتهم من خصومهم (٥).

(١) أصل الشيعة وأصولها، محمد الحسين آل كاشف الغطاء، ص ١٩٦، دار الأضواء، بيروت-لبنان، ط ١ / ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م.

(٢) انظر: الاعتقادات، للصدوق، ت: عصام عبدالسيد، ص ٩٦، مطبعة مهر، قم، ط ١ / ١٤١٣هـ.

(٣) انظر: عقائد الإمامية، تأليف: محمد رضا المظفر، ص ١٠٠ بتصرف، مركز الأبحاث العقائدية، إيران-قم، تاريخ الطبعة: ١٤٢٢هـ.

(٤) انظر: أصول الكافي، (ج ٢، ص ٥٧٢)، كتاب الإيمان والكفر، باب التقية.

(٥) انظر: الشيعة في الميزان ص ٥٤.

المبحث السادس: المظاهر البارزة للاثني عشرية

المظهر	الشكل
	«هيئات منا الذلة» ^(١) : تنسب الاثنا عشرية هذه العبارة إلى الإمام الحسين ابن علي <small>عليه السلام</small> ، وأنه قالها لعسكر عبد الله بن زياد قبل أن يُقتل ^(٢) .
شعاراتهم البارزة (جمل ذات دلالة)	«يا لثارات الحسين»: عبارة قديمة اتخذها الشيعة منذ القديم شعاراً في حروبهم ^(٣) .
	«الموت لأمريكا، الموت لإسرائيل، اللعنة على اليهود، النصر للإسلام»: انتشر هذا الشعار في بلاد الشيعة منذ عهد الثورة الخمينية، وصار شعاراً لكل من يؤمن بثورة الخميني أو سار في طريقه ^(٤) .
	زيادة: «أشهد أن علياً ولي الله» و«حي على خير العمل» في الأذان.
أبنية شيعية	١. الحسينيات: أبنية تشبه المساجد وليست بمساجد؛ بنيت لإقامة الشعائر والطقوس الدينية، وبخاصة العزاء الحسيني. وكانت أولى الحسينيات التي شيدت هي «الحسينية الحيدرية» في العراق عام ١٢٩٧هـ/ ١٨٧٦م ^(٥) .

- (١) هذه العبارة من أكثر الشعارات التي ترفعها الشيعة الاثنا عشرية في مناسباتها، كما ظهر هذا الشعار في السنوات الأخيرة في اليمن على يد الحوثيين.
- (٢) انظر مثلاً: الاحتجاج للطبرسي تعليق: السيد محمد باقر الخراسان، نشر: دار النعمان للطباعة والنشر، النجف الأشرف (٩٧/٢)؛ الشعائر الدينية، تأليف: محمد السند، ص ٦٣. ت: جعفر السيد صاحب الحكيم، نشر: دار الغدير، قم.
- (٣) انظر مثلاً: عيون أخبار الرضا (٢/٢٦٨)، للشیخ الصدوق، تصحيح وتعليق وتقديم: الشيخ حسين الأعلمي، نشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٤هـ.
- (٤) ظهر هذا الشعار لأول مرة في إيران أثناء الثورة الخمينية على الشاه، ثم ظهر في لبنان بواسطة حزب الله، ثم ظهر في بلاد الزيدية في اليمن مطلع القرن الحادي والعشرين الميلادي على يد الحوثيين. انظر: الظاهرة الحوثية ص ١٤٤.
- (٥) انظر: تراجيديا كربلاء، لإبراهيم الحيدري ص ٦٨-٦٩.

المظهر	الشكل
	٢. بناء المشاهد والأضرحة والقباب وتعظيمها، وهي تنتشر في طول البلاد الشيعية وعرضها.
عبادات شيعية	١. اتخاذ طينة من كربلاء يسجدون عليها في صلواتهم
	٢. الحج إلى مرقد أئمتهم في تظاهرات سنوية لتجديد ولائهم لأهل البيت بزعمهم!
	٣. إقامة يوم عاشوراء في المحرم من كل عام، وإظهار الحزن واللطميات، والبكاء على الحسين.
	٤. الاحتفال بذكرى يوم الغدير في الثامن عشر من ذي الحجة من كل عام.
الزي واللباس	١. اللباس الشرعي للمرأة يسمى بالعباءة الفاطمية، ولا يجوز أن تكون مزخرفة أو ملونة، أو مطرزة، ولا تكون ضيقة ^(١) .
	٢. يتميز علماء ومشايخ الاثني عشرية بلبس العمامة، وهي إما سوداء أو بيضاء. أما العمامة السوداء فيلبسها علماء ومراجع الشيعة، الذين هم من نسل علي بن أبي طالب.
	وأما العمامة البيضاء فيلبسها علماء الشيعة الذين ليسوا من نسل علي بن أبي طالب ^(٢) .

(١) عن موقع مركز العترة الطاهرة للدراسات والبحوث؛ فتوى بعنوان: (شروط اللباس الشرعي للمرأة

المسلمة الشيعية)، لآية الله محمد جميل العامل على الرابط: <http://www.alettra.org>

(٢) لصعوبة الوقوف على مرجع مكتوب في ذلك، اضطررت أن أُلجأ إلى موقع إلكتروني، وهو

ويكيبيديا، بعنوان (عمامة)، ورابطه: Ar.wikipedia.org.

المظهر	الشكل
	٣. لبس السواد في المأتم ^(١) للدلالة على الحزن على الحسين <small>عليه السلام</small> ^(٢) .
الأخلاق والسلوك والتعامل	انتشار لعن الشيعة لمخالفهم لا سيما في عاشوراء واعتباره شعيرة دينية ^(٣) .
	استباحة دماء مخالفهم من أهل السنة وتكفيرهم، واستباحة أموالهم، والحكم بنجاستهم، وتحريم تزويجهم أو التزوج منهم، وعدم جواز الصلاة خلفهم، وعدم الحج عنهم، وتحريم الأكل من ذبائحهم، وعدم الصلاة على موتاهم ^(٤) .
	استحلال الكذب لنصرة مذهبهم ^(٥) ، وكذا التعامل بالتقية بغير مبرر ^(٦) .

- (١) الأصل عند الاثني عشرية كراهة لبس السواد، لكنهم يستثنون لبسه كشعار للحزن على مقتل الحسين رضي الله عنه. يقول المحقق البحراني: (ومنها: أنه يكره الصلاة في الثياب السود، عدا العمامة والخف والكساء، وهو ثوب من صوف ومنه العباء، كذا نقل عن الجوهري . . ثم أقول: لا يبعد استثناء لبس السواد في مأتم الحسين عليه السلام من هذه الأخبار، لما استفاضت به الأخبار من الأمر بإظهار شعائر الأحران». الحدائق الناضرة، للبحراني (٧ / ١١٨-١١٦).
- تحقيق: محمد تقى الأيرواني، نشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم.
- (٢) انظر فتوى السيد ميرزا جعفر الطباطبائي الحائري في (إرشاد العباد إلى استحباب لبس السواد على سيد الشهداء والأئمة الأجداد عليهم السلام) ص ٢٧، وما بعدها.
- (٣) راجع: كتاب الشعائر الدينية للشيخ محمد السند، ص ١٤١، وما بعدها، تحقيق: جعفر السيد صاحب الحكيم، نشر: دار الغدير (ترقيم مكتبة أهل البيت).
- (٤) انظر تفصيل أكثر في كتاب: النصب والنواصب دراسة تاريخية عقديّة، للدكتور: بدر بن ناصر العواد ص ٨٢٤-٨٥٠، نشر: دار المنهاج- الرياض - ١٤٣٣ هـ.
- (٥) قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «وقد اتفق أهل العلم بالنقل، والرواية، والإسناد على أن الرافضة أكذب الطوائف، والكذب فيهم قديم، ولهذا كان أئمة الإسلام يعلمون امتيازهم بكثرة الكذب». منهاج السنة النبوية (١ / ٥٩).
- (٦) قال الشيخ الصدوق: «والتقية واجبة، لا يجوز رفعها إلى أن يخرج القائم عليه السلام، فمن تركها قبل خروجه فقد خرج عن دين الله ودين الإمامية، وخالف الله ورسوله والأئمة». الاعتقادات للصدوق ص ١٠٨.

المبحث السابع: منهج الشيعة الاثني عشرية

المطلب الأول: مصادر التشريع (المعرفة) لدى الاثني عشرية ومنهج الاستدلال:

المصدر الأول: القرآن:

<p>يتفق الشيعة الاثنا عشرية على اعتبار القرآن الكريم مصدرًا من مصادر التشريع^(١)، بل يعتبرونه المصدر الأول. يقول محمد جواد مغنية: «القرآن هو الدليل الأول من الأدلة الأربعة للشريعة؛ وهي: الكتاب، والسنة، والإجماع، والعقل...»^(٢).</p>	<p>بيانه</p>
<p>١. يختلف الاثنا عشرية في الأخذ بظواهر القرآن والاحتجاج بها، فقالت به الأصولية، وأنكرته الأخبارية، إذ اعتبروا أن فهم الكتاب لا يكون إلا بالتلقي عن الأئمة من آل بيت النبي، لكونهم المختصين بعلم كتاب الله، والمخولين بتفسيره^(٣). كما أنهم يقولون بتحريف القرآن الكريم، وهذه بعض الشواهد:</p> <p>أ. كتاب «فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب» للطبرسي، والذي لم يتبرأ منه الشيعة، ولم ينكروه، وعند ترجمة أحد تلامذة الطبرسي -أغا بزرك الطهراني- اعترف بأنه -أي الطبرسي- أقر بالنقص</p>	<p>منهجهم في الاستدلال بالقرآن</p>

(١) انظر: مصادر التلقي وأصول الاستدلال العقديّة عند الإمامية الاثني عشرية عرض ونقد،

تأليف: إيمان العلواني، (١/ ٢٥٨)، نشر: دار التدرية -الرياض.

(٢) الشيعة في الميزان ص ٣١٦. وانظر: زبدة الأصول ص ٨٣، تأليف: الشيخ البهائي بهاء الدين

العاملي، تحقيق: فارس حسون، ١٤٢٣هـ.

(٣) انظر: البيان في تفسير القرآن، لأبي القاسم الموسوي الخوئي ص ١٨، منشورات أنوار الهدى،

ط ٨-١٤٠١هـ؛ التشريع الإسلامي مناهجه ومقاصده (١/ ١٤٥-١٤١)، تأليف: محمد تقي

المدرسي، نشر: انتشارات المدرسي، ط ١- ١٤١٣هـ؛ مصادر التلقي وأصول الاستدلال

(١/ ٢٥٨-٢٧٠).

في القرآن، فقال: «واختار في خصوص ما عدى آيات الأحكام وقوع تنقيص عن الجامعين، بحيث لا نعلم عين المنقوص المذخور عند أهله، بل يعلم إجمالاً من الأخبار التي ذكرها ثبوت النقص فقط»^(١).

ب. ويتهم الخوئي الأئمة بنقل روايات التحريف، فيجيب على شبهة عنوانها: (أن الروايات عن أهل البيت، قد دلت على تحريف القرآن، قائلاً: إن كثرة الروايات تورث القطع بصدور بعضها عن المعصومين، ولا أقل من الاطمئنان بذلك، وفيها بطريق معتبر، فلا حاجة بنا إلى التكلم في سند كل رواية بخصوصها)^(٢).

٢. للاثنى عشرية طريقتان في تفسير القرآن^(٣):

الأولى: تفسيره بالمأثور؛ كالتفسير بالقرآن، أو التفسير بالسنة وأقوال الأئمة.
والثانية: التفسير التحليلي؛ من خلال تحكيم الاصطلاحات العلمية والفلسفية في عبارات القرآن، مع الأخذ بعين الاعتبار ما روي عن النبي عليه السلام والأئمة.

٣. تعتبر الإخبارية السنة حاکمة على القرآن، فالقرآن مقيد بما جاء في سنة أئمتهم، فيقدمون ظواهر أقوالهم على ظواهر القرآن^(٤).

٤. تعتقد الاثنا عشرية أن للقرآن ظاهراً وباطناً^(٥)؛ فأما الباطن فلا

(١) انظر: الذريعة إلى تصانيف الشيعة، آغا بزرك الطهراني (١٦ / ٢٣١)، ط ٣، دار الأضواء بيروت.

(٢) البيان في تفسير القرآن، لأبي القاسم الخوئي، (المدخل وفتحة الكتاب، ص ٢٢٦)، مطبعة فروردين، ط ٨، ١٤٠١ هـ = ١٩٨١ م.

(٣) انظر: مصادر التلقي وأصول الاستدلال (١ / ٢٣٤-٢٢٨).

(٤) انظر: التقليد في الشريعة الإسلامية، لعز الدين بحر العلوم، ص ٩٦، نشر: دار الزهراء، بيروت، ط ١، ١٣٩٨ هـ.

(٥) توجد كثير من الروايات المنسوبة إلى أئمة الاثنى عشرية تدل على هذا المعتقد، ولا فرق بين الأصولية والأخبارية في الأخذ بها إلا من حيث توثيق الرواية أو تضعيفها. وانظر: أصول مذهب الشيعة - عرض ونقد (١ / ١٥٠)، وما بعدها.

يعلمه إلا الأئمة من أهل البيت، وأما الظاهر فيمكن أن يعلمه غير الأئمة من الأمة^(١).

٥. بل يعتقدون أن القرآن لا يكون حجة إلا بقيم، كما جاء في الكافي، «فأشهد أن علياً كان قيم القرآن، وكانت طاعته مفترضة، وكان الحجة على الناس بعد رسول الله»^(٢).

٦. وأن علم القرآن ومعانيه مستودع عند الأئمة^(٣).

٧. ويقولون أيضاً بالتفسير الباطني للقرآن الكريم، ومثال ذلك: ما جاء في تفسير القمّي لسورة الشرح، ذكر معنى (ألم نشرح لك صدرك): قال: بعلي، فجعلناه وصيك، ومعنى (ووضعنا عنك وزرك): بعلي [الحرب، ومعنى (فإذا فرغت فانصب): إذا فرغت من حجة الوداع، فانصب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وعن أبي عبدالله، قال: فإذا فرغت من نبوتك فانصب علياً، وإلى ربك فارغب في ذلك^(٤).

(١) انظر: البيان ص ٢٧٠.

(٢) انظر: أصول الكافي، (ج ١، ص ١٢٠)، كتاب الحجة، باب الاضطرار إلى الحجة.

(٣) انظر: أصول الكافي، (ج ١، ص ١٦٥)، كتاب الحجة، باب أنه لم يجمع القرآن كله إلا الأئمة، وأنهم يعلمون علمه كله.

(٤) انظر: تفسير القمي، (ج ٢، ص ٤٢٨)، مطبعة النجف، دار الكتاب، إيران-قم،

المصدر الثاني: السنة:

١. السنة: هي المصدر الثاني من مصادر المعرفة عند الاثني عشرية^(١)، وهي بمفهومهم تشمل سنة النبي، وسنة أئمتهم^(٢)، ويسمونها سنة المعصومين^(٣). بل جعلوا روايات المنسوبة للأئمة، تعدل الروايات التي يتكلم بها رسول الله، وفي درجة عصمتها، «فعن أبي عبدالله، قال: حديثي حديث أبي، وحديث أبي حديث جدي، حديث جدي حديث الحسين، وحديث الحسين حديث الحسن، وحديث الحسن حديث أمير المؤمنين، وحديث أمير المؤمنين حديث رسول الله، وحديث رسول الله قول الله عز وجل»^(٤).

٢. للاثني عشرية مصادرهم الخاصة التي يأخذون منها السنة؛ وهي^(٥):
 (الكافي) للكليني؛ (من لا يحضره الفقيه) لابن بابويه المعروف بالصدوق؛ (التهذيب) و(الاستبصار)، كلاهما للطوسي؛ (الوافي) للكاشاني؛ (الوسائل) للحرّ العاملي.

٣. يعتقد الأخباريون بقطعية الأحاديث الواردة في الكتب الأربعة الأولى المتقدمة؛ وهي: الكافي، ومن لا يحضره الفقيه، والتهذيب، والاستبصار،

بيانه

- (١) انظر: الشيعة في الميزان ص ٣٢٠؛ تسديد الأصول (٢/ ١٠٠)، تأليف: محمد المؤمن القمي، نشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين - قم/ إيران، ١٤١٩ هـ.
- (٢) إذا أطلق لفظ الأئمة فيقصد به الاثنا عشر، وأما إذا أطلق لفظ (المعصومون)، فيقصدون به أربعة عشر معصوماً، وهم: النبي، وفاطمة والأئمة الاثنا عشر.
- (٣) انظر: العقيدة الإسلامية على ضوء مدرسة أهل البيت عليهم السلام؛ تأليف: الشيخ جعفر السبحاني، ترجمة: جعفر الهادي، ص ١٩، نشر: مؤسسة الصادق - مدينة قم/ إيران، ط ١ - ١٤١٩ هـ؛ التشريع الإسلامي (١/ ١٤٩).
- (٤) أصول الكافي (١/ ٤١)، كتاب فضل العلم، باب رواية الكتب والحديث وفضل الكتابة والتمسك بالكتاب.
- (٥) انظر: الشيعة في الميزان ص ٣١٧.

<p>وأن كل ما جاء فيها ثابت، بينما يرى الأصوليون أن الأحاديث الواردة متفاوتة من حيث القوة؛ فمنها الصحيح، ومنها دون ذلك، وقسموا الأحاديث إلى: صحيح، وحسن، وموثق، وضعيف^(١).</p>	
<p>١. تعتبر الشيعة السنة كلها تفسيراً للقرآن^(٢). ٢. مهام السنة، تتلخص في خمسة أمور، وهي: تفسير الوحي، وتأويله، وتزكية الناس، وإمامتهم، والقضاء بينهم^(٣). ٣. يرى الأصولية وجوب عرض الروايات على الكتاب والسنة القطعية، فما خالف الكتاب أو السنة القطعية، أو الإجماع وجب اطراحه، ولا يعد حجة قطعاً^(٤). ما تقدم من كلام الشيعة عن السنة، إنما يقصد به سنتهم التي جاءت في كتبهم، وأما السنة التي يعرفها المسلمون فهم مخالفون لها في الفهم والتطبيق، وفي الأسانيد، والمتون^(٥). <u>تعليق:</u> هم ينكرونها جملةً وتفصيلاً؛ لأنها من طريق الصحابة الذين يكفرونهم، فالتعبير بالمخالفة فيه نظر، وبالنظر في الكتب المعتمدة لديهم-الكتب الثمانية- لن نجد رواية منسوبة إلى صحابة رسول الله، والذين نقلوا لنا السنة النبوية عن رسول الله.</p>	<p>منهجهم في الاستدلال بالسنة</p>

(١) انظر: التقليد في الشريعة الإسلامية ص ٩٩، وما بعدها.

(٢) انظر: التشريع الإسلامي للمدرسي (١/ ٢٠٥).

(٣) انظر: التشريع الإسلامي (٢/ ١٥٠).

(٤) انظر: البيان ص ٢٣١، ص ٣٩٩.

(٥) انظر: أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية - عرض ونقد (١/ ٣٠٧).

المصدر الثالث: الإجماع:

<p>- الإجماع: هو المصدر الثالث للتشريع لدى الأصولية من الاثني عشرية، قال البهائي - وهو يُبيِّن أصول الاستدلال عند الإمامية - : «وهي عندنا أربعة: الكتاب، والسنة، والإجماع، ودليل العقل..»^(١).</p> <p>- يعرفون الإجماع بأنه: اتفاق أمة محمد صلى الله عليه وسلم على وجه يشمل قول المعصوم^(٢).</p> <p>- وأما الأخبارية فقد أسقطوا دليل الإجماع من الحجية بالكلية^(٣).</p>	<p>بيانه</p>
<p>حقيقة الإجماع عند القائلين به من الاثني عشرية مختلفة عن ما هو معروف عند أهل السنة، فإنَّ حُجِّيَّتَه - عندهم - منحصرة في ظن وجود قول المعصوم بين أقوال المجمعين، كما هو مذكور في تعريفهم، وإلا لم يكن للإجماع قيمة تذكر. يقول المنتظري: «فنحن أيضاً نعتز بحجِّية الإجماع المذكور ولكن لا بمعنى كون الإجماع بنفسه حُجَّةً مستقلة، بل لاشتماله على هذا الفرض على قول الإمام المعصوم <small>عليه السلام</small>، فيكون هو تمام الحجة حقيقة، والباقون من قبيل ضم الحجر إلى الإنسان»^(٤).</p>	<p>منهجهم في الاستدلال به</p>

(١) زبدة الأصول ص ٨٣.

(٢) التشريع الإسلامي (٢/١٢٢).

(٣) انظر: التقليد في الشريعة الإسلامية ص ٩٨.

(٤) نهاية الأصول ص ٥٢٨، تأليف: آية الله حسين علي المنتظري، ١٤١٥ هـ.

المصدر الرابع: العقل:

<p>- العقل: هو المصدر الرابع عند الاثني عشرية، فتعتبره الأصولية حُجَّةً إلهية كالوحي. يقول جعفر السُبْحاني: «نحن نعتمد في أخذ العقائد والأحكام الدينية على حُجَّتَيْن إلهيتين هما: العقل والوحي»^(١).</p> <p>- تنكر الأخبارية دليل العقل^(٢).</p> <p>- يوجب الأصوليون الاجتهاد، عيناً أو تحييراً، بينما الأخباريون يجرمونه، ويوجبون الأخذ بالرواية عن المعصوم^(٣).</p>	<p>بيانه</p>
<p>يقول المرتضى: «أجمعت الإمامية على أن العقل يحتاج في علمه ونتائجه إلى السمع - أي المسموع من الشرع - وأنه غير مُنْفَكٍّ عن سمع يُنبئه الغافل على كيفية الاستدلال»^(٤).</p>	<p>منهجهم في الاستدلال به</p>
<p>ملخص: يختلف الأخباريون مع الأصوليين في مصادر التشريع، فبينما نجدتها عند الأصوليين أربعة؛ وهي: الكتاب والسنة والإجماع والعقل، فهي عند الأخباريين: الكتاب، والسنة. فأسقطوا دليل العقل ودليل الإجماع^(٥).</p> <p>ولم تتميز الشيخية بمصادر خاصة بها في التشريع، ولم يظهر لها رأي مختلف عن رأي الأصولية والأخبارية في هذا الباب، فمنهم من يوافق الأصوليين، ومنهم من يوافق الأخباريين^(٦).</p>	

(١) العقيدة الإسلامية على ضوء مدرسة أهل البيت عليهم السلام ص ١٨.

(٢) انظر: التقليد في الشريعة الإسلامية ص ٩٨.

(٣) انظر: التقليد في الشريعة الإسلامية ص ١٠٥.

(٤) الانتصار، للشريف المرتضى ص ٢٥، تحقيق ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بمدينة قم - إيران، ١٤١٥ هـ.

(٥) انظر: التقليد في الشريعة الإسلامية، لعز الدين بحر العلوم ص ٩٥.

(٦) انظر: الشيخية ص ٢٤٦.

المطلب الثاني: حقيقة منهج الاثني عشرية^(١):

مظاهرها	الحقيقة
<p>- يكثر استخدام مصطلح (دين الإمامية) لدى علماء الاثني عشرية، فيكثرون من ذكره في مؤلفاتهم^(٢)، مما يدل على أنهم يعتبرون ما هم عليه ديناً مختلفاً عما عليه أهل الإسلام؛ مثاله:</p> <p>- عندما تحدث صاحب الذريعة عن كتاب الاعتقادات لابن بابويه القمي، قال: «لما سأله المشايخ الحاضرون أن يملئ وصف دين الإمامية، على وجه الإيجاز، ولذا سماه الشيخ في الفهرس بدين الإمامية»^(٣)، وكذا وصفه الخوئي عند ترجمته بـ(دين الإمامية)^(٤).</p> <p>- بل بلغ الحد في الغلو إلى إعلان أحد مراجعهم مفارقة الشيعة لأهل السنة في الألوهية والنبوة؛ إذ قال نعمة الله الجزائري: «إننا لم نجتمع معهم على إله، ولا نبي، ولا على إمام، وذلك أنهم يقولون: إن ربهم هو الذي كان محمد نبيه، وخليفته أبوبكر، ونحن لا نقول بهذا الرب، ولا بذلك النبي، بل نقول: إن الرب الذي خليفته أبوبكر ليس ربنا، ولا ذلك النبي نبينا»^(٥).</p>	<p>دين الإمامية دين مختلف قائم بنفسه</p>

(١) غالب ما ذكر في حقيقة منهج الاثني عشرية هو استنتاجات وتلخيص لما ذكر في مباحث هذا الباب.

(٢) من الصعب إحصاء المواضع التي ذكر فيها هذا المصطلح لكثرتها في كتبهم.

(٣) الذريعة إلى تصانيف الشيعة، أغا بزرك الطهراني، (ج ٢، ص ٢٢٦).

(٤) معجم رجال الحديث، لأبي القاسم الخوئي، (ج ١٧، ص ٣٤٤).

(٥) الأنوار النعمانية، نعمة الله الجزائري، (ج ٢، ص ٢٧٩)، مؤسسة الأعلى، بيروت.

مظاهرها	الحقيقة
<p>تظهر هذه الحقيقة من خلال التالي:</p> <p>١. اعتقاد الاثني عشرية بالبداة على الله تعالى يتضمن نسبة الجهل له سبحانه، إذ البداة ظهور العلم بعد الجهل به كما هو معروف في لغة العرب^(١).</p> <p>٢. تعطيل الله سبحانه وتعالى عن صفاته العليا التي وصف بها نفسه، أو وصفه رسوله صلى الله عليه وسلم.</p> <p>٣. ادعاء المشاركة لله سبحانه وتعالى في التصرف، كما يدعوهم لأئمتهم: ذكر المجلسي عددًا من الأبواب في البحار، منها: «باب أنهم شفعاء وإن إياب الخلق إليهم وحسابهم عليهم»^(٢).</p> <p>٤. ادعائهم أن أئمتهم يعلمون الغيب: ونكتفي هنا بعناوين لبعض الأبواب التي ذكرها الكليني في الكافي، ومنها:</p> <p>أ. باب أن الأئمة-عليهم السلام- يعلمون جميع العلوم التي خرجت إلى الأنبياء والملائكة والرسل عليهم السلام.</p> <p>ب. باب نادر فيه ذكر الغيب.</p> <p>ج. باب أن الأئمة إذا شاؤوا أن يعلموا علموا.</p> <p>د. باب أن الأئمة يعلمون متى يموتون، وأنهم لا يموتون إلا باختيارهم.</p> <p>هـ. باب أن الأئمة يعلمون علم ما كان، وما يكون، وأنه لا يخفى عليهم شيء^(٣).</p>	<p>عدم تنزيه الله عن النقائص</p>

(١) راجع: النهاية في غريب الأثر لابن الأثير (١/١٠٩)؛ المعجم الوسيط (١/٤٥)؛ لسان العرب (١/٢٣٤).

(٢) بحار الأنوار، (ج ٢٧، ص ٣١١، ٣١٢).

(٣) أصول الكافي، (ج ١، ص ١٨٤) وما بعدها، كتاب الحجّة.

الحقيقة	مظاهرها
القول بتحريف القرآن	يكثر كلام الاثني عشرية عن قضية الزيادة والنقصان في القرآن، مع احترامهم لمن يقول بذلك، بل يعدونهم أئمة لهم! وقد وردت روايات عن علمائهم تفيد تواتر القول بحصول التحريف في القرآن.
الإمام هو أصل التشريع	وهذا ظاهر من خلال اعتمادهم على أقوال الأئمة أولاً قبل كل شيء، واعتماد أقوالهم باعتبارهم مصدرًا معصومًا، حيث يجعلون أقوالهم حاکمة على القرآن، وتوجيه معانيه، وأما الإجماع فهم أساسه -عند من يقول به- ولا عبرة بالإجماع بدون الإمام المعصوم، وأما العقل فما هو إلا خادم.
حقيقة مذهبهم الكذب والخداع	وهذا ظاهر من خلال: ١. تعظيمهم للتقية، وإيجابهم لها ^(١) . ٢. ادعاء البداء عند حصول التناقض في أقوالهم ^(٢) .
استعباد المرأة وامتثالها	وهذا ظاهر من خلال: ١. نكاح المتعة؛ إذ يجعلون من المرأة مجرد أداة استهلاكية لقضاء الشهوة. ٢. حرمانها من الميراث؛ دلت الرويات عليه، حيث عقد الكافي بابًا بعنوان: (باب أن النساء لا يرثن من العقار شيئًا) ^(٣) .

(١) انظر: الاعتقادات ص ١٠٧.

(٢) عن أبي حمزة الثمالي قال: قال أبو جعفر وأبو عبد الله عليهما السلام: «يا أبا حمزة، إن حدثناك بأمر أنه يجيء من هاهنا، فجاء من هاهنا، فإن الله يصنع ما يشاء، وإن حدثناك اليوم بحديث، وحدثناك غدًا بخلافه، فإن الله يمحو ما يشاء ويثبت». بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار (٤/١١٩)، تأليف: محمد باقر المجلسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ٣، ١٤٠٣ هـ.

(٣) انظر: فروع الكافي، (ج ٥، ص ١٣٥).

مظاهرها	الحقيقة
<p>٣. ومن مظاهر ظلم المرأة وبخسها حقها: التلاعب في تعليمها أمور دين (١).</p>	
<p>وهذا ظاهر من خلال العديد من عقائدهم؛ مثاله:</p> <p>١. اعتقادهم في الأموات أنهم ينفعون ويضرون؛ لا سيما النبي والأئمة.</p> <p>٢. اعتقادهم بإمام غائب منذ ما يقرب من اثني عشر قرناً، ومن وصفه أنه: مختلف في ولادته؛ ولم يره أحد؛ مع القول بأنه يعلم الدين ظاهراً وباطناً؛ وعنده ولاية تكوينية يتصرف في الكون كما يريد؛ وهو معصوم من الخطأ، وله أقوال تتبعها شيعته... إلخ.</p> <p>٣. اعتقادهم أن العالم خلق لأهل البيت: قال الصدوق: «ويجب أن نعتقد أن الله تعالى خلق جميع ما خلق له ولأهل بيته، وأنه لولاهم لما خلق الله السماء والأرض، ولا الجنة ولا النار، ولا آدم ولا حواء، ولا الملائكة، ولا شيئاً مما خلق» (٢).</p> <p>٤. الأنبياء والرسل أرسلوا لأجل الولاية.</p> <p>٥. الأئمة يعلمون وغيرهم يجهلون (٣).</p>	<p>دين الاثني عشرية دين خرافة</p>

(١) انظر: فروع الكافي، (ج ٣، ص ٥٢٢)، باب في تأديب النساء.

(٢) انظر: الاعتقادات للصدوق ص ٩٣.

(٣) انظر: بصائر الدرجات في فضائل آل محمد، لأبي جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفار،

(ج ١، ص ١٢٠) باب (٣٠)، مطبعة اعتماد، إيران-قُم، ط ١ / بدون تاريخ.

المبحث الثامن: اعتقادات الشيعة الاثني عشرية

المطلب الأول: تعريف مختصر بعقيدة الشيعة الاثني عشرية:

أصول الدين عند الاثني عشرية تقوم على خمسة أصول، وهي أركان الدين عندهم: التوحيد، والعدل، والنبوة، والإمامة، والمعاد^(١).

الأصل الأول: التوحيد: ويشتمل هذا الأصل إجمالاً على نوعين من التوحيد:

الأول: توحيد الذات: ويقصدون به أن الله تعالى واحد في ذاته لا شريك له، بمعنى أن الإله غير مُتَعَدِّد. يقول الميرزا: «إِنَّا نَعْتَقِدُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَاحِدٌ فِي ذَاتِهِ، أَعْنِي لَيْسَ لَهُ ثَانٌ، وَلَا شَرِيكَ فِي ذَاتِهِ، وَفِي وَجُودِهِ وَقَدَمِهِ وَوَجُوبِهِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ [النحل: ٥١]»^(٢).

الثاني: توحيد الصفات: ويقصدون به إفراد الله عن أن يشاركه أحد في صفاته^(٣).

وهم في الحقيقة ينفون صفات الله تعالى وهذا هو المعنى الحقيقي لتوحيد الصفات عندهم؛ كالمعتزلة.

الأصل الثاني: العدل: ويقصدون به إجمالاً:

- نفي الظلم عن الله سبحانه وتعالى^(٤).

(١) انظر: رسائل الكركي، للمحقق الثاني علي بن الحسين الكركي (١ / ٥٩ - ٦٠)، ت: محمد

الحسون، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم، ط ١ - ١٤٠٩ هـ؛ عقائد ومفاهيم ص ٤٦، للسيد عبد الحسين دستغيب، ترجمة: موسى قصير، دار البلاغة، بيروت، ط ٣ - ١٤١٣ هـ.

(٢) عقيدة الشيعة ص ٥، تأليف: الحاج ميرزا علي الحائري (لا توجد بيانات أخرى على الكتاب).

(٣) انظر: عقيدة الشيعة ص ٥.

(٤) الظلم: خلاف العدل، وله عدة تعريفات عند الإمامية؛ منها: وضع الشيء في غير موضعه، ومنها: منع

الحقوق. انظر: الاعتقادات للصدوق ص ١٠٣؛ تصحيح اعتقادات الإمامية للشيخ المفيد العكبري،

ص ١٠٣، ت: حسين دركاهي، دار المفيد، بيروت، ط ٢، ١٤١٤ هـ؛ عقائد ومفاهيم ص ٥٦.

- أن الله لا يفعل ما يستقبُّه العقل السليم، ولا ما هو خلاف الحكمة، ولا يفعل إلا للمصلحة^(١).

- أن الله يثيب على الحسنة ويُعاقب على السيئة^(٢).

- وأنه يجازي على العمل بالقدر المستحق عليه^(٣).

- وأن الله لم يخلق أفعال العباد، وإلا كان ظالماً بتعذيبهم عليها^(٤).

وحقيقة العدل عندهم وعند المعتزلة أن الله لا يستطيع خلق أفعال العباد، وأن العباد هم الخالقون لأفعالهم.

الأصل الثالث: النبوة:

- يعرفون النبوة بأنها: وظيفة إلهية وسفارة ربانية، يجعلها الله تعالى لمن يتتجبه ويختاره من عباده الصالحين وأوليائه الكاملين في إنسانيتهم، فيُرسلهم إلى سائر الناس لغاية إرشادهم إلى ما فيه منافعهم ومصالحهم في الدنيا والآخرة^(٥).

- تعتقد الاثنا عشرية أن البعثة واجبة على الله سبحانه وتعالى؛ لأنّها مقتضى اللطف الإلهي^(٦).

- الأنبياء جميعاً معصومون من جميع الذنوب صغيرها وكبيرها، ولا يجوز في حقهم الخطأ

(١) انظر: أصل الشيعة وأصولها ص ٢٢٩، تأليف: محمد الحسين آل كاشف الغطاء، تحقيق: علاء آل جعفر، نشر: مؤسسة الإمام علي - ١٤١٥ هـ؛ المسائل الإسلامية، للشيرازي ص ١٤.

(٢) انظر: الاعتقادات للصدوق ص ٦٩.

(٣) انظر: تصحيح اعتقادات الإمامية ص ١٠٣.

(٤) انظر: تصحيح اعتقادات الإمامية ص ٤٢.

(٥) عقائد الإمامية ص ٤٨، لمحمد رضا المظفر، ت: د. حامد حفي، نشر: انتشارات أنصاريان، إيران.

(٦) انظر تفصيله: كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد ص ٣٢٥-٣٢٦، شرح: جمال الدين الحلي، نشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت، ١٤٠٨ هـ.

اللطف: هو ما يقرب المكلف معه من الطاعة ويبعد عن المعصية، ولا حظ له في التمكين، ولم يبلغ الإلجاء، وهو واجب في الحكمة. انظر: النكت الاعتقادية، للمفيد ص ٣٥، ت: رضا المختاري، نشر: المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، ط ١، ١٤١٣ هـ.

ولا النسيان^(١).

- يجب أن يكون النبي منزهاً حتى عما ينافي المروءة وكل عمل يُستَهجن فعله في العرف العام^(٢).

- لكل نبيٍّ مُعْجِزَةٌ، أو معجزات يُظهِرُهَا للناس لإثبات صدق نبوته، وإقامة الحجّة عليهم، يَعْبَزُ عن مثلها أهل الفنّ والعلم بها في وقته؛ لأنّ معجزة كل نبيٍّ تناسب ما يشتهر به أهل عصره^(٣).

- كان لنبينا محمد ﷺ كثيرٌ من المعجزات، وكان أعظمها القرآن الكريم، وهو باقٍ إلى يوم القيامة^(٤).

الأصل الرابع: الإمامة:

- تعريفها: هي رئاسة على الخلق مُعَيَّنَةٌ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ سبحانه وتعالى^(٥).

- الإمام يُعَيَّنُ من قبل الله تعالى كالنبيِّ تماماً^(٦)،

- الإمام نائب عن النبي، ونائب النبيِّ يجب أن يكون مثله تماماً^(٧).

- الإمامة إنما تكون في أهل البيت خاصة بالوصية والتعيين من قبل الله تعالى^(٨).

(١) هذا المعتقد مخالف لما جاء في القرآن، فقد ورد نسبة النسيان إلى عدد من الأنبياء، منهم: آدم،

وموسى، ومحمد صلى الله عليهم أجمعين، وكذا الخطأ، بل المعصية، كما في قوله تعالى: ﴿وَعَصَى

ءَادَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾ [طه: ١٢١].

(٢) انظر: عقائد الإمامية، للمظفر ص ٥٣ - ٥٤.

(٣) انظر: عقائد الإمامية ص ٥٢.

(٤) انظر: عقائد الإمامية، للمظفر ص ٥٣؛ عقيدة الشيعة للميرزا ص ١٩.

(٥) انظر: عقائد ومفاهيم ص ٦٠ - ٦١.

(٦) انظر: عقائد ومفاهيم ص ٦١.

(٧) انظر: عقائد ومفاهيم ص ٦١.

(٨) انظر: الإمامة الإلهية، للشيخ محمد علي بحر العلوم (١/٢٥٧)، دار الأميرة، بيروت، ط ١ - ١٤٣٣ هـ.

- الأئمة المنصوص عليهم اثنا عشر إمامًا؛ أولهم علي بن أبي طالب، وآخرهم محمد بن الحسن المنتظر^(١).

- الأئمة الاثنا عشر جميعهم معصومون كالأنبياء، ولا يذنبون ذنبًا صغيرًا ولا كبيرًا، ولا يعصون الله ما أمرهم، ويفعلون ما يؤمرون، وهم موصوفون بالكمال والتّمام والعلم من أوائل أمورهم إلى أواخرها، ولا يوصفون في شيء من أحوالهم بنقص ولا عصيان ولا جهل^(٢).

الأصل الخامس: المعاد:

- تعتقد الاثنا عشرية - باستثناء الشيخية - وجوب البعث الجسماني، وهو أنّ الله تعالى يُعيد الجسد الذي كان في الدنيا بعينه، وعليه يقع الثواب والعقاب، ومن لم يعتقد بالبعث الجسماني فهو خارج عن ملة الإسلام^(٣).

- تثبت الاثنا عشرية أمور الآخرة، ومنها: حوض النبي ﷺ بصفته الواردة وطوله وكثرة آنيته، وكذا الصراط - وهو جسر ممدود على جهنم يمر الناس عليه بقدر أعمالهم - والحساب، والميزان، على اختلاف بينهم في حقيقته^(٤).

- تجعل الاثنا عشرية لأئمتها نصيبًا من حساب الناس يوم القيامة^(٥).

- الجنة والنار حقٌّ، وهما مخلوقتان اليوم، ولا تخرج نفس من الدنيا حتى ترى مكانها من إحداهما^(٦)، وعندهم في هذا الباب ضلالات، منها:

(١) انظر: عقيدة الشيعة للميرزا ص ٢٣ - ٢٤. انظر: الشيعة في الميزان لجواد مغنية ص ٣٣٥.

(٢) انظر: الاعتقادات للصدوق ص ٩٦؛ تصحيح اعتقادات الإمامية ص ١٢٩؛ عقائد الإمامية للمظفر، ص ٥٣.

(٣) انظر: عقيدة الشيعة للميرزا ص ٤٣.

(٤) انظر: الاعتقادات ص ٦٥، ٧٠، ٧٣؛ تصحيح اعتقادات الإمامية ص ١٠٨ - ١١١؛ عقائد ومفاهيم ص ٣٤، ٤٠؛ الأنوار الإلهية ص ٩٥.

(٥) انظر: الاعتقادات، ص ٧٣.

(٦) انظر: منهاج النجاة، ص ٥٢.

أ. أمر الآخرة للإمام^(١).

ب. سيدنا علي قسيم الجنة والنار: عقد المجلسي باباً بعنوان: (أنه عليه السلام قسيم الجنة

والنار وجواز الصراط)^(٢).

ج. الجنة خلقت لآل البيت^(٣).

د. حساب الناس بيد الأئمة^(٤).

ملاحظات:

بالنظر إلى أصول الدين لدى الاثني عشرية نلاحظ ما يلي:

أولاً: ظهور تأثيرهم بأصول المعتزلة، لا سيما التوحيد والعدل.

ثانياً: جعلوا الإمامة أصلاً من أصول الدين، وهذا من الأمور التي تفردت بها الشيعة.

ثالثاً: توافق الاثنا عشرية أهل السنة في كثير من أمور المعاد، إلا أنهم يدخلون بعض

العقائد الباطلة فيها، كاعتقادهم بتولي أئمتهم للحساب، وأن علياً هو الذي يسقي

الناس على الحوض.

(١) انظر: معالم الزلفى في معارف النشأة الأولى والأخرى، تأليف: السيد هاشم البحراني، (ج ٣،

ص ٥٠)، مطبعة شريعت، قُوم، ط ١/ ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م.

(٢) بحار الأنوار، الكتاب التاسع، القسم الثاني، باب ٨٤، ص ٩٥، مؤسسة إحياء الكتب

الإسلامية، إيران - قُوم.

(٣) معالم الزلفى في معارف النشأة الأولى والأخرى، (ج ٣، ص ١٥).

(٤) الفصول المهمة في أصول الأئمة، تأليف: محمد بن الحسن الحر العاملي، تحقيق: محمد بن محمد

الحسين القائيني، (ج ١، ص ٤٤٧)، مطبعة نكين، قُوم، ط ١/ ١٤١٨هـ.

المطلب الثاني: عقيدة الاثني عشرية في أركان الإيمان

الركن الأول: الإيمان بالله:

و يشمل الإيمان بربوبية الله، وألوهيته، وأسائه وصفاته.

أولاً: الإيمان بربوبية الله:

للاثني عشرية اعتقادات فاسدة في أئمتها تقدر في إيمانهم بربوبية الله الكاملة على خلقه؛ من ذلك أنهم يثبتون النفع والضرر لغير الله تعالى، ويعتقدون بأن لأئمتهم الولاية التكوينية؛ وهي التصرف التكويني بال مخلوقات؛ كالتصرف بالرزق أو الإمامة، أو ما شابه ذلك^(١).

وتلك إشارة سريعة إلى أهم النصوص التي طفحت بها كتب القوم في ذلك:

قالوا: إن الرب هو الإمام: فقد ذكرت كتب التفسير الشيعية في هذا الصدد ما يؤكد هذا المعنى؛ حيث ذكر العياشي في تفسير قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُ الْوَاحِدُ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الكهف: ١١٠]. فقال: العمل الصالح: المعرفة بالأئمة، ومعنى ﴿وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾: التسليم لعلي؛ لا يشرك معه في الخلافة من ليس ذلك له ولا هو من أهله^(٢).

ثانياً: الإيمان بالوهمية الله:

هناك عدد من المخالفات العقديّة لدى الاثني عشرية في هذا الركن المهم من أركان الإيمان، الذي بُعثت من أجله الرسل وأنزلت الكتب: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ الآية [النحل: ٣٦]. من هذه المخالفات:

- جعلوا ولاية علي غاية لإرسال الرسل. روي في بحار الأنوار في حديث الإسراء أن رسول الله ﷺ قال: فإذا ملكاً قد أتاني فقال: يا محمد: واسأل من أرسلنا من قبلك

(١) انظر: الأنوار الإلهية ص ٨٨-٨٩؛ البرهان القاطع ص ٥٢.

(٢) تفسير القمي، (ج ٢، ص ٣٧٩).

من رسلنا على ما بعثوا، فقلت: معاشر الرسل والنبين على ما بعثكم الله قبلي؟ قالوا: على ولايتك يا محمد وولاية علي بن أبي طالب^(١).

- ربطوا الاعتراف بأئمتهم بأصل الإيمان بالله، فحكموا بالشرك على من اعترف بإمام من غير أئمتهم؛ فعن جعفر، عن أبيه، قال: من أشرك مع إمام - إمامته من عند الله - من ليس إمامته من عند الله كان مشركاً بالله^(٢).

- اعتقادهم أن أئمتهم وسطاء بينهم وبين الله. قال المجلسي: «فإنهم حجب الرب، والوسائط بينه وبين الخلق»^(٣). وهذا يخالف قول الله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة: ١٨٦].

ثالثاً: الإيمان بالأسماء والصفات:

قالوا بالتجسيم وغالوا في إثبات الصفات، بل هم أول من قال بالتجسيم بين المسلمين^(٤)، وهاك نصوص تنص على التجسيم، منها: «عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ذكره، عن أبي حمزة الثمالي قال: رأيت علي بن الحسين (عليهما السلام) قاعداً واضعاً إحدى رجليه على فخذه فقلت: إن الناس يكرهون هذه الجلسة ويقولون: إنها جلسة الرب، فقال: إني إنما جلست هذه الجلسة للملالة والرب لا يمل ولا تأخذه سنة ولا نوم»^(٥).

«وعن علي بن عقبة، عن أيوب، عن السميدع، عن مالك بن أعين الجهني، عن أبي جعفر، قال: إن المؤمنين إذا التقيا فتصافحا أدخل الله عز وجل يده بين أيديهما، وأقبل

(١) بحار الأنوار، محمد باقر المجلسي (٣١٨/٢٦).

(٢) الإمامة والتبصرة، لعلي بن بابويه القمي ص ٩١، ت: مدرسة الإمام المهدي، قم، ط ١ - ١٤٠٤ هـ.

(٣) بحار الأنوار (٩٧/٢٣).

(٤) انظر: منهاج السنة، لابن تيمية (ج ١، ص ٢٠).

(٥) وسائل الشيعة، (١٢/١٠٧)، كتاب الحج، باب ما يستحب من كيفية الجلوس وما يكره منها.

بوجهه على أشدهما حباً لصاحبه،...»^(١).

ثم صدر عنهم القول بالتعطيل في أواخر القرن الثالث الهجري، متأثرين بالمعتزلة، وكثر الاتجاه إلى التعطيل في القرن الرابع لما صنف لهم المفيد وأتباعه كالشريف المرتضى، والطوسي^(٢).

وقالوا عن صفات الذات: مثل: القَدَم، والسمع، والبصر، والعلم، والحياة، والقيومية، والعزة، والقدرة، والغنى، وغيرها^(٣). أنها عين ذاته تعالى، ولا يثبتونها شيئاً زائداً على الذات؛ فعلمه تعالى عين ذاته، وقدرته عين ذاته، وسمعُه، وبصرُه،.. فيسمع بما يبصر به، ويبصر بما يسمع به.. إلخ، فهو كما يقولون: (أحدي الذات، أحدي المعنى)^(٤).

وعن صفات الأفعال: أنها هي معان محدثة تجب لله تعالى في حال الفعل فقط؛ كقولنا: خالق، رازق، محيي، مميت، مبدئ، معيد...^(٥). وأما قبل الفعل وبعده فلا يوصف بها، بل يصح عندهم وصف الله تعالى بضمها. يقول المفيد: «ألا ترى أنه قبل خلقه الخلق لا يصح وصفه بأنه خالق، وقبل إحيائه الأموات لا يقال: إنه محيي...»^(٦).
تعالى الله عن قولهم؛ بل هو موصوف بالخلق قبل أن يخلق الخلق، وبالإحياء قبل أن يحيي الأموات...^(٧).

-
- (١) أصول الكافي، (ج ٢، ص ٥٤٧)، كتاب الإيمان والكفر، باب المصافحة.
(٢) أصول مذهب الشيعة، (ج ٢، ص ٥٣٥).
(٣) انظر: الاعتقادات للشيخ الصدوق ص ٢٣، ت: عصام عبد السيد، ط ١٤١٣هـ؛ تصحيح الاعتقاد للمفيد ص ٤١.
(٤) انظر: العقائد؛ تأليف: محمد باقر المجلسي، تحقيق: حسين دركاهي، ص ٣٦، نشر: مؤسسة الهدى للنشر، ط ١٤٢٠هـ؛ عقيدة الشيعة للميرزا ص ٥-٦؛ الأنوار الإلهية ص ٨٧.
(٥) انظر: تصحيح الاعتقاد للمفيد ص ٤١.
(٦) تصحيح الاعتقاد ص ٤١، وانظر: الاعتقادات للصدوق ص ٢٧.
(٧) انظر: شرح الطحاوية (١/ ١١٦).

يعتقد الاثنا عشرية أن أئمتهم يعلمون الغيب؛ فيعلمون علم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة^(١). وهذا يضاد توحيد الله في صفاته!

الركن الثاني: الإيمان بالملائكة:

يعتقد الاثنا عشرية بوجود الملائكة، وكونهم أجسامًا لطيفة، وأن لبعضهم أجنحة، ولهم صعود ونزول، وإنكار المشاهير منهم كجبريل وعزرائيل وميكائيل، أو إنكار جسميتهم يعدونه كفرًا. ويوجبون القول بعصمتهم وطهارتهم وتعظيمهم، والاستخفاف بهم وسبهم وقول ما يوجب الإضرار بهم يعدونه كفرًا^(٢).

ومع هذا فقد ظهرت عندهم أقوال باطلة في هذا الباب؛ من ذلك^(٣):

- اعتقادهم بأن الملائكة خلقت من نور بعض أئمتهم؛ أخرج الديلمي عن أنس مرفوعًا: «خلق الله من نور وجه علي بن أبي طالب سبعين ألف ملك يستغفرون له ولحبيبه إلى يوم القيامة»^(٤).

- ادعاء أعمال للملائكة ما أنزل الله بها من سلطان؛ كادعائهم أن الملائكة خدام للأئمة ومحبيهم. روى المجلسي عن علي عليه السلام مرفوعًا: «إن الملائكة لخدامنا وخدام محبيننا»^(٥).

الركن الثالث: الإيمان بالكتب:

- اشتهر عن كثير من علماء الشيعة قولهم بتحريف القرآن. قال المفيد: «إن الأخبار قد جاءت مستفيضة عن أئمة الهدى من آل محمد عليهم السلام باختلاف القرآن وما أحدثه بعض الظالمين فيه من الحذف والنقصان..»^(٦).

(١) انظر: العقائد للمجلسي ص ٦١.

(٢) انظر: العقائد للمجلسي ص ٤٦-٤٨.

(٣) للاستزادة، راجع: أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية - عرض ونقد (٢/ ٥٨٢ وما بعدها).

(٤) إرشاد القلوب (٢/ ٢٩٤)، للحسن بن محمد الديلمي، نشر: انتشارات الشريف الرضي، قم.

(٥) بحار النوار (٣٠٣/ ٥٧)، تأليف: محمد باقر المجلسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ٣، ١٤٠٣ هـ.

(٦) أوائل المقالات ص ٨٠-٨١.

وقال نعمّة الله الجزائري (ت ١١١٢هـ): «روى أصحابنا ومشايخنا في كتب الأصول من الحديث وغيرها أخبارًا كثيرة بلغت حدّ التواتر في أنّ القرآن قد عرّض له التحريف، وكثيرٌ من النقصان وبعض الزيادة»^(١).

وتزعم الاثنا عشرية وجود كتب انفرد بها أهل البيت دون الأمة، وهي: الجفر، والجامعة، والصحيفة، ومصحف فاطمة^(٢).

الركن الرابع: الإيمان بالرسول والأنبياء:

قال المجلسي: «يجب أن تؤمن بحقية جميع الأنبياء والمرسلين مجملًا، وعصمتهم وطهارتهم وإنكار نبوتهم، أو سبهم، أو الاستهزاء بهم، أو قول ما يوجب الإضرار بشأنهم كفر. والإيمان بمن سماهم القرآن على الخصوص وبكتبهم»^(٣)، وللإثني عشرية مخالفات في هذا الركن؛ من أهمها^(٤):

(١) نور البراهين في أخبار السادة الطاهرين، تأليف: نعمة الله الجزائري (١/ ٥٢٦)، تحقيق: مهدي الرجائي، نشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين - مدينة قم/ إيران، ١٤١٧هـ. وانظر: مشارق الشمس الدرية في أحقية مذهب الإخبارية ص ١٢٧، تأليف: عدنان البحراني، نشر: المكتبة العدنانية - البحرين.

(٢) الجفر: هو وعاء من جلد، يزعمون أن عليًا قد كتب فيه علم الأولين والآخرين بأمر من النبي ﷺ. الجامعة: يزعمون إنها صحيفة طولها سبعون ذراعًا بذراع رسول الله ﷺ، وهي من إملائه وخط علي، فيها كل حلال وحرام وكل شيء يحتاج الناس إليه. الصحيفة: فيها كل حلال وحرام من إملاء رسول الله ﷺ ص وخط علي.

مُصْحَفُ فَاطِمَةَ: يزعمون أنه مُصْحَفٌ فيه مثل القرآن ثلاث مرّات، وما فيه منه حرف واحد، وليس فيه شيء من الحلال والحرام، إنما فيه خبر ما يكون. انظر: الكافي؛ لمحمد بن يعقوب الكليني، تصحيح وتعليق علي أكبر الغفاري (١/ ٢٤٢-٢٣٩)، دار الكتب الإسلامية، طهران، ٣، ١٣٨٨هـ، بحار الأنوار (٢٦/ ١٨٨)؛ روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه (٢/ ٣٢٤)، لمحمد تقي المجلسي، شرح: السيد حسين الموسوي، نشر: بنياد فرهنگ اسلامي حاج محمد حسين كوشانپور.

(٣) العقائد للمجلسي ص ٤٣-٤٤.

(٤) للاستزادة ينظر: أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية - عرض ونقد (٢/ ٦١٢ وما بعدها).

تفضيلهم أئمتهم على الأنبياء. قال ابن بابويه: «يجب أن يعتقد أن الله عز وجل لم يخلق خلقاً أفضل من محمد ﷺ والأئمة، وأتاهم أحب الخلق إلى الله عز وجل، وأكرمهم وأولهم إقراراً به لما أخذ الله ميثاق النبيين في الذر، وأن الله تعالى أعطى كل نبي على قدر معرفته نبينا صلى الله عليه وآله وسبقه إلى الإقرار به، ويعتقد أن الله تعالى خلق جميع ما خلق له ولأهل بيته عليهم السلام وأنه لولاهم ما خلق السماء ولا الأرض ولا الجنة ولا النار ولا آدم ولا حواء ولا الملائكة، ولا شيئاً مما خلق، صلوات الله عليهم أجمعين»^(١).

الركن الخامس: الإيمان باليوم الآخر:

- تقدم الكلام على هذا الركن في الأصل الخامس من أصول الدين الشيعي، وهو: (المعاد).
- تعتقد الشيعة من الاثني عشرية أن البعث إنما يقع للأرواح دون الأجساد^(٢) مخالفين لفرقتي الأصولية والأخبارية منهم، الذي يثبتون البعث الجسماني ويكفرون منكره^(٣).
- قال المجلسي: «يجب أن تعتقد أن الله تعالى يحشر الناس يوم القيامة ويرد أرواحهم إلى الأجساد الأصلية، وإنكار ذلك وتأويله بما يوجب إنكار ظاهره كفر إجماعاً»^(٤).
- تزعم الاثنا عشرية أن الوالي على حوض النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة هو علي بن أبي طالب، وأنه لا يسقي منه إلا شيعة!^(٥).
- وتعتقد الاثنا عشرية أن أئمتهم يتولون حساب الأمم يوم القيامة^(٦).

(١) الاعتقادات للصدوق ص ٩٣.

(٢) انظر: الشيعة نشأتها وتطورها ومصادر دراستها ص ٢٥١.

(٣) انظر: عقيدة الشيعة للميرزا ص ٤٣.

(٤) العقائد للمجلسي ص ٧٧-٧٨.

(٥) انظر: الاعتقادات للصدوق ص ٦٥.

(٦) انظر: الاعتقادات ص ٧٣.

الركن السادس: الإيمان بالقدر:

إن بعض الشيعة يقول: أفعال العباد مخلوقة لله، وفريق ثانٍ يقول: بالتوقف، لا جبر ولا تفويض، وثالثٌ يقول: أفعال العباد غير مخلوقة.

وجاء عن علماء الشيعة المعاصرين من قال بالإثبات، والميل إلى ما قال به المتقدمون، فيقول رضا المظفر: «إن أفعالنا من جهة هي أفعالنا حقيقة ونحن أسبابها الطبيعية وهي تحت قدرتنا واختيارنا، ومن جهة أخرى هي مقدورة لله تعالى وداخلة في سلطانه لأنه هو مفيض الوجود ومعطيه، فلم يجبرنا على أفعالنا حتى يكون قد ظلمنا على المعاصي، لأن لنا القدرة والاختيار فيما نفع، ولم يفوض إلينا خلق أفعالنا حتى يكون قد أخرجها عن سلطانه، بل له الخلق والأمر وهو قادر على كل شيء ومحيط بالعباد»^(١).

وما قاله المظفر عن اعتقاد الشيعة في القدر، لا ينافي اعتقاد أهل السنة، وفيه القول بما قال به الأوائل من الشيعة، وما صرحت به معظم الروايات، ومن شيوخ المذهب من تأثر بالمعتزلة، واتضح النفي عند المتأخرين منهم، وبعضهم قال بالإثبات.

والذي عليه أهل السنة والجماعة: أن كل شيء بقضاء الله وقدره، وأن الله تعالى خالق أفعال العباد. قال تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: ٤٩]، وقال تعالى: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا﴾ [الفرقان: ٢]، وأن الله تعالى يريد الكفر من الكافر ويشاؤه ولا يرضاه ولا يحبه، فيشاؤه كونًا، ولا يرضاه دينًا»^(٢).

مسمى الإيمان عند الاثني عشرية:

الاثنا عشرية لا تسير على منهج واضح في مسمى الإيمان، فبينما نجدهم يقولون: الإيمان: معرفة بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالأركان^(٣)، نجدهم في مواضع أخرى

(١) عقائد الإمامية، للمظفر، ص ٣٨، ٣٩.

(٢) شرح الطحاوية ت الأرنؤوط (١ / ٣٢١).

(٣) انظر: وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة؛ لمحمد بن الحسن الحر العاملي (١١ / ٢٦٠)، ت: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم، ط ٢، ١٤١٤ هـ. معجم المحاسن والمساوي؛ لأبي

مرجئة؛ يغفلون في المعرفة (معرفة الإمام)، ويهملون العمل، بل بلغ الحال بهم أن جعلوا أصل الإيمان محبة علي، وقالوا: إن حب علي حسنة لا تضر معها سيئة^(١)، ففي عوالي اللئالي، قال عليه السلام: «حب علي لا تضر معها سيئة، وبغض علي سيئة لا تنفع معها حسنة»^(٢). ومن أبرز محدثات الامامية في هذا الباب: جعلهم الإمامة ركناً من أركان الإيمان، وأصلاً من أصول الدين^(٣).

موقفهم من الصحابة:

- تكفر الاثنا عشرية جميع الذين قاتلوا علياً؛ من الصحابة وغيرهم.
- واختلفوا في من خالفه في الإمامة؛ هل يكفر أو يفسق. والقائلون بالفسق مختلفون في مصيرهم؛ هل إلى الجنة، أم إلى النار؟ يقول جمال الدين الحلي: «المحارب لعلي عليه السلام كافر، لقول النبي صلى الله عليه وآله: (يا علي: حربك حربى)^(٤). ولا شك في كفر من حارب النبي صلى الله عليه وآله. وأما مخالفوه في الإمامة، فقد اختلف قول علمائنا؛ فمنهم من حكم بكفرهم؛ لأنهم دفعوا ما علم ثبوته من الدين ضرورة، وهو النص الجلي الدال على إمامته مع تواتره، وذهب آخرون إلى أنهم فسقة، وهو الأقوى، ثم اختلف هؤلاء على أقوال ثلاثة:
أحدها: أنهم مخلدون في النار لعدم استحقاقهم الجنة.
الثاني: قال بعضهم أنهم يخرجون من النار إلى الجنة.

طالب التجليل التبريزي، ص ٦٨، مؤسسة النشر الإسلامي - قم، ط ١ - ١٤١٧ هـ.

(١) انظر: منهاج السنة النبوية (١/ ١٠٦).

(٢) عوالي اللئالي، لمحمد بن علي بن إبراهيم الأحسائي، المعرف بابن جمهور، (ج ٤، ص ٨٦)، مطبعة سيد الشهداء، قم - إيران، ١ / ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣ م.

(٣) تقدم الكلام عن هذا في الأصل الرابع من أصول الدين عند الاثني عشرية.

(٤) قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «هذا الحديث ليس في شيء من كتب علماء الحديث المعروفة، ولا روي بإسناد معروف»، ثم أخبر - رحمه الله - أن هذا الحديث كذب، وموضوع على النبي صلى الله عليه وآله باتفاق أهل العلم بالحديث. انظر: منهاج السنة النبوية (٤/ ٤٩٦ - ٤٩٥).

الثالث: ما ارتضاه ابن نُوبخت وجماعة من علمائنا أنهم يخرجون من النار، لعدم الكفر الموجب للخلود، ولا يدخلون الجنة، لعدم الإيمان المقتضي لاستحقاق الثواب»^(١).

وللشيعة موقف من الصحابة لا يمكن غض الطرف عنه؛ إذ يرون أن الصحابة ارتدوا بعد وفاة الرسول إلا ثلاثة، ففي البحار، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله: ارتد الناس إلا ثلاثة: أبو ذر وسلمان والمقداد؟ قال: فقال أبو عبد الله: فأين أبو ساسان وأبو عمرة الأنصاري^(٢).

ويعتقد الاثنا عشرية أن عموم الصحابة قد ارتدوا بعد النبي صلى الله عليه وسلم إلا نفرًا قليلاً؛ منهم من قال: ثلاثة، ومنهم من قال: أربعة، ومنهم من قال غير ذلك^(٣). وقال محمد طاهر الشيرازي (ت ١٠٩٨هـ): «إن أول خلفائهم كان ظالمًا فاسقًا، والظالم والفاسق لا يستحق الخلافة..»^(٤). وكذلك قال عن عمر^(٥).

وقال المجلسي (ت ١١١١هـ): «من ضروريات دين الإمامية البراءة من أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية..»^{(٦)(٧)}.

(١) كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد، شرح: جمال الدين الحلي (٣٧٥-٣٧٦)، نشر: مؤسسة الأعلمي للطبوعات - بيروت، ١٤٠٨هـ.

(٢) بحار الأنوار، للمجلسي، (ج ٢٢، ص ٣٥٢).

(٣) انظر: سبعة من السلف، تأليف: مرتضى الحسيني الفيروز آبادي ص ٦٨، تحقيق: مرتضى الرضوي، نشر: مؤسسة دار الهجرة، ط ١-١٤١٧هـ.

(٤) الأربعين في إمامة الأئمة الطاهرين، لمحمد بن طاهر الشيرازي ص ٥٠٩، ت: مهدي الرجائي، نشر: المحقق، قم، ط ١، ١٤١٨هـ.

(٥) انظر: الأربعين في إمامة الأئمة الطاهرين ص ٥٣٣.

(٦) العقائد للمجلسي ص ٥٨.

(٧) للاستزادة، انظر: موقف الشيعة الإمامية من باقي فرق المسلمين، تأليف: عبد الملك بن عبد الرحمن الشافعي ص ١٠٧، وما بعدها، نشر: مكتبة الرضوان - مصر، ط ١-١٤٢٦هـ.

المبحث التاسع: مقارنة أحكام الاثني عشرية بأحكام أهل السنة في أركان الإسلام العملية

المطلب الأول: مخالفتهم لأهل السنة في الصلاة:

- فرض الوضوء عندهم: غسلتان، ومسحتان؛ أي: غسل الوجه واليدين، ومسح الرأس والرجلين^(١).
- الأذان: للاثني عشرية في الأذان زيادتان: الأولى: قولهم: أشهد أن علياً ولي الله (مرتين) بعد الشهادتين. والثانية: قولهم: حي على خير العمل (مرتين)، وذلك بعد حي على الفلاح^(٢).
- أوقات الصلوات: يجعل الاثنا عشرية وقت صلاتي الظهر والعصر واحداً؛ يبدأ بزوال الشمس، وينتهي بغروبها، وكذا وقت صلاتي المغرب والعشاء واحداً؛ يبدأ بعد غروب الشمس باثني عشرة دقيقة تقريباً، وينتهي عند منتصف الليل^(٣).
- استحباب القنوت في الفرائض اليومية، بل لا ينبغي تركه، ومحلّه: بعد الفراغ من القراءة في الركعة الثانية قبل الركوع^(٤).
- من مبطلات الصلاة: وضع اليد اليمنى على اليسرى، ويسمونه: التكتيف^(٥). ومنها:

(١) انظر: الصلاة من فتاوى الخميني ص ٣٢؛ دعائم الإسلام، للنعمان بن محمد المغربي ص ١٠٧ - ١٠٨، تحقيق: آصف فيضي، نشر: دار المعارف، القاهرة، ١٣٨٣هـ.

(٢) انظر: دعائم الإسلام ص ١٤٢، وما بعدها؛ الصلاة ص ٥٠.

(٣) انظر: دعائم الإسلام ص ١٣٧، وما بعدها؛ أحكام الصلاة، لمحمد حسين السبحاني ص ٩-١٠، ص ٢٣، وما بعدها، المطبعة العلمية، قم، ١٤٠٤هـ؛ الصلاة من فتاوى الخميني ص ٤٣-٤٤.

(٤) انظر: الصلاة من فتاوى الخميني ص ٥٨.

(٥) انظر: الصلاة ص ٥٩.

تعتمد قول أمين بعد الفاتحة^(١).

- صلاة الجمعة على التخيير حتى يخرج الإمام الغائب، ولا بأس أن يصلي الظهر بعدها احتياطاً^(٢).

- اتخاذ أقراص من تربة كربلاء، ويسمونها التربة الحسينية للسجود عليها في الصلاة^(٣).

المطلب الثاني: في الزكاة

- الكافر تجب عليه الزكاة، وللإمام أو نائبه أن يأخذها منه قهراً^(٤).

- لا يستحق الزكاة إلا من كان على مذهب الشيعة الاثني عشرية، وإن أعطوا مخالفيهم فمن سهم المؤلفلة قلوبهم^(٥).

- من أدى زكاة ماله على غير الاثني عشرية، ثم تحول إلى مذهبهم وجب عليه الإعادة^(٦).

- تفردت الاثنا عشرية بإحداث ما يسمى بالخمس حقاً لازماً في مال الأمة لأهل البيت عوضاً عن الزكاة^(٧)، والواقع أن المستفيد الأول من هذا المال هم فقهاء الاثني

(١) انظر: الصلاة ص ٦٠.

(٢) انظر: دعائم الإسلام ص ١٨٢؛ الصلاة ص ٧٠.

(٣) انظر: السجود على التربة الحسينية، تأليف: لجنة البحوث وأجوبة الشبهات، ٢٤، وما بعدها، نشر: المجمع العالمي لأهل البيت - قم، ط ١ - ١٤٢٢ هـ.

(٤) انظر: تحرير الوسيلة؛ تأليف: الإمام الخميني، ص ٢٨٤، طبعة سفارة الجمهورية الإسلامية الإيرانية - دمشق، ١٤١٨ هـ؛ الزكاة، تأليف: حسين علي منتظري (١/١٢٦-١٢٥)، نشر: مكتب الإعلام الإسلامي، ط ١ - ١٤٠٤ هـ.

(٥) تحرير الوسيلة ص ٣٠٥.

(٦) انظر: مستمسك العروة الوثقى؛ تأليف: محسن الطباطبائي (٩/٢٧٩)، نشر: مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي - قم، ط ٣ - ١٤٠٤ هـ.

(٧) انظر: تحرير الوسيلة ص ٣١٧.

عشرية، باعتبارهم نواب الإمام الغائب، والقائمين بشؤونه في زمن الغيبة^(١)، ولا شك أن هذا الخمس بدعة وظلم ما أنزل الله به من سلطان، لم يفعله رسول الله ﷺ، ولا علي، ولا أولاده^(٢).

ولا شك أن اعتقاد الشيعة الاثني عشرية في الخمس هو أثر من عقيدتهم في الإمامة، وهي مبتدعة لم يقل بها رسول الله ولا أصحابه، وأما مذهبهم فهو كالتالي: « مذهب أصحابنا، أن الخمس يقسم على ستة أسهم: سهم لله، وللرسول، وهذان السهمان مع سهم ذي القربي للإمام القائم مقام الرسول، وسهم ليتامي آل محمد، وسهم لمساكينهم، وسهم لأبناء سبيلهم، وهذا مما يقتضيه ظاهر الكتاب ويقويه^(٣) ».

المطلب الثالث: في الصوم:

للشيعة الاثني عشرية الكثير من المخالفات في ركن الصوم، منها:
- جواز صيام يوم الشك - على سبيل الحيلة - بنية أنه من شعبان، فإذا ظهر أنه من رمضان أجزأه^(٤).

- وقت الصوم يكون من الفجر إلى غياب الحمرة المشرقية^(٥).
- من أفطر متعمداً في رمضان بتناول المفطر من غير عذر فعليه كفارة، وهي ثلاثة أمور: عتق رقبة، أو صيام شهرين متتابعين، أو إطعام ستين مسكيناً، بالتخير بينها.

(١) راجع: أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية - عرض ونقد (٣/ ١٢٤٠، وما بعدها).

(٢) انظر: منهاج السنة النبوية (٦/ ١٠٥).

(٣) انظر: مجمع البيان في تفسير القرآن، للطبرسي، (ج ٤، ص ٣٤٥)، دار المرتضى بيروت، ط ١/ ١٤٢٧هـ = ٢٠٠٦م.

(٤) انظر: الصوم عبادة وإرادة تأليف: حسين بحر العلوم ص ٢٠، الطبعة الخامسة، نشر: دار الزهراء - بيروت؛ تحرير الوسيلة ص ٢٥٠.

(٥) انظر: تحرير الوسيلة للخميني ص ٢٥٧.

والأحوط الترتيب والجمع بينها إذا أفطر بشيء محرم كأكل المغصوب، أو شرب الخمر، أو الجماع المحرم^(١).

- الإقامة شرط للصوم في رمضان، ومن سافر قبل الزوال عالمًا بالحكم بطل صومه^(٢).

- من الصوم المندوب المؤكد عند الاثني عشرية^(٣):

١. صوم يوم الغدير في ١٨ من ذي الحجة.

٢. صوم يوم مولد النبي صلى الله عليه وسلم، في ١٧ من ربيع الأول^(٤).

٣. صوم يوم مبعث النبي صلى الله عليه وسلم، في ٢٧ من رجب.

٤. صوم يوم دحو الأرض، في ٢٥ من ذي القعدة.

٥. صوم يوم المباهلة، في ٢٤ من ذي الحجة، ويوم النيروز.

٦. صوم أول يوم من المحرم، وثالث يوم منه.

المطلب الرابع: في الحج:

- لا يشترطون وجود المحرم في حج المرأة إن كانت مأمونة على نفسها وبضعها، سواء كانت ذات بعل أو لا^(٥).

- صنف شيخهم المفيد كتابا سماه: « مناسك المشاهد » شرع فيه لأتباع الطائفة الحج إلى قبور المخلوقين كما تحج الكعبة البيت الحرام^(٦).

(١) انظر: الصوم عبادة وإرادة ص ٢٣-٢٤ تحرير الوسيلة ص ٢٥٨.

(٢) انظر: الصوم عبادة وإرادة ص ١٩؛ تحرير الوسيلة ص ٢٦٣.

(٣) انظر: تحرير الوسيلة ص ٢٧٠-٢٧١.

(٤) قال المجلسي: « اعلم أنه اتفقت الإمامية إلا من شذ منهم على أن ولادته صلى الله عليه وآله

وسلم في سابع عشر شهر ربيع الأول ». بحار الأنوار (١٥ / ٢٤٨).

(٥) انظر: تحرير الوسيلة ص ٣٤٦.

(٦) انظر: منهاج السنة النبوية (١ / ٤٧٦).

المبحث العاشر: تأثير الاثني عشرية بالديانات والفرق الأخرى وتأثيرهم فيها

المطلب الأول: تأثير الاثني عشرية بالديانات والفرق الأخرى:

المسألة الأولى: أوجه تأثير الاثني عشرية باليهودية:

أثر الديانة اليهودية بارز في الشيعة بشكل عام، والاثني عشرية بشكل خاص؛ وذلك من خلال الآتي:

١. علاقة التشيع بابن سبأ ذي الأصل اليهودي؛ حيث أطبقت المصادر التاريخية على عظيم أثر ابن سبأ في نشأة الرافضة لدى الشيعة^(١).

٢. وجود عقائد شيعية تشبه ما عند اليهود؛ مثل:

- القول بالرجعة: حيث تتشابه الاثنا عشرية مع اليهود في القول برجعة أقوام من الأموات إلى الدنيا قبل يوم القيامة لينتصر المظلوم من ظالمه^(٢). قال المجلسي: «أجمعت الشيعة على ثبوت الرجعة في جميع الأعصار..»^(٣).

- القول بالوصية: تعتقد الاثنا عشرية كاليهود بأن لكل نبي وصي يعينه الله تعالى ليقوم مقامه في إرشاد الناس، فزعمت الاثنا عشرية أن علياً عليه السلام هو الوصي بتعيين من قبل الله تعالى، وأنه الأحق بولاية الأمر بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم^(٤).

(١) انظر مثلاً: تاريخ الطبري (٢/ ٦٤٧)؛ مقالات الإسلاميين ص ١٥؛ الفصل في الملل والأهواء والنحل (٢/ ٦٧)؛ فرق الشيعة للنوبختي والقمي ص ٣٢؛ المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار؛ لأحمد بن علي المقرئ (٤/ ١٨٩)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٨ هـ، وغيرها.

(٢) انظر: الشيعة في الميزان ص ٥٤؛ بذل المجهود في إثبات مشابهاة الرافضة لليهود؛ تأليف: عبد الله الجميلي، ص ٢٧٥، وما بعدها، نشر: مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة المنورة، ط ٣ - ١٤١٩ هـ.

(٣) بحار الأنوار (٥٣/ ١٢٢). ومن نقل الإجماع: الحر العاملي في كتابه: الإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة ص ٦٣ - ٦٤، ت: مشتاق المظفر، ١٤٢٢ هـ؛ والبحراني في كتابه: المسائل ص ٣٩ - ٤٠.

(٤) انظر المقارنة: بذل المجهود في إثبات مشابهاة الرافضة لليهود ص ١٦٩، وما بعدها.

- حصر الملك في بيت معين: حيث يحصر اليهود الملك بآل داوود، والرافضة تحصر الملك في آل علي^(١).

المسألة الثانية: أوجه تأثر الاثني عشرية بالنصرانية:

تأثرت الاثنا عشرية بالنصرانية فظهر هذا التأثير من خلال الغلو في الأشخاص، محاكاة لغلو النصارى في عيسى عليه السلام أو غلوهم في الحواريين، أو رجال الدين عندهم (الأحبار والرهبان)^(٢).

- غلا أسلاف الاثني عشرية في علي بن أبي طالب غلو النصارى في عيسى عليه السلام فزعموا أنه الله، فحرقهم علي^{عليه السلام} بالنار^(٣).

- كما غلت الاثنا عشرية في أئمتها فأعطتهم صفة التصرف في الكون، وزعموا بأن الأئمة يتصرفون في الكون بما فيه من ناس أو جماد أو أرزاق، وغيرها^(٤).

- كما يظهر التأثير بالنصرانية من خلال اتخاذ الاثني عشرية للأئمة أرباباً من دون الله يحلون ما أحلوه لهم ويحرمون ما حرموه عنهم^(٥)، كما فعلت النصارى مع أحبارهم

(١) انظر المقارنة: بذل المجهود في إثبات مشابهة الرافضة لليهود ص ٢٠١، وما بعدها.

(٢) انظر: منهاج السنة النبوية (١/ ٤٧٣)

(٣) روى البخاري عن عكرمة قال: أتى علي^{عليه السلام} بزنادقة، فأحرقهم، فبلغ ذلك ابن عباس، فقال: لو كنت أنا لم أحرقتهم، لنهي رسول الله^{صلى الله عليه وسلم} - (لا تُعَذِّبُوا بَعْدَابِ اللَّهِ) - وَلَقَتَلْتُهُمْ، لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ^{صلى الله عليه وسلم}: (مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ). صحيح البخاري، كتاب: استتابة المرتدين - باب: حكم المرتد والمرتدة، برقم (٦٩٢٢)؛ وانظر: التعريفات، تأليف: علي بن محمد بن علي الجرجاني ص ١٥٥، تحقيق: إبراهيم الأبياري، نشر: دار الكتاب العربي - بيروت، ١٤٠٥ هـ.

(٤) انظر: الأنوار الإلهية ص ٨٨-٨٩؛ البرهان القاطع، للغروي ص ٥٢.

(٥) قال الله عن النصارى: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَابَهُمْ وَرَهَبَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٣١]. سئل

حذيفة^{عليه السلام} عن هذه الآية: أكانوا يصلون لهم؟ قال: لا، ولكنهم كانوا يحلون لهم ما حرم الله عليهم فيستحلونه، ويحرمون عليهم ما أحل الله لهم فيحرمونه، فصاروا بذلك (أرباباً). حسنة الألباني؛ انظر:

سلسلة الأحاديث الصحيحة (٧/ ٨٦٥)، مكتبة المعارف، الرياض، ط١، ١٤١٥ هـ.

ورهبانهم من قبل^(١).

المسألة الثالثة: الأثر الفارسي في الاثني عشرية:

- انتشر التشيع منذ القديم في بلاد فارس، وكثر أتباعه في تلك الأماكن، فصبغ تشيعهم بصبغة فارسية، تجلت من خلال تبني الاثني عشرية لنظام توريث الإمامة، وجعلها من الحقوق الإلهية لسلالة معينة لا تخرج عنها^(٢).

- تعظم الاثنا عشرية الاحتفال بعيد النيروز ذي الأصل الفارسي، ويعتبرون صومه مستحباً^(٣).

- اعتزاز الاثني عشرية ذوي الأصول الفارسية بكتاب الشاهنامه للفردوسي، والذي يفتخر بمآثر الفرس وبطولاتهم وملوكهم، وأديبهم، وكل ما هو فارسي حتى سماه ابن الأثير بقرآن الفرس^(٤).

- ويبرز الأثر الفارسي لدى الاثني عشرية من خلال عداوتهم المفرطة للصحابة بما فيهم الخلفاء الثلاثة، وعلى رأسهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه، باعتبارهم -باطناً- سبباً في القضاء على مملكة الفرس، وظاهراً بزعمهم أنهم اغتصبوا الخلافة من مستحقيها.

المسألة الرابعة: أوجه تأثير الاثني عشرية بالمعتزلة:

ظهر تأثير الاثني عشرية جلياً بالمعتزلة في أواخر القرن الرابع الهجري بسبب مؤلفات ابن بابويه القمي، وتلميذه المفيد الرافضيين^(٥).

(١) انظر: منهاج السنة النبوية (١/ ٤٨٢).

(٢) انظر: تاريخ المذاهب الإسلامية؛ تأليف: محمد أبو زهرة، ص ٣٤-٣٥، ص ٣٩٣، وما بعدها.

(٣) انظر: تحرير الوسيلة ص ٢٧١.

(٤) انظر: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر؛ لضياء الدين نصر الله الموصللي، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد (٤/ ١٢)، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩٥ م.

(٥) انظر: تأثير المعتزلة في الخوارج والشيعنة أسبابه ومظاهره، د. عبد اللطيف الحفطي، ص ٤٧٤، دار الأندلس، جدة، ١٤٢١ هـ.

ومن أهم أسباب تأثر الاثني عشرية بالمعتزلة دولة بني بويه ودورها في تقريب واحتضان علماء المعتزلة، مما جعل بعض شيوخ الاثني عشرية كالمفيد والمرضى وغيرهم يتلمذون عليهم.

والناظر في كتب الاثني عشرية الأصولية يجد هذا التأثير واضحاً جلياً، حيث بنت الاثنا عشرية أصولها في العقيدة على خمسة أصول، ثلاثة منها هي أصول المعتزلة: التوحيد والعدل والنبوة، وهذه بعض الأدلة على تأثر الشيعة الاثني بالمعتزلة، ومثاله في نفي الصفات: «ونظام توحيد الله نفي الصفات عنه»^(١).

ومسألة خلق القرآن: تكرر ذكرها في مصادر الشيعة، منها بحار الأنوار للمجلسي، حيث ذكر باباً بعنوان (باب أن القرآن مخلوق)، وأورد فيه إحدى عشرة آية^(٢). وفي الرؤية: «عن إبراهيم الكرخي قال: قلت للرضا: إن رجلاً رأى ربه في المنام، فقال: إن ذلك رجل لا دين له، إن الله تبارك وتعالى لا يرى في اليقظة، ولا في المنام، ولا في الدنيا، ولا في الآخرة»^(٣).

كان لانتقال عدد من رجالات المعتزلة إلى المذهب الاثني عشري أثر كبير في إشاعة الآراء الكلامية الاعتزالية في الاثني عشرية، وكان من أهمهم: الحسن بن موسى النوبختي، وأبو جعفر محمد بن عبد الرحمن بن قبة^(٤).

ومن آرائهم الكلامية، والتي تأثروا فيها بالمعتزلة، القول بأن القرآن مخلوق، يقول

(١) انظر: التوحيد، لابن بابويه القمي، تحقيق: السيد هاشم الحسيني الطهراني، ص ٣٦، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ط ١٠ / ١٤٣٠هـ.

(٢) انظر: بحار الأنوار، (ج ١٩، ص ٦١)، كتاب القرآن والدعاء.

(٣) انظر: الفصول المهمة في أصول الأمة، محمد الحسن الحر العاملي، تحقيق: محمد بن محمد الحسين القائيني، (ج ١، ص ١٨١)، مطبعة نكين، قم، ط ١ / ١٤١٨هـ.

(٤) انظر: تأثير المعتزلة في الخوارج والشيعة ص ٤٦٩.

جواد التبريزي: « اعتقادنا أن القرآن مخلوق، وهو كلام الله الذي نزل به الروح الأمين على قلب نبينا محمد صلى الله عليه وآله في مقام التحدي والإعجاز، قال تعالى مخاطبًا نبيه صلى الله عليه وآله: (نزل به الروح الأمين على قلبك)، وكل كلام كَلَّمَ الله به أنبياءه ورسله فهو مخلوق أيضًا»^(١).

المطلب الثاني : تأثير الاثني عشرية في الفرق الأخرى:

المسألة الأولى: أوجه تأثير الاثني عشرية في الصوفية:

ذهب بعض الباحثين إلى أن التصوف الفلسفي نشأ في الإسلام على يد رجال من الشيعة^(٢). يتبنى غلاة الصوفية عددًا من العقائد التي تتشابه مع عقائد الشيعة مما يدل على حصول التأثير^(٣)، منها:

١. القول بالقبطانية؛ وهي الخلافة العظمى عن الحق مطلقًا في جميع الوجود جملة وتفصيلاً^(٤)، وهي تشابه الولاية التكوينية عند الاثني عشرية.

(١) الأنوار الإلهية ص ٩٧-٩٨.

(٢) ذكر هذا القول إحسان إلهي ظهير. انظر: التصوف المنشأ والمصادر؛ تأليف: إحسان إلهي ظهير الباكستاني، ص ١٣٨، وما بعدها، نشر: إدارة ترجمان السنة- باكستان، ط ١- ١٤٠٦ هـ. ومن أراد المزيد فليراجع: العلاقة بين التشيع والتصوف، إعداد: فلاح بن إسماعيل بن أحمد، إشراف الشيخ/ عبدالله بن محمد الغنيان، وهي رسالة دكتوراه مقدمة لشعبة العقيدة، بكلية الدعوة وأصول الدين، جامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام ١٤١١ هـ.

(٣) ذكر ابن خلدون في مقدمته تأثر التصوف بالتشيع، وما حدث للصوفية من مشاركة للإمامية في عقائدها ومتابعتها لها في كثير منها. انظر: ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر- مقدمة ابن خلدون؛ تأليف: عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون، ص ٣٢٣، تحقيق: خليل شحادة، نشر: دار الفكر- بيروت، ط ٢- ١٤٠٨ هـ.

(٤) جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التيجاني؛ تأليف: علي حراز بن العربي، (١٩٧/٢)، المكتبة العصرية- صيدا، ط ١- ١٤٢٣ هـ.

٢. القول بأن العلم ظاهر وباطن، واختصاص مشايخهم بعلم الباطن دون العامة (١).

٣. الغلو في الأولياء وتفضيلهم على الأنبياء (٢).

٤. ادعاؤهم أن الأولياء يعلمون الغيب (٣).

٥. ادعاؤهم أن الأولياء يوحى إليهم، بل منهم من يتلقى عن الله مباشرة (٤).

المسألة الثانية: أوجه تأثير الاثني عشرية في الزيدية:

الزيدية فرقة من الشيعة كالاثني عشرية؛ إلا أن الفرقتين نشأتا على التنافر والاختلاف منذ البداية، حتى كُفرت كل واحدة منهما الأخرى (٥).

(١) قال السراج الطوسي الصوفي: «العلم ظاهر وباطن، والقرآن ظاهر وباطن، وحديث رسول الله ﷺ ظاهر وباطن، والإسلام ظاهر وباطن». للمع؛ تأليف: أبي نصر السراج الطوسي، تحقيق: عبد الحلیم محمود، وطه سرور، ص ٤٣-٤٤، نشر: دار الكتب الحديثة- مصر، ١٣٨٠هـ.

(٢) انظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم (٤/ ١٧٠)؛ ونقلت الصوفية عن الجيلاني أنه قال: «معاشر الأنبياء أوتيتم اللقب، وأوتينا ما لم تؤتوه». الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل؛ تأليف: عبد الكريم الجيلي، ص ١٢٨، تحقيق: صلاح عويضة، نشر: دار الكتب العلمية- بيروت، ط ١- ١٤١٨هـ.

(٣) انظر: الإنسان الكامل للجيلي ص ١٢٦.

(٤) انظر: الفتوحات المكية؛ تأليف: محي الدين ابن عربي، (١/ ١٣)، تحقيق: د. عثمان يحيى وآخرون، نشر: الهيئة المصرية للكتاب- مصر، ط ٢- ١٤٠٥هـ؛ لواقع الأنوار القدسية في بيان العهود المحمدية (الطبقات الكبرى)، تأليف: عبد الوهاب الشعراني، ص ٢٤٥، مطبعة مصطفى البابي الحلبي- مصر، ط ٢- ١٣٩٣هـ.

(٥) يروي الزيدية عن رسول الله ﷺ أنه قال لعلي بن أبي طالب: «يا علي: إنه سيخرج قوم في آخر الزمان لهم نَبَزٌ يَعْرِفُونَ بِهِ، يُقَالُ لَهُمُ الرَّافِضَةُ، فَإِنْ أَدْرَكْتَهُمْ فَاقْتُلَهُمْ، فَإِنَّهُمْ مُشْرِكُونَ، فَهَمُ لَعَمْرِي شَرُّ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ». مجموع رسائل الإمام الهادي إلى الحق القويم؛ تأليف: يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم- الرسائل الأصولية، ص ٦٠، تحقيق: عبد الله بن محمد الشاذلي، نشر: مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية- صنعاء، ط ٣- ١٤٣٢هـ.. وبالمقابل يقول المجلسي: «كتب أخبارنا مشحونة بالأخبار الدالة على كفر الزيدية وأمثالهم..». بحار الأنوار (٣٧/ ٣٤).

إلا أننا نلاحظ أثر الاثني عشرية على الزيدية، لا سيما فرقة الجارودية^(١) من الزيدية، حيث يلاحظ التأثير الرفض الكبير عليها مقارنة بالفرق الأخرى من الزيدية؛ كالسليمانية^(٢) والبترية^(٣)، حتى أن المفيد لم يعد غير الجارودية من الزيدية من الشيعة^(٤). ومن أبرز أوجه هذا التأثير:

- الطعن في الصحابة وسبهم^(٥)، بل تكفير بعضهم ك معاوية، وعمرو بن العاص^(٦).
- إحياء الزيدية للمناسبات الاثني عشرية، كاحتفال بعيد الغدير، وعاشوراء،

(١) الجارودية: وهم أصحاب أبي الجارود زياد بن المنذر. زعموا أن النبي - صلى الله عليه وسلم - نصّ على علي - رضي الله عنه - بالوصف دون التسمية، وهو الإمام بعده، والناس قصّروا حيث لم يتعرفوا الوصف، ولم يطلبوا الموصوف، وإنما نصبوا أبا بكر باختيارهم، فكفروا بذلك. انظر: الملل والنحل ص ١٠٣.

(٢) السليمانية: وهم أتباع سليمان بن جرير الزيدي. زعم أن الأمة تركت الأصلح في البيعة للشيخين؛ لأن علياً أولى بالإمامة منها، إلا أن الخطأ في بيعتهما لم يوجب كفرًا ولا فسقًا، كما كفر سليمان بن جرير عثمان، وعائشة، والزبير، وطلحة رضي الله عنهم. انظر: الفرق بين الفرق ص ٢٣، الملل والنحل ص ١٠٤.

(٣) البترية: وهم أصحاب الحسن بن صالح بن حي، وأصحاب كثير النواء، وإنما سمو بترية؛ لأن كثير النواء كان يلقب بالأبتر. وهم يزعمون أن علياً أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأولاهم بالإمامة، وأن بيعة أبي بكر وعمر ليست بخطأ؛ لأن علياً ترك ذلك لها، ويقفون في عثمان وفي قتلته، ولا يقدمون عليه بإكفار. وينكرون رجعة الأموات إلى الدنيا، ولا يرون لعلي - رضي الله عنه - إمامة إلا حين بويع. انظر: مقالات الإسلاميين (١/ ١٤٤)، والفرق بين الفرق ص ٢٣.

(٤) انظر: أوائل المقالات ص ٣٧.

(٥) الأصل في أتباع زيد بن علي رحمه الله أنهم يعترفون بإمامة الشيخين، ولا يتبرأون منها، وكان هذا هو السبب الرئيس في افتراق الشيعة إلى زيدية ورافضة. انظر: منهاج السنة النبوية (٢/ ٩٦).

(٦) انظر: العقد الثمين في أحكام الأئمة الهادين، لعبد الله بن حمزة ص ٥٧؛ الذرية المباركة؛ تأليف: بدر الدين بن أمير الدين الحوثي، ص ٢٧-٢٨، نشر: مكتبة الوحدة و مكتبة الإمام الهادي - صعدة/ اليمن، ط ١ - ١٤٢٠هـ.

وغيرها^(١).

- ظهرت في السنين الأخيرة في اليمن فرقة من الزيدية تسمى (الحوثية)، تدين بالطاعة لإيران الاثني عشرية، وتنفذ مخططاتها في بلاد اليمن؛ ومن خلال هذه الفرقة انتشرت مؤلفات الاثني عشرية في بلاد الزيدية في السنين الأخيرة، وكثر المتحولون إلى الاثني عشرية من الزيدية^(٢).

(١) انظر: ظاهرة التحول العقدي عند زيدية اليمن الأسباب، المظاهر، الآثار، تأليف: وليد أحمد راجح، (٢/ ٥٤٨)، وما بعدها، نشر: مكتبة الرشد- الرياض، ط ١- ١٤٣٧هـ.

(٢) ذكر صاحب كتاب (التشيع في صعدة) أسماء عدد كبير من الكتب الاثني عشرية التي كانت توزع- مجاناً- في مناطق الزيدية من خلال الجماعة الحوثية. انظر: التشيع في صعدة- دراسة ميدانية- الجزء الأول، ص ٤٩- ٥٠؛ تأليف: عبد الرحمن المجاهد، ط ٢- ١٤٣٣هـ؛ ظاهرة التحول العقدي عند زيدية اليمن الأسباب، المظاهر، الآثار (١/ ٣٧٤)، وما بعدها).

المبحث الحادي عشر: شبهات الاثني عشرية والرد عليها

الشبهة الأولى: القول بإمامة علي بعد الرسول ﷺ بالنص بلا فصل:

تعتقد الاثنا عشرية أن علياً هو الإمام بعد رسول الله ﷺ بالنص بلا فصل^(١)، مستدلين على ذلك بعدد من الأدلة:

الدليل الأول:

قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ [المائدة: ٥٥]؛ حيث زعمت الشيعة أن الآية نزلت في علي بن أبي طالب، وذلك أنه تصدق على مسكين وهو راکع، فدل على حصر الولاية في من هذا وصفه، وهو علي^(٢).

ويسقط استدلالهم بالآية من وجوه^(٣):

أولاً: أجمع أهل العلم على أن هذه الآية لم تنزل في علي بخصوصه، وأن علياً لم يتصدق بخاتمه في الصلاة، وأن القصة المروية في ذلك من الكذب الموضوع.

ثانياً: تعليق الموالاتة بالصدقة في الصلاة يحصر الموالاتة في علي وحده، فلا يتولى الحسن ولا الحسين ولا سائر بني هاشم، وهذا خلاف إجماع المسلمين.

ثالثاً: قوله: (الذين) صيغة جمع فلا يصدق على علي وحده.

رابعاً: من المعلوم المستفيض عند أهل التفسير أن هذه الآية نزلت في النهي عن موالاتة الكفار والأمر بموالاتة المؤمنين.

(١) انظر: أوائل المقالات ص ٣٠.

(٢) انظر: تفسير العياشي؛ تأليف: محمد بن مسعود بن عياش، (١/٣٢٨)، تحقيق: هاشم الرسولي المحلاتي، نشر: المكتبة العلمية الإسلامية - طهران.

(٣) انظر: منهاج السنة النبوية (٢/ ٣٢-٣٠)؛ موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من الرفض ص ٢٥٦، وما بعدها.

الدليل الثاني:

حديث: أن النبي ﷺ خطب بالناس في غدیر خم بعد عودتهم من الحج، فقال: (أست أولى بكم من أنفسكم؟) قالوا: بلى. فقال: (من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه)^(١).

قال الطوسي: أتى بلفظ «أولى» وقرره بها على فرض طاعته، ثم عطف بجملة أخرى عليها محتملة لها ولغيرها، فوجب حملها على مقدميها بموجب استعمال أهل اللغة، فوجب بذلك أن يكون أمير المؤمنين عليه السلام مفترض الطاعة كما كان النبي ﷺ كذلك، وفرض الطاعة يفيد الإمامة فوجب أن يكون إماماً^(٢).

والجواب من وجوه:

أولاً: لم يكن الغرض من سوق الحديث الإمامة وإنما الغرض بيان فضل عليّ ﷺ، وبراءة عرضه ممن تكلم فيه بأرض اليمن.

ثانياً: لو كان الأمر كما تقوله الشيعة من حصول النص في هذا المجمع الكبير على إمامة علي لكان حق هذا الخبر أن يصل إلينا بالتواتر، فلما لم يحصل هذا دل على أن هذا المعنى لم يكن مطروحاً في ذلك المقام^(٣).

ثالثاً: لم يفهم أحدٌ من الصحابة هذا المعنى الذي فهمته الشيعة من الوصية بالإمامة واستخلاف علي على الأمة، حتى علي ﷺ نفسه، الذي لم يستلم الخلافة إلا بعد بيعة الناس له عقب مقتل عثمان ﷺ^(٤).

(١) رواه أحمد في مسنده برقم (٩٥٠)، والنسائي في سننه برقم (٨٤٢٤)؛ وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة رقم (١٧٥٠).

(٢) انظر: الاقتصاد الهادي إلى طريق الرشاد، تأليف: محمد بن الحسن الطوسي، ص ٢١٥، نشر: منشورات مكتبة جامع جهلستون - طهران، ١٤٠٠هـ.

(٣) انظر: منهاج السنة (٤٤١/٧).

(٤) انظر: التشيع السياسي والتشيع الديني لأحمد الكاتب ص ٢٩، مؤسسة الانتشار العربي، ط ١ - ٢٠٠٩م.

رابعاً: الموالاتة المقصودة ضد العداوة، وهي: ولاء الإسلام؛ كقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ﴾ [محمد: ١١] (١).

الدليل الثالث:

قول النبي ﷺ لعلي: (أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي) (٢).

ويسقط استدلالهم بالحديث من وجوه:

الأول: للحديث سبب، وهو أن النبي صلى الله عليه وسلم عندما خرج في غزوة تبوك استخلف علياً على المدينة، فأشاع المنافقون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخلفه إلا استثقلاً له، فلحق بالنبي صلى الله عليه وسلم، فقال له: (الحديث).
الثاني: لم يكن علي هو الوحيد الذي يستخلفه الرسول في سفره، فقد استخلف أناساً آخرين من الصحابة، كابن أم مكتوم.

الثالث: لا يستلزم الحديث المشابهة الكلية؛ فإن هارون لم يكن خليفة بعد موسى؛ فقد توفي في حياته، وإنما الذي تولى أمر بني إسرائيل بعد موسى عليه السلام هو فتاه يوشع بن نون؛ وعليه فإن المشابهة لا تستلزم الإمامة لعدم حصولها في المشبه به وهو هارون (٣).

الرد الإجمالي على ما تقدم:

تعتمد الاثنا عشرية ومن وافقها من الشيعة في إثبات دعواهم على أدلة صحيحة، لكنها غير صريحة في الدلالة على المطلوب، فخصصوا عموم الآية في الولاية، وحصروا معناها بعلي عليه السلام برواية موضوعة، كما استدلوا بأحاديث صحيحة في غير مدلولاتها في الولاية، وحملوها من المعاني ما لا تحمله، والله أعلم.

(١) انظر: لسان العرب (١٥ / ٤١٠)؛ منهاج السنة النبوية (٧ / ٣٢٤).

(٢) صحيح البخاري برقم (٤٤١٦)، صحيح مسلم برقم (٢٤٠٤).

(٣) انظر: شرح صحيح مسلم للنووي (١٥ / ١٧٤)، نشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط ٢ - ١٣٩٢ هـ؛ منهاج السنة النبوية (٧ / ٣٣٠ - ٣٣١).

الشبهة الثانية: قولهم بعصمة الأئمة:

تعتقد الاثنا عشرية بعصمة الأئمة جميعًا كالأنبياء، وأنهم مُطَهَّرُونَ من كل دَنَسٍ، وأنهم لا يذنبون ذنبًا صغيرًا ولا كبيرًا، ولا يعصون الله ما أمرهم، ويفعلون ما يؤمرون، ولا يوصفون في شيء من أحوالهم بنقص ولا عصيان ولا جهل^(١).

أهم أدلة الاثني عشرية على شبهتهم والرد عليها:

الدليل الأول:

سنة المعصوم: عن جعفر الصادق قال: (نحن خزان علم الله، ونحن تراجمه أمر الله، نحن قوم معصومون، أمر الله بطاعتنا ونهى عن معصيتنا؛ نحن الحجة البالغة على من دون السماء وفوق الأرض)^(٢).

والجواب على هذا الدليل أن يقال:

إن هذا الخبر لم يرد في شيء من كتب السنة، وإنما هو من خصوصيات الاثني عشرية الراضية، وحسبك هذا دليلًا على اختلاقه!

بل رووا عن علي عليه السلام أنه قال: (فلا تكفوا عني مقالة بحق أو مشورة بعدل؛ فإني لست في نفسي بفوق ما أن أخطئ، ولا آمن ذلك من فعلي)^(٣). وفي هذا رد على روايتهم المتقدمة.

الدليل الثاني:

العقل: قالوا: إن من شأن الإمام أن يكون مقطوعًا على عصمته؛ وذلك أن العلة التي لأجلها احتجنا إلى الإمام هي ارتفاع العصمة، ولو كان الإمام غير معصوم لكانت العلة قائمة واحتيج إلى إمام آخر، والكلام في الثاني كالكلام في الأول فيؤدي إلى إيجاب أئمة لا

(١) انظر: الاعتقادات، للصدوق ص ٩٦؛ تصحيح اعتقادات الإمامية ص ١٢٩؛ عقائد الإمامية، للمظفر ص ٥٣.

(٢) الكافي (١/ ٢٧٠-٢٦٩).

(٣) الكافي (٨/ ٣٥٦).

نهاية لهم، أو الانتهاء إلى معصوم، وهو المراد^(١). والجواب: يقال لهم: إن وجود المعصوم لو كان ضرورياً للأمن من الخطأ، لوجب أن يكون في كل قطر بل في كل بلدة، إذ الواحد لا يكفي للجميع، بل هو مستحيل بدهاة لانتشار المكلفين في الأقطار، والحضور مستحيل عادة، ونصب نائب لا يفيد لجواز الخطأ وعدم إمكان التدارك لا سيما في الغيبة والوقائع اليومية إذ الإطلاق ممنوع، وعلى تسليمه الأعلام إما برسول ولا عصمة، أو بكتاب والتليس جائز، على أن الفهم إنما هو باستعمال قواعد الرأي واستعمال القياس، والكل مظنة الخطأ، فلا يحصل المقصود إلا بنصب معصوم في كل قطر وهو محال^(٢).

الرد الاجمالي على الشبهة:

بنت الاثنا عشرية قولها بعصمة الأئمة على فرض خاطئ؛ وهو أن الإمام يرث النبي في أمور الدنيا والدين، وبالتالي فالخطأ في حقه غير جائز حفظاً للشريعة. ولا شك في فساد قولهم هذا، حيث إن الدين قد كمل، ولم يترك النبي ﷺ شيئاً من أمور الدين إلا وبينه؛ إما تفصيلاً، وإما إجمالاً، والشورى كافية لمعرفة حكم الله في ما استجد من أمور الناس.

الشبهة الثالثة: قولهم بجواز نكاح المتعة:

ادّعت الشيعة الاثنا عشرية جواز نكاح المتعة مؤكدين ذلك بعدد كبير من الأدلة المنسوبة إلى أئمتهم، بل جعلوه شعاراً لأهل البيت وضرورة من ضرورات مذهبهم^(٣). أهم أدلة الاثني عشرية على زواج المتعة والرد عليها:

الدليل الأول:

قوله تعالى: ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً﴾ [النساء: ٢٤]، فقد

(١) انظر: الغيبة ص ٢٣.

(٢) انظر: مختصر التحفة الاثني عشرية، ص ١٣٤.

(٣) انظر: العقائد للمجلسي ص ٥٨.

زعموا أن الآية نص في الدلالة على إباحة نكاح المتعة^(١).

الدليل الثاني:

كتب الاثني عشرية مليئة بالروايات عن أئمتهم في جواز المتعة واستحبابها، ومن هذه الروايات^(٢): عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يستحب للرجل أن يتزوج المتعة وما أحب للرجل منكم أن يخرج من الدنيا حتى يتزوج المتعة ولو مرة.

والجواب أن يقال:

نكاح المتعة حرام في الإسلام، فقد ثبت تحريمه بالكتاب والسنة؛ فمن الكتاب قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٥٠﴾ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٥١﴾﴾ [المؤمنون: ٥-٦]، وجاء عن عدد من الصحابة الرواية بتحريم نكاح المتعة، منها ما ثبت في الصحيحين من حديث علي عليه السلام، أن النبي صلى الله عليه وآله نهى عن متعة النساء يوم خيبر^(٣).

قال ابن المنذر: «من نهى عن المتعة: أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، وقال القاسم بن محمد: تحريمها في القرآن: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٥٠﴾ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٥١﴾﴾ الآية.. ومن أبطل نكاح المتعة: مالك، والثوري، والشافعي، وإسحاق، وأبو ثور، وأصحاب الرأي، ولا أعلم أحداً يجيز اليوم نكاح المتعة إلا بعض الرافضة، ولا معنى لقول يخالف القائل به الكتاب والسنة^(٤).

وقال: «وقد روينا أخباراً عن الأوائل بإباحة ذلك، وليس لها معنى، ولا فيها فائدة

(١) انظر: المتعة وأثرها في الإصلاح الاجتماعي ص ٣٩ وما بعدها. تأليف: توفيق الفكيكي، دار الكتاب الإسلامي، بيروت، ١٣٩٩هـ.

(٢) من رسالة المتعة للمفيد ص ٧.

(٣) انظر: صحيح البخاري برقم (٥١١٥)؛ صحيح مسلم برقم (١٤٠٧).

(٤) انظر: الإشراف على مذاهب العلماء، تأليف: أبي بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر (٧٢-٧١)، تحقيق: صغير أحمد الأنصاري أبو حماد، نشر: مكتبة مكة الثقافية، رأس الخيمة - الإمارات العربية المتحدة، ط ١ - ١٤٢٥هـ.

مع سنة رسول الله ﷺ»^(١).

وعليه؛ فإنه إذا كان لا عبرة برواية الأوائل إذا خالفت الكتاب والسنة، فمن باب أولى أن لا عبرة بما يرويه المتأخرون من جواز المتعة بعد ثبوت تحريمها، لا سيما إذا كانت هذه الروايات من رواية المبتدعة لتقوية بدعتهم، في الوقت الذي خلت منها دواوين الإسلام. على أنه قد وردت في كتب الشيعة روايات عن أئمتهم المعصومين موافقة لأهل السنة تدل على تحريم المتعة؛ فعن علي رضي الله عنه قال: «حرم رسول الله ﷺ لحوم الحمر الأهلية ونكاح المتعة»^(٢). وعن أبي عبد الله، رحمه الله، أنه سأله عبد الله بن سنان عن المتعة؟ فقال: لا تدنس نفسك بها^(٣).

وليس هذا من التقية؛ إذ إن الشيعة يروون عن الصادق قوله: «ثلاث لا أتقي فيهن أحداً: وذكر متعة الحج، ومتعة النساء، والمسح على الخفين»^(٤).

الرد الاجمالي على القول بجواز نكاح المتعة:

شريعة الإسلام اكتملت في ثلاث وعشرين سنة من بعثة الرسول ﷺ، ولا غرابة أن تُنسخ بعض الأحكام؛ فتحرم بعد إباحة، أو تباح بعد تحريم، أو غير ذلك. ومن الأمور التي شملها النسخ: نكاح المتعة؛ فقد كان باقياً على أصل إباحتها زمناً حتى حرمه النبي ﷺ يوم خيبر في السنة السابعة من الهجرة، فصار محرماً إلى قيام الساعة، ولا عذر لمن بلغه الحكم ألا يمتثل، ولا عبرة بمن خالف بعد ثبوت الدليل.

(١) انظر: الإشراف على مذاهب العلماء لابن المنذر (٥ / ٧١).

(٢) الاستبصار، لأبي جعفر الطوسي (٣ / ١٤٢)، ت: حسن الموسوي، دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٣٩٠هـ.

(٣) مستدرک الوسائل، لميرزا حسين النوري الطبرسي (١٤ / ٤٥٥)، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت، بيروت، ط ١، ١٤٠٨هـ.

(٤) انظر: كتاب أصل الشيعة وأصولها، لمحمد الحسين آل كاشف الغطاء ص ٢٠٣، دار الأضواء - بيروت، ط ١ - ١٤١٠هـ.

المبحث الثاني عشر: موقف أهل السنة من الشيعة الاثني عشرية وموقف الاثني عشرية من أهل السنة

المطلب الأول: موقف أهل السنة والجماعة من الاثني عشرية:

انقسمت أقوال أهل السنة في الاثني عشرية إلى أقوال، هي:

أولاً: تكفير الاثني عشرية:

وهو قول جماهير علماء أهل السنة قديماً وحديثاً، وقد استندوا في حكمهم هذا على ما اشتهر لدى هذه الفرقة من عقائد باطلة، وكذا شتمهم الصحابة وتكفيرهم^(١):

- قال الإمام مالك بن أنس (ت ١٧٩هـ): «الذي يشتم أصحاب النبي ﷺ ليس لهم اسم - أو قال: نصيب - في الإسلام»^(٢).

- وسئل الإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)، عمن يشتم أبا بكر وعمر وعائشة؟ قال: «ما أراه على الإسلام»^(٣)، وقال: «من شتم أخاف عليه الكفر مثل الروافض»^(٤).

- وقال عبد القاهر البغدادي (ت: ٤٢٩هـ): «وأما أهل الأهواء من: الجارودية، والهشامية، والجهمية، والإمامية الذين أكفروا أحياناً الصحابة، والقدرية المعتزلة عن الحق، والبكرية المنسوبة إلى بكر - ابن اخت عبد الواحد - والضرارية، والمشبهة كلها، والخوارج، فإننا نكفرهم، ولا تجوز الصلاة عليهم عندنا، ولا الصلاة خلفهم»^(٥).

- وقال ابن حزم الظاهري الأندلسي (ت: ٤٥٦هـ): «إن الروافض ليسوا من المسلمين

(١) راجع: أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية - عرض ونقد (٣/ ١٢٥٠).

(٢) السنة لأبي بكر بن الخلال (٣/ ٤٩٣).

(٣) السنة لأبي بكر بن الخلال (٣/ ٤٩٣).

(٤) السنة لأبي بكر بن الخلال (٣/ ٤٩٣).

(٥) الفرق بين الفرق ص ٣٥٠-٣٥١.

إنها هي فرق حدث أولها بعد موت النبي ﷺ بخمس وعشرين سنة، وكان مبدؤها إجابة من خذله الله تعالى لدعوة من كاد الإسلام، وهي طائفة تجري مجرى اليهود والنصارى في الكذب والكفر»^(١).

- وقال علامة الهند الشاه عبد العزيز الدهلوي (ت: ١٢٣٩هـ): «ومن استكشف عن عقائدهم الخبيثة وما انطوا عليه، علم أن ليس لهم في الإسلام نصيب، وتحقق كفرهم لديه»^(٢).

- وقال علامة العراق محمود شكري الألوسي (ت: ١٣٤٢هـ) فيمن اتهم الصحابة بظلم أهل البيت: «لعمري إن كفرهم أشهر من كفر إبليس، وبغضهم للصحابة ﷺ لا يخفيه تدليس ولا تليس»^(٣)، ونقل الألوسي أن معظم علماء ما وراء النهر حكموا بكفر الاثني عشرية^(٤).

ثانياً: موقف علماء الأزهر من الاثني عشرية:

اختلف علماء الأزهر في موقفهم من الاثني عشرية؛ حيث قللت طائفة منهم من حقيقة الخلاف مع الاثني عشرية، فأجازت التعبد بالمذهب الجعفري؛ منهم: شيخ الأزهر محمود شلتوت^(٥)، والشيخ محمد الغزالي، وغيرهما، واعتبروا أن الفقه الجعفري قريب من الفقه السني في أمور العبادات كالصلاة والزكاة والصوم والحج، وتوحيد

(١) الفصل في الملل والأهواء والنحل (٢ / ٦٥).

(٢) مختصر التحفة الاثني عشرية (١ / ٣٠٠).

(٣) صب العذاب على من سب الأصحاب ص ٣٧٨.

(٤) انظر: صب العذاب على من سب الأصحاب، تأليف: أبي المعالي محمود شكري الألوسي ص ٣٨١-٣٨٢، دراسة وتحقيق: عبد الله البخاري، أضواء السلف، الرياض، ط ١- ١٤١٧هـ.

(٥) وقد شكك في نسبتها إليه عددٌ من العلماء، منهم الدكتور القرضاوي والدكتور أحمد العسال، وقد جمعا فتاويه بعد وفاته، والفتوى المنتشرة خالية من أي أختام أو رقم للفتوى، مما يستدعي التشكيك فيها، وذكر القرضاوي في أحد لقاءاته قائلاً: «تراث الشيخ شلتوت أنا أعلم الناس به، ما رأيت هذه الفتوى في حياتي قط ولم أسمع بها».

المسلمين في هذه المرحلة مقصد مطلوب يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار^(١).

وذهب الأكثرون من علماء الأزهر-منهم: محمد حسين الذهبي، ومحب الدين الخطيب، ومحمد عرفة، ويوسف القرضاوي، وعطية صقر، وحسين مخلوف، وغيرهم- إلى القول بضلال الاثني عشرية، مستدلين على ضلالهم بما سطر في كتبهم من العقائد الباطلة؛ كالتبري من الصحابة وتكفيرهم، بما فيهم الخلفاء الثلاثة، أبو بكر وعمر وعثمان، وكذا القول بالنقية، والقول بعصمة الأئمة، والقول بالبداء، والرجعة، وغيرها من العقائد الباطلة، ناهيك عن مخالفاتهم الكثيرة في الفروع^(٢).

فتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في المملكة العربية السعودية:

سئلت اللجنة الدائمة عن حكم أكل ذبائح جماعة من الجعفرية الإمامية الاثني عشرية، الذين يدعون علياً والحسن والحسين وسائر ساداتهم في الشدة والرخاء، فأجبت بالآتي: «إذا كان الأمر كما ذكر السائل، من أن الجماعة الذين لديه من الجعفرية، يدعون علياً والحسن والحسين وساداتهم، فهم مشركون مرتدون عن الإسلام والعياذ بالله، لا يحل الأكل من ذبائحهم، لأنها ميتة ولو ذكروا عليها اسم الله»^(٣).

وقد رتب العلماء القائلون بكفر الرافضة الاثني عشرية على حكمهم عددًا من

الأحكام؛ وهي:

١. تحريم الصلاة خلفهم.
٢. تحريم الأكل من ذبائحهم.
٣. لا يُنكحون، ولا تُنكح نساؤهم.

(١) انظر: موقف الأزهر الشريف من الشيعة الاثني عشرية، تأليف: طه علي السوّاح ص ٢٥٥، وما بعدها، نشر: دار اليسر، ط ١ - ١٤٣١هـ.

(٢) انظر: موقف الأزهر الشريف من الشيعة الاثني عشرية ص ٢٧٣، وما بعدها؛ فتاوى كبار علماء الأزهر الشريف في الشيعة، تقديم: جماعة من العلماء ص ٥٥، وما بعدها، نشر: دار اليسر، ط ٤ - ١٤٣٢هـ.

(٣) فتاوى اللجنة الدائمة - المجموعة الأولى (٢ / ٣٧٢).

٤. لا يُصلى على ميتهم.
 ٥. لا يؤخذ العلم عنهم.
 ٦. لا يُسَلَّم عليهم، ولا يُعادون- أي لا يزارون في مرضهم- ولا يناكحون، ولا يُشهدون، أي لا تُشهد جنازتهم؛ لأنهم ماتوا على غير ملة الإسلام.

المطلب الثاني: قالوا عن الشيعة الاثني عشرية:

تنوعت عبارات علماء أهل السنة في الاثني عشرية تحذيرًا وتبيينًا وبيانًا لخطرهم ومنهم:

المقالة	القائل
إني درست الأهواء، فلم أرَ قومًا أحق من الخشبية ^(١) ، ولو كانوا من الدواب كانوا حمراء، ولو كانوا من الطير كانوا رخماً ^(٢) .	عامر بن شراحيل الشعبي، ت ١٠٣ هـ
«الذي يشتم أصحاب النبي ﷺ ليس لهم اسم أو قال: نصيب في الإسلام» ^(٣) .	مالك بن أنس (ت ١٧٩ هـ)
هما ملتان الجهمية والرافضية ^(٤) .	عبد الرحمن بن مهدي (ت ١٩٨ هـ)
لم أرَ أحدًا من أصحاب الأهواء أشهد بالزور من الرافضة! ^(٥) .	الإمام الشافعي (ت ٢٠٤ هـ)

- (١) يلقب الاثنا عشرية بالخشبية لقولهم: إنا لا نقاتل بالسيف إلا مع إمام معصوم، فقاتلوا بالخشب. انظر: منهاج السنة النبوية (١/ ٣٦).
- (٢) السنة، تأليف: أبي بكر بن الخلال (٣/ ٤٩٦ - ٤٩٧)، تحقيق: د. عطية الزهراني، نشر: دار الراجعية - الرياض، ط ١ - ١٤١٠ هـ.
- (٣) السنة لأبي بكر بن الخلال (٣/ ٤٩٣).
- (٤) خلق أفعال العباد للبخاري ص ٣٥.
- (٥) الكفاية في علم الرواية تأليف: أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ص: ١٢٦)، تحقيق: أبي عبدالله السورقي، وإبراهيم حمدي المدني، نشر: المكتبة العلمية - المدينة المنورة.

المقالة	القائل
عاشرت الناس، وكلمت أهل الكلام، وكذا، فما رأيت أوسخ وسخاً، ولا أقدر قذراً، ولا أضعف حجة، ولا أحمق من الرفضة! ^(١) .	أبو عبيد القاسم بن سلام (٢٢٤هـ)
من يشتم أبا بكر وعمر وعائشة؟ قال: «ما أراه على الإسلام» ^(٢) .	أحمد بن حنبل (٢٤١هـ)
فقد رأينا ورأى المسلمون أنه إذا ابتلي المسلمون بعدو كافر كانوا معه [يعني: الرفضة] على المسلمين ^(٣) .	أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية (ت ٧٢٨هـ)

المطلب الثالث: موقف الاثني عشرية من أهل السنة والجماعة:

يحمل الاثني عشرية موقفاً عدائياً تجاه أهل السنة والجماعة لا يتغير، منذ قرون خلت، ويتمثل موقفهم من أهل السنة في الآتي:

الأحكام العملية المترتبة على الحكم بالنصب عند الاثني عشرية:
رتب الإمامية على الحكم بالنصب عدداً من الأحكام العملية، وهي^(٤):

١. استباحة دماء النواصب وأموالهم.
٢. نجاسة النواصب وحرمة الزواج منهم.
٣. عدم جواز الصلاة خلف الناصبي.
٤. عدم جواز الحج عن الناصبي.
٥. تحريم الأكل من ذبيحته.
٦. عدم جواز الصلاة عليه.

(١) السنة لعبد الله بن أحمد (١/ ٢٧٢)؛ السنة لأبي بكر بن الخلال (٣/ ٤٩٩)، واللفظ للخلال.

(٢) السنة لأبي بكر بن الخلال (٣/ ٤٩٣).

(٣) منهاج السنة النبوية (٥/ ١٥٥).

(٤) انظر: موقف الشيعة من أهل السنة لمحمد مال الله الهندي ص ٤١ وما بعدها؛ النصب والنواصب، للدكتور بدر العواد ص ٨٢٧-٨٥٠.

المبحث الثالث عشر: مصادر المعلومات والمراجع عن الشيعة الاثني عشرية

المطلب الأول: أهم الكتب المعتمدة عند الشيعة الاثني عشرية^(١):

اسم الكتاب والمؤلف	التعريف بالكتاب
الكافي ^(٢) لمحمد بن يعقوب الكليني (٣٢٨هـ) ^(٣)	يعتبرونه أصح كتبهم، وذلك لقربه من زمن أئمتهم، فقد ألفه في زمن الغيبة الصغرى، وعدد أحاديثه تزيد على ١٦٠٠٠ حديث، وهو متنوع في موضوعه، وزعم مؤلفه أنه لما ألف كتابه هذا عرضه على الإمام الثاني عشر في سردابه، فقال: كاف لشيعتنا ^(٤) .

- (١) وهذا نسبة إلى ما ذكره القوم عنها في كتبهم، فقال الكاشاني عن الأربعة الأول: «وجميع ما تضمنته أصولنا الأربعة التي عليها المدار في هذه الأعصار، أعني: الكافي، والفقيه، والتهذيب، والاستبصار». انظر: الوافي، للفيض الكاشاني، ج ١، مقدمة المؤلف، ص ٤، مكتبة الإمام أمير المؤمنين علي بأصفهان، ط ١/٢٠٠٠م. وقال آخر عن الكتب الأربعة الأخر: يقولون: «المعروف منها بين الإمامية هي الجوامع الثمانية؛ الكتب الأربعة للمتقدمين، وهي: الكافي وكتاب من لا يحضره الفقيه، والتهذيب، والاستبصار، والكتب الأربعة للمتأخرين وهي: الوافي، والبحار، والوسائل، ومستدرك الوسائل؛ فهذه الجوامع الثمانية هي المصادر المهمة للأحاديث المروية عنهم في الأحكام». انظر: مفتاح الكتب الأربعة، تأليف: محمود بن المهدي الموسوي الأصفهاني، (ج ١ / ص ٧)، ط ٢، بدون بيانات أخرى.
- (٢) انظر: الرعاية في علم الدراية، تأليف: زين الدين الجبعي العاملي المعروف بالشهيد الثاني ص ٧٣، نشر: مكتبة آية الله المرعشي - قم، ط ٢ - ١٤٠٧هـ؛ المعايير العلمية لنقد الحديث، تأليف: محمد حسين الأنصاري ص ٦١، نشر: دار الأميرة - بيروت، ط ١ - ١٤٢٧هـ.
- (٣) عاش الكليني في زمن النواب أو زمن الغيبة الصغرى، وكان لوجوده في ذلك العصر أهمية لدى الشيعة حتى لقبوه بـ (ثقة الإسلام).
- (٤) انظر: مقدمة الكافي (١ / ٢٥).

اسم الكتاب والمؤلف	التعريف بالكتاب
من لا يحضره الفقيه ^(١) لمحمد بن بابويه المعروف بالصدوق (ت ٣٨١هـ) ^(٢)	وهو خاص بمسائل الفقه عندهم، وقد اشتمل على (١٧٦) باباً، وأحاديثه (٩٠٤٤). وقد جاء الكتاب بدون أسانيد لغرض الاختصار.
تهذيب الأحكام ^(٣) لمحمد بن الحسن الطوسي (٤٦٠هـ) ^(٤)	جامع للأحاديث المختصة بالأحكام الشرعية، وأحاديثه (١٣٥٩٠)، وهو مليء بالمرويات المتناقضة التي حاول المؤلف أن يجمع بينها ويزيل الشك الذي لحق بالشيعة.
الاستبصار ^(٥) لمحمد بن الحسن الطوسي (٤٦٠هـ)	وهو اختصار لكتاب تهذيب الأحكام للمؤلف، ومع هذا فإنهم يعدونه مصدرًا مستقلًا، وعدد أحاديثه: ٥٥١١ حديثًا.

- (١) انظر: الشيعة في الميزان ص ٣١٧؛ المعايير العلمية لنقد الحديث ص ٦١؛ مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة، تأليف: ناصر بن عبد الله القفاري (١ / ٢٧١)، نشر: دار طيبة للنشر والتوزيع - الرياض، ط ٣ - ١٤٢٨هـ.
- (٢) ذكروا في سبب تأليف الكتاب، أن ابن بابويه عندما سافر إلى بلخ، طلب منه أحد كبراء بلخ أن يكتب له كتاباً في الفقه على نمط كتاب من لا يحضره الطبيب تأليف محمد بن زكريا الرازي في علم الطب، فقبل وكتب الكتاب. انظر: من لا يحضره الفقيه (١ / ٢).
- (٣) انظر: الرعاية في علم الدراية ص ٧٣؛ الشيعة في الميزان ص ٣١٧؛ مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة (٢ / ٢٩٩).
- (٤) كان الهدف الرئيس من تأليف الطوسي هو محاولة إزالة التناقض الحاصل في روايات الشيعة واختلافها فيما بينها حتى أدخل ذلك الشك على الشيعة في كتبهم، فجمع المرويات المتناقضة وعلق عليها وجمع بينها فيما يراه مناسباً، وإن كان ذلك لا يغني شيئاً لفساد الأصل الذي أخذ عنه. انظر سبب التأليف في مقدمة كتابه تهذيب الأحكام (١ / ٢).
- (٥) انظر: الشيعة في الميزان ص ٣١٧، المعايير العلمية لنقد الحديث ص ٦٢؛ مسألة التقريب (١ / ٢٧٢).

التعريف بالكتاب	اسم الكتاب والمؤلف
وهو عبارة عن مجموع يشمل المصادر الأربعة المتقدمة، ومجموع أحاديثه (٥٠٠٠٠)، وجمع تناقضات الكتب السابقة، فصارت رواياته ظلمات بعضها فوق بعض.	السوافي ^(١) لمحسن الفيض الكاشاني (١٠٩٠هـ)
جمع فيه أحاديث لم تتعرض لها الكتب الأربعة، وقد وضعه مؤلفه في ٢٥ مجلداً، ثم زاد فيه الشيعة كتباً حتى بلغ ١١٠ مجلدات. وموضوعه: التوحيد، والعدل، والإمامة، والأئمة الاثني عشر وصفاتهم، وأحوالهم، والحديث عن أعدائهم. والثقة بالكتاب منعدمة لكثرة ما ألحق به من مجلدات، ناهيك عن جهالة المصادر المهجورة التي جمع منها المجلسي مروياته ^(٤) .	بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ^(٢) لمحمد باقر المجلسي (ت ١١١١هـ) ^(٣)
جامع للأحاديث الفقهية الإمامية، وجمع ما يقرب من عشرين ألف حديث، جمعها من الكتب الأربعة ومن غيرها، والملاحظ أن الكتاب لم يأت بمرويات جديدة، وإنما هو إعادة ترتيب للكتب المتقدمة لم يغن في تصحيحها، أو تضعيفها.	وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشرعية ^(٥) ، لمحمد بن الحسن الحر العاملي (ت: ١١٠٤هـ) ^(٦) .

(١) انظر: الشيعة في الميزان ص ٣١٧؛ مقدمة وسائل الشيعة (١/٦٩)؛ مسألة التقريب بين أهل

السنة والشيعة (١/٢٧٣)

(٢) انظر: مقدمة وسائل الشيعة (١/٧١)؛ مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة (١/٢٧٥)

(٣) أراد المجلسي في كتابه هذا أن يجمع كل ما يجد من تراث الشيعة، لا سيما ما اندثر وما لم يشتهر،

دون تمحيص ولا فحص. انظر سبب التأليف: مقدمة بحار الأنوار (١/٣).

(٤) انظر: مقدمة بحار الأنوار (١/٣).

(٥) انظر: مقدمة كتاب وسائل الشيعة (١/٨٨)، مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة (١/٢٧٦)

(٦) ذكر صاحب الوسائل في مقدمته للكتاب أنه أراد بكتابه هذا جمع أحاديث المسائل الشرعية،

ونصوص الأحكام الفرعية المروية في الكتب المعتمدة عند علماء الشيعة لغرض الاختصار.

انظر: وسائل الشيعة (١/٥-٤).

التعريف بالكتاب	اسم الكتاب والمؤلف
استدرك فيه على كتاب الوسائل، وجمع أحاديثه من كتب لم تسجل في دواوين الشيعة من قبل، وعدد أحاديثه تزيد على ٢٣٠٠٠ حديث، وقد رتبها على أبواب الفقه كترتيب الوسائل (١).	مستدرك الوسائل لحسين النوري الطبرسي (١٣٢٠هـ).

مما يؤخذ على مؤلفات الشيعة المتقدمة عمومًا:

أولاً: أن المؤلفين لا يهتمون بتوثيق الرواة، ولا باتصال الإسناد، فيروون عمن ينتسبون إلى مذهبهم، دون البحث عن عدالتهم وضبطه، كما أنهم يكتفون بنسبة الروايات إلى أئمتهم لتوثيقها، دون الحاجة إلى رفعها إلى النبي عليه السلام، فجعلوا أئمتهم مشرعين استقلالاً كالنبي ﷺ.

ثانياً: جميع الكتب السابقة تنتمي إلى فترة متأخرة في التأليف، وهذا يقلل من قيمتها، ويكثر الشكوك حولها؛ إذ إن الشيعة لم يشتهر عنهم التأليف في الحديث في القرون السابقة.

ثالثاً: تأثرت الحركة العلمية الشيعية في القرن الحادي عشر بفرقة الأخبارية، مما دعا علمائها إلى تأليف عدد من الكتب الروائية التي لا تعدو أن تكون مجرد جمع للكتب المتقدمة بعلاقتها، دون التعرض لنقدها. وأبرزها: الكتب الأربعة المتأخرة.

ومما لا يمكن إغفاله كتاب «نهج البلاغة» الذي يرفعونه على كل الكتب؛ فيقول صاحب الذريعة: «لم يبرز في الوجود قبل انقطاع الوحي الإلهي، كتاب آمن به مما دون في نهج البلاغة، نهج العلم والعمل الذي عليه مسحة من العلم الإلهي، وفيه عبقة من الكلام النبوي» (٢).

(١) انظر: مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة (١/ ٢٧٦-٢٧٧).

(٢) انظر: الذريعة إلى تصانيف الشيعة، تأليف: آغا بزرك الطهراني، (ج ٤، ص ١٤٤)، دار الأضواء، بيروت، لبنان، ط ٣/ ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م.

فأما نسبة الكتاب، فيقول ابن تيمية: «وهذه الخطب المنقولة في كتاب (نهج البلاغة) لو كانت كلها عن عليٍّ من كلامه لكانت موجودة قبل هذا المصنف، منقولة عن عليٍّ بالأسانيد وبغيرها، فإذا عرف من له خبرة بالمنقولات أن كثيرًا منها - بل أكثرها - لا يعرف قبل هذا، علم أن هذا كذب، وإلا فليبين الناقل لها في أي كتاب ذكر ذلك؟ ومن الذي نقله عن عليٍّ؟ وما إسناده؟ وإلا فالدعوى المجردة لا يعجز عنها أحد، ومن كان له خبرة بمعرفة طريقة أهل الحديث، ومعرفة الآثار والمنقول بالأسانيد، وتبين صدقها من كذبها، علم أن هؤلاء الذين ينقلون مثل هذا عن عليٍّ من أبعد الناس عن المنقولات، والتميز بين صدقها وكذبها»^(١).

فالكتاب مضطربٌ في إسناده لسيدنا عليٍّ عليه السلام، إلا أنه - سبحانه ربي - لم يخل من نصوص وخطب تنقض عقائد الشيعة وتهدمها، فلم يحسنوا الصنعة، ولم يجيدوا التدليس، مما جرَّهم إلى فضحهم، وكشف عورهم.

(١) منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، للإمام ابن تيمية، تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم، (ج ٨/ ٥٦)،، نشر جامعة الإمام محمد بن سعود، ط ١/ ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م.

المطلب الثاني: المواقع الإلكترونية عند الاثني عشرية:

هناك عدد كبير جداً من المواقع الإلكترونية التابعة للاثني عشرية، وهذا بعضها:

التعريف به	اسم الموقع
ينشر فتاوى وكتب المرجع الشيعي علي الحسيني السيستاني، وينشر بست لغات سوى العربية.	موقع المرجع السيستاني www.sistani.org
موقع شامل تابع لمؤسسة أهل البيت للمعلومات، باللغتين: العربية والإنجليزية.	شبكة كربلاء المقدسة www.holykarbala.net
الموقع الرسمي التابع لمؤسسة الإمام علي في قم، يقوم بنشر أنشطة المؤسسة المختلفة، وينشر الموقع بـ ٢٥ لغة.	موقع الإمام علي www.alimamali.com
تابع لمؤسسة الإمام علي بلندن، ومركز الارتباط بـ علي الحسيني السيستاني. ولغة الموقع العربية.	مؤسسة الإمام علي - لندن www.najaf.org
موقع تابع لدار الزهراء الثقافية، وهي مؤسسة ثقافية تهتم بالمرأة، وقد تأسست الدار برعاية مكتب المرجع علي السيستاني.	دار الزهراء الثقافية www.darolzahra.com
موقع تابع لجمعية آل البيت الخيرية، وهو موقع شامل، والجمعية تأسست برعاية المرجع السيستاني، ولذا فالموقع يهتم بنشر فتاوى وأنشطة السيستاني.	مجمع الصادق الثقافي - بيروت www.alalbait.org
موقع ديني شيعي، يهتم بالتعريف بالشيعة وعقائدها وأنشطتها في العالم، وينشر مادته بلغات متعددة.	مركز آل البيت (ع) العالمي للمعلومات - قم arabic.al-shia.org

التعريف به	اسم الموقع
موقع متخصص في القرآن وعلومه تابع لمركز آل البيت العالمي للمعلومات، وينشر بلغات كثيرة.	شبكة القرآن الكريم quran.al-shia.org
موقع متخصص في كتاب نهج البلاغة تابع لمركز آل البيت العالمي للمعلومات، وينشر بلغات كثيرة	شبكة نهج البلاغة www.balaghah.net
موقع خاص بحوزة النجف، وما يتعلق بها من أنشطة علمية أو دعوية، وغيرها، وهو تابع لمركز آل البيت العالمي للمعلومات	شبكة النجف الأشرف holynajaf.com/ar
موقع ديني شيعي يهتم بالتعريف بالدين الشيعي، والتعريف بالأماكن والشخصيات المقدسة عند الشيعة.	شبكة الكاظمية المقدسة www.holykadhmia.com
موقع ديني شيعي، يهتم بالتعريف بالدين الشيعي، ويتبع مركز آل البيت العالمي للمعلوماتية، وينشر باللغة العربية، والفارسية، والإنجليزية.	شبكة الإمام الرضا www.imamreza.net/arb
موقع ديني شيعي يهتم بالتعريف بالدين الشيعي، والرد على مخالفه، وينشر باللغة العربية.	شبكة الشيعة العالمية shiaweb.org
موقع ديني شيعي يهتم بنشر عقائد الشيعة الاثني عشرية، وينشر باللغة العربية.	موقع عقائد الشيعة www.aqaedalshia.com
موقع ديني إجتماعي شيعي، يهتم بنشر الثقافة الشيعية بين أبناء الشيعة - كبارًا وصغارًا - والدعوة إليه.	شبكة رافد للتنمية الثقافية rafed.net
موقع ديني إخباري، ثقافي شيعي، ينشر بثلاث لغات: العربية والفارسية والإنجليزية.	موقع راسخون ar.rasekhoon.net

التعريف به	اسم الموقع
موقع يهتم بنشر تراث المرجع الشيعي الخوئي.	مؤسسة الخوئي الإسلامية alkhoei.net
موقع ديني شيعي يهتم بنشر مؤلفات ومقالات وفتاوى المرجع الشيعي جعفر السبحاني، وهو باللغتين: العربية والفارسية.	مؤسسة الإمام الصادق tohid.ir

المطلب الثالث: أهم مؤلفات أهل السنة في الرد على الاثني عشرية:

التعريف بالكتاب	اسم الكتاب والمؤلف
يتكلم هذا الكتاب عن مسألة الإمامة من منظور أهل السنة والجماعة، وإثبات أفضلية الصحابة رضي الله عنهم، وإمامة الخلفاء الراشدين، والرد على كثير من شبهات الرافضة، وقد طبع هذا الكتاب بتحقيق الدكتور علي الفقيهي، ونشر مكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة.	الإمامة والرد على الرافضة لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ).
من أهم الكتب في الرد على الرافضة؛ لجلالة مؤلفه في العلوم الشرعية، وأهمية المردود عليه عند الشيعة الرافضة، والكتاب رد على كتاب (منهاج الكرامة) لابن مطهر الحلي، وقد أجاب ابن تيمية على جميع مسائل الكتاب التي خالف فيها أهل السنة، واهتم أهل العلم بالكتاب اهتماماً بالغاً فطبع مراراً، واختصر مرات ^(١) ، ومن أحسن طبعاته طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بتحقيق الشيخ محمد رشاد سالم.	منهاج السنة النبوية لأحمد بن عبد الحليم ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ)

(١) اختصره الإمام الذهبي (ت ٧٤٨هـ) بكتاب المتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال؛ كما اختصره الشيخ عبد الله الغنيان (معاصر) بكتاب أسماه: مختصر منهاج السنة.

التعريف بالكتاب	اسم الكتاب والمؤلف
<p>تطرق المؤلف إلى إثبات خلافة الأربعة بترتيبهم، ورد دعوى الإمامية بالنص على علي، ودافع عن الخلفاء الثلاثة وعائشة رضي الله عنهم، والتزم المؤلف في رده أنه لا يستدل إلا بالقرآن، أو بالمعقول المقطوع بدلالته، لتطرق تكذيب الرافضة للسنة.</p>	<p>المنظرة بين السنة والرافضة لجمال الدين أبي المحاسن يوسف الواسطي المعروف بالطفيلي</p>
<p>احتوى الكتاب على ذكر فضائل الخلفاء الأربعة، وأحقيتهم بالإمامة والرد على شبهات المبطلين المنكرين لفضلهم، كما تطرق لذكر فضائل أهل البيت وما يجب على الأمة نحوهم من حبههم واجتناب بغضهم وسبهم، وقد طبع الكتاب مرارًا، منها طبعة مؤسسة الرسالة ببلنجان- في جزأين- بتحقيق عبد الرحمن بن عبد الله التركي، وكامل محمد الخراط.</p>	<p>الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة لأحمد بن محمد بن حجر الهيتمي (المتوفى: ٩٧٤هـ)</p>
<p>ألّف أصله باللغة الفارسية: علامة الهند شاه عبد العزيز غلام حكيم الدهلوي، ثم نقله من الفارسية إلى العربية الشيخ الحافظ غلام محمد الأسلمي سنة ١٢٢٧ هـ، ثم اختصره وهذّبهُ الألويسي سنة ١٣٠١ هـ، وقد تكلم الكتاب عن تاريخ نشأة الشيعة وفرقهم، ورواتهم وعقائدهم التي خالفوا فيها أهل السنة، وموقفهم من الصحابة .</p>	<p>مختصر التحفة الاثني عشرية اختصره: محمود شكري الألويسي (ت: ١٣٤٢ هـ)</p>

أهم الكتب المعاصرة:

التعريف بالكتاب	اسم الكتاب والمؤلف
<p>يعد من أهم الكتب في نقد الشيعة، لما توفر لدى المؤلف من أسباب ساعدته على معرفة الشيعة من داخلها، فقد عاش بينهم فترة من الزمن، واختلط بعلمائهم، واستمع لهم، بالإضافة إلى ما لديه من تعمق في العلوم الشرعية من قبل، فقد كان يعد شيخاً للإسلام في روسيا، ومن أهم المسائل التي تطرق لها في هذا الكتاب: التقية، والبداء، والإمامة، كما تطرق إلى ضعفهم في الرواية، ومخالفاتهم في الفقه والمواريث، وغيرها.</p>	<p>الوشية في نقد عقائد الشيعة لموسى جار الله ت: ١٣٦٩هـ / ١٩٤٩م</p>
<p>ناقش المؤلف في هذا الكتاب أهم المسائل التي تخالف فيها الشيعة أهل السنة، كالطعن في القرآن والتقية، وطعنهم في السلف، وتكفير أهل السنة، والغلو في أئمتهم، وغيرها، مما أوصله في الأخير إلى القول باستحالة التقارب مع الشيعة الإمامية.</p>	<p>الخطوط العريضة للأسس التي قام عليها دين الشيعة الإمامية الاثني عشرية. لمحّب الدين الخطيب (ت: ١٣٨٩هـ)</p>
<p>من الكتب المهمة في التعريف بمذهب الشيعة الرافضة، وذلك لاعتماد المؤلف على كتب الإمامية في إثبات عقائدهم ومصادر تلقيهم لهذه العقائد، كما تطرق لكثير من عقائد الإمامية الباطلة التي تفردوا بها عن الأمة، كالإمامة، والعصمة، والمهدوية والرجعة والظهور والبداء، والطينة، وتعرض لمسألة التأثر والتأثير لدى الشيعة، وغيرها من المسائل.</p>	<p>أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية عرض ونقد للدكتور ناصر بن عبد الله القفاري عدد الأجزاء: ٣</p>

التعريف بالكتاب	اسم الكتاب والمؤلف
يمثل موسوعة شاملة لكل ما يريد السني معرفته عن الاثني عشرية. والكتاب في أربعة أجزاء؛ تكلم الأول عن عقيدة الشيعة الاثني عشرية، والثاني: التفسير عند الاثني عشرية، والثالث: الحديث وعلومه وكتبه عندهم، وأما الرابع: أصول الفقه والفقه عند الاثني عشرية دراسة مقارنة.	مع الاثني عشرية في الأصول والفروع للدكتور علي أحمد السالوس عدد الأجزاء: ٤

المطلب الرابع: أبرز المواقع الإلكترونية لأهل السنة المتخصصة في الاثني عشرية:

التعريف به	اسم الموقع
موقع سني يقوم بدعوة الشيعة من خلال بيان الدين الحق، والرد على شبهات الشيعة، والدفاع عن صحابة النبي ﷺ.	البرهان alburhan.com
موقع سني يهدف إلى بيان حقيقة الخميني، وكشف ضلالاته، وانحراف ثورته عن الصواب، وينشر بعدة لغات، منها: العربية والفارسية والإنجليزية.	الخميني www.khomainy.com
سلسلة إلكترونية شهرية متخصصة بشؤون الفرق من منظور أهل السنة، مع التركيز على فرقة الشيعة الاثني عشرية، والرد عليها.	الراصد www.alrased.net
موقع سني يهتم بالدفاع عن السنة وأهلها، والرد على المخالفين لاسيما الشيعة، وبيان حقيقة منهجهم، والرد على شبهاتهم.	شبكة الدفاع عن السنة www.dd-sunnah.net
موقع سني إخباري، يركز على أخبار الشيعة، كما يهتم بالتعريف بعقائد الشيعة وشبهاتهم والرد عليها، وينشر الموقع مادته بأربع لغات.	شبكة سني نيوز الإخبارية www.sunni-news.net

التعريف به	اسم الموقع
موقع يهتم ببيان حقيقة التشيع موثقة من كتبهم ومواقعهم.	فيصل نور www.fnoor.com
موقع التيار السني في العراق، يشرف عليه الدكتور طه الدليمي، ويهتم بقضايا السنة والشيعة، ويسعى إلى إبراز مشروع سني لرسم مستقبل العراق.	القادسية www.alqadisiyya.com
يهدف إلى كشف حقيقة التشيع الرافضي وفضح خططه الخبيثة وجرائمه ضد أهل السنة، والتحذير منه. والموقع ينشر مادته بسبع عشرة لغة مختلفة.	كسر الصنم www.kasralsanam.com
يسلط الضوء على قصص المهتدين من الشيعة، ويوضح الأسباب التي أدت بهم إلى ترك التشيع والانتقال إلى السنة.	مهتدون www.wylsh.com
يبث أعمال الشيخ دمشقية، وجهوده، ويحتوي على العديد من الكتب، والمناظرات، والحلقات المسجلة للشيخ في الرد على الشيعة.	موقع فضيلة الشيخ عبد الرحمن دمشقية dr-dimashqiah.net

المبحث الرابع عشر: بيانات الشيعة الاثني عشرية

المطلب الأول: أهم منظمات الاثني عشرية:

أولاً: أهم المنظمات الدينية الاثني عشرية:

١- حوزة النجف- العراق:

وهي أهم وأقدم الحوزات العلمية الشيعية، وقد تأسست على يد شيخهم أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، ففي سنة (٤٤٨هـ) نرح إلى مدينة النجف من بغداد، إثر فتنة طائفية على بداية حكم السلاجقة للعراق، وكان من آثارها الهجوم على دار الطوسي، ونهب كتبه وإحراق كرسيه الذي كان يجلس عليه للتدريس، وإحراق مكتبات أخرى، فكان ارتحال الطوسي إلى النجف بداية تأسيس هذه الحوزة.

وتضم الحوزة عددًا من المؤسسات التعليمية والمدارس، من بينها جامعة النجف الدينية التي تأسست في عام ١٣٧٦هـ، على مساحة واسعة من الأرض^(١).

٢- حوزة قم- إيران:

وتعد من أهم الحوزات الشيعية، حيث ظهرت هذه الحوزة قديمًا- قيل في القرن الرابع، وقيل قبل ذلك- وقد كانت قم مأوى لشيوخ الإمامية الهاربيين من مركز الدولة في زمن الدولة السلجوقية، إلا أنه لم ينتظم أمر هذه الحوزة، فقد كانت تتراوح بين القوة والضعف، حتى وصلت إلى مرحلة الانحلال والاندثار بعد هجوم المغول سنة ٦٢١هـ، وبقيت حالة الركود هي السائدة في المدرسة القمية إلى بداية القرن العشرين الميلادي،

(١) راجع: الحوزات العلمية في الأقطار الإسلامية ص ١٢٩، لعبد الحسين الصالحى، نشر: بيت العلم للناشرين، بيروت، ط ١- ١٤٢٥هـ؛ نبذة مختصرة عن تاريخ الحوزة العلمية- عصر

النشوء- على الرابط: islamicbooks.info

وانظر: نبذة مختصرة عن الحوزات العلمية من خلال محرك ويكي شيعية على الرابط: ar.wikishia.net

وتحديداً سنة ١٩٢١م، وذلك بقدم الشيعة عبد الكريم الحائري وبعده البروجردي، فانتعشت الحوزة من جديد.. وبعد الثورة الخمينية زاد الاهتمام بحوزة قم، من خلال الاهتمام بالمناهج واستقطاب الكثير من الطلاب من شتى بلدان العالم، فصارت في مقدمة الحوزات الشيعية في العالم^(١).

٣- الحوزة العلمية الزينية - سوريا:

تعتبر الحوزة العلمية الزينية أهم مؤسسة شيعية في سوريا، وهي مدرسة دينية تعمل على تربية أتباع المذهب الاثني عشري منذ الصغر إلى أن يصير منهم علماء متخصصين في مذهبهم، من خلال مناهج دينية خاصة. وقد تأسست هذه الحوزة بعد سنة ١٣٩٥هـ على يد عدد من شيوخ الشيعة المهجّرين من العراق إلى سوريا أيام حكم البعث؛ منهم: حسن الشيرازي، ومحمد صادق الكرباسي، وغيرهم^(٢).

٤- المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى - لبنان:

يُعدّ المجلس المرجعية الرسمية لدى الطائفة الشيعية في لبنان، وهو يتبع رئاسة مجلس الوزراء في الجمهورية اللبنانية؛ تولى تأسيسه الإمام الشيعي موسى الصدر، وأقر مجلس النواب اللبناني اقتراح إنشائه عام ١٩٦٧م، وفي العام ١٩٦٩م انتخبت الهيئة العامة للمجلس موسى الصدر أول رئيس للمجلس، وبعد اختفائه ورفيقه عام ١٩٧٨م، تولى رئاسة المجلس محمد مهدي شمس الدين إلى حين وفاته عام ٢٠٠١، وترأسه بعده بالنيابة عبد الأمير قبلان، وله نائبان مدني وديني^(٣).

(١) انظر: الحوزات العلمية في الأقطار الإسلامية ص ١٧٣، ص ١٧٥.

راجع التعريف بالحوزات من خلال موقع: ar.wikishia.net

(٢) انظر: الحوزات العلمية في الأقطار الإسلامية ص ١٨٩، وما بعدها؛ وللتعرف على الحوزة

الزينية ومناهجها انظر موقعها على الشبكة: www.alhawzaonline.com

(٣) انظر لمحة تاريخية عن المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى على موقع المجلس: www.shiitecouncil.com

ثانياً: أهم منظمات الاثني عشرية السياسية:

١ - حزب الله اللبناني^(١):

تأسس في لبنان حزباً سياسياً عام ١٩٨٥م، وقد ولد من رحم حركة أمل الشيعية اللبنانية المدعومة من إيران، وتسمى بـ(أمل الشيعية)، ويقتصر دور حركة أمل على النطاق الشيعي السياسي، وتكون (أمل) هي من يتولى نشر التشيع في لبنان والعالم الإسلامي، وكون حزباً جديداً، يُعرف بـ(حزب الله)، وجاء الحزب ليلعب دوراً خطيراً، واتخذ مسار الاهتمام بالطائفة الشيعية من ناحية سياسية بلباس علماني.

٢ - حركة أنصار الله (الحوثيون):

وهي حركة سياسية عسكرية شيعية زيدية نشأة اثنا عشرية الولاء، ظهرت في محافظة صعدة شمال اليمن، تنسب إلى زعيمها الروحي حسين بدر الدين الحوثي، ويسمون أنفسهم أنصار الله.

دخلت الحركة منذ عام ٢٠٠٤م في عدة حروب متفرقة مع الدولة اليمنية، قُتل فيها قائدهم حسين الحوثي. ولا تزال الحرب بينهم - بقيادة عبد الملك بدر الدين الحوثي - وبين الجيش الوطني اليمني مدعوماً من التحالف العربي بقيادة السعودية جارية، ونفوذهم في تناقص^(٢).

٣ - المجلس الأعلى للثورة الإسلامية - العراق:

أسسته إيران عام ١٩٨٢م، برئاسة كبير القضاة الإيرانيين -محمود الهاشمي-، ويعد المجلس أكثر الأحزاب العراقية الشيعية ولائاً لإيران، ويؤمن بولاية الفقيه، ويتبع له:

(١) انظر: ماذا تعرف عن حزب الله؟ تأليف: علي الصادق، ص ٩، ١٠ باختصار، مكتبة البخاري،

الإسماعيلية - مصر، ط ٢ / ١٤٢٨ هـ = ٢٠٠٧ م.

(٢) راجع: جماعة الحوثي / حركات وأحزاب / الموسوعة / على موقع الجزيرة: www.aljazeera.net

منظمة «شهيد المحراب» برئاسة عمار الحكيم، والتي تُعدّ الواجهة الخيرية للمجلس، وتعتبر قناة (الفرات) الفضائية اللسان الناطق للمجلس^(١).

٤ - جمعية الوفاق الوطني الإسلامية - البحرين:

تأسست أواخر ٢٠٠١م، وهي امتداد لحركة (أحرار البحرين) المعارضة خارج البحرين، ويرأس الجمعية: الشاب علي سلمان، وتعتبر الجمعية التيار الرئيس في أوساط شيعة البحرين، واعتبرت الجمعية المحرك الأساسي لصدمات (١٩٩٤م-١٩٩٨م) مع السلطة^(٢).

٥ - مجلس وحدة المسلمين - باكستان:

تشكّل هذا المجلس من عدة أحزاب شيعية صغيرة بقيادة راجا ناصر عباس، عام ٢٠٠٩م، وعادة ما يتبعون في مواقفهم المذهبية والسياسية إيران، وتمثله ضئيل في البرلمان الباكستاني^(٣).

٦ - حزب الوحدة الإسلامي - أفغانستان:

هو اتحاد ثمانية أحزاب من الشيعة أسسه عبد العلي مزارى عام ١٩٩٠م برعاية إيرانية، واتخذ من طهران مقراً له^(٤).

(١) انظر: الموسوعة الشاملة للفرق المعاصرة في العالم، تأليف: أسامة شحاذة، هيثم الكسواني، (ج٢، ص٤٠)، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط١/١٤٢٩هـ=٢٠٠٩م.

(٢) انظر: المرجع السابق نفسه، (ج٢، ص١٣٨).

(٣) انظر: تقرير بعنوان: المشهد السياسي الباكستاني: الأحزاب السياسية والدولة العميقة، مركز الجزيرة للدراسات: studies.aljazeera.net

(٤) راجع: حزب الوحدة الإسلامي لأفغانستان - على موقع السكينة: www.assakina.com وانظر: التغلغل الإيراني في أفغانستان يهدد الأقاليم - جريدة الشرق الأوسط - العدد ١٣٥٧٥، بتاريخ ٢٨ يناير ٢٠١٦م: aawsat.com

ثالثاً: أهم منظمات الاثني عشرية (العسكرية، والحركات المسلحة)^(١):

١- الحرس الثوري الإيراني:

وهو الجيش العقائدي والحرس الوفي للمرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية في إيران، ويتألف الحرس الثوري الإيراني من ٣٥٠ ألف عنصر، في حين يرى معهد الدراسات الاستراتيجية والدولية في واشنطن أن عدد أفرادها لا يتجاوز ١٢٠ ألفاً، وقد ظهر الحرس الثوري في ٥ مايو/ ١٩٧٩م بعد انتصار الثورة الخمينية، عبر مرسوم من الخميني، ووضع تحت إمرة المرشد مباشرة^(٢).

٢- فيلق بدر- العراق:

منظمة عسكرية شيعية عراقية، تأسست في طهران عام ١٩٨١م من قبل «المجلس الأعلى للثورة الإسلامية»، على يد عالم الدين الشيعي محمد باقر الحكيم الذي اغتيل في العراق في العام ٢٠٠٣م، بعد أشهر من الاحتلال الأميركي للعراق. وكان الفيلق يتلقى الدعم والتدريب من إيران، ويشن عمليات عسكرية ضد نظام صدام حسين. ويتزعم فيلق بدر حالياً وزير النقل السابق هادي العامري، ويضم نحو ١٢ ألف مقاتل، غالبيتهم انخرطوا في صفوف الأجهزة الأمنية العراقية ويتولون مناصب قيادية في وزارة الدفاع وجهاز الاستخبارات^(٣).

(١) انظر: تقرير عن أبرز الميليشيات الشيعية المسلحة في العراق على موقع الجزيرة: www.aljazeera.net

(٢) راجع: موسوعة الجزيرة- الحرس الثوري الإيراني- على الرابط:

www.aljazeera.net/encyclopedia

(٣) انظر: مقال بعنوان: التنظيمات الشيعية.. الإرهاب في ثياب الماكرين، لأسامة الهتمي، بتاريخ

٢١ مارس ٢٠١٥م، من خلال موقع الراصد على الرابط التالي:

www.alrased.net/main/articles.aspx?selected_article_no=٧٠٠٢

وانظر: تقرير عن أبرز الميليشيات الشيعية المسلحة في العراق على موقع الجزيرة: www.aljazeera.net

٣- حزب الله اللبناني: تقدم التعريف به.

٤- جماعة أنصار الله (الحوثيون) - اليمن: تقدم التعريف بها.

٥- كتائب حزب الله - العراق^(١):

وهي مليشيا شيعية عراقية تدين بالولاء للولي الفقيه في إيران. تشكلت كتائب «حزب الله العراقي» عقب سقوط بغداد في أيدي الأمريكان، وقد جاهر قادة الحزب بتأييدهم للنظام الإيراني، وبعد انسحاب الأمريكين من العراق نهاية ٢٠١١م تم تغيير اسم الحزب إلى «النهضة» ليصبح اسمه حزب الله - النهضة الإسلامية^(٢).

٦- جيش المهدي - العراق:

وهو الجناح المسلح للتيار الصدري الذي يقوده القيادي الشيعي العراقي مقتدى الصدر، تأسس عام ٢٠٠٣م. ويتكون من شباب يُقلدون عالم الدين محمد صادق الصدر الذي اغتاله حزب البعث العراقي عام ١٩٩٩م^(٣).

حركة الصابرين - فلسطين:

وهي تنظيم فلسطيني شيعي مسلح، ظهرت عام ٢٠١٤م كأول حركة شيعية في غزة، اسمها الكامل هو «حركة الصابرين نصرًا لفلسطين» واختصارها: «حصن»؛ وتتبنى الحركة شعارًا شبه مطابقًا لشعار حزب الله اللبناني^(٤).

(١) موقع الحزب على الشبكة العنكبوتية: www.kataibhizbollah.com

(٢) راجع: مقال بعنوان: كتائب حزب الله.. مليشيا الدم في العراق، بتاريخ: ٠٦/مايو/٢٠١٥م على موقع بوابة الحركات الإسلامية، على الرابط: www.islamist-movements.com

(٣) راجع: تقرير عن (أبرز المليشيات الشيعية المسلحة في العراق) على موقع الجزيرة:

www.aljazeera.net

(٤) انظر: (حركة الصابرين.. «ذراع» إيران في غزة المحاصرة)، موسوعة الجزيرة على الرابط:

www.aljazeera.net

رابعاً: أهم منظمات الاثني عشرية (الإعلامية):

١ - **قناة الكوثر**: قناة فضائية شيعية إيرانية أنشئت عام ١٩٨٠م، وبدأت بثها الفضائي عام ٢٠٠٥م، وتتخذ من طهران مقراً لها، وتولي القناة الأسرة عموماً، والمرأة والطفل خصوصاً من خلال برامجها؛ لتنشئتهم تنشئة دينية شيعية، وتركز على القضية الفلسطينية لدغدغة مشاعر المسلمين^(١).

٢ - **قناة الأنوار**: هي قناة فضائية دينية شيعية، تأسست بتوجيهات المرجع الشيعي صادق الحسيني الشيرازي، بدأت بثها عام ٢٠٠٤م من لندن، ومكتبها الرئيسي في الكويت، وتتنوع برامجها، بين دروس في التفسير، وخطب الجمعة، ونقل بعض المحاضرات ومراسم العزاء التي تقام في عدد من الحسينيات^(٢).

٣ - **قناة المنار**: قناة فضائية لبنانية تابعة لحزب الله اللبناني تأسست عام ١٩٩١م، وهي عضو مشارك في اتحاد إذاعات الدول العربية التابع لجامعة الدول العربية، بدأت بثها في لبنان سنة ١٩٩١م، وبدأت بثها الفضائي سنة ٢٠٠٠م. وكان الدور الأبرز في تأسيس القناة للسيد عيسى الطباطبائي، وتهتم بالبرامج الحوارية والسياسية^(٣).

٤ - **قناة العالم**: هي قناة تلفزيونية إخبارية شيعية تبث باللغة العربية، مقرها العاصمة الإيرانية طهران. تأسست عام ٢٠٠٣م. اكتسبت قناة العالم اهتماماً عربياً وعالمياً في أعقاب الغزو الأمريكي للعراق^(٤).

(١) انظر التعريف بالقناة من خلال موقعها الإلكتروني: www.alkawthartv.com

(٢) انظر التعريف بالقناة من خلال ويكيبيديا الموسوعة الحرة: ar.wikipedia.org

(٣) انظر التعريف بقناة المنار - (من نحن) - على موقع القناة: www.manartv.net

انظر التعريف بقناة المنار على موقع ويكي شيعية: ar.wikishia.net

وكذا على موقع الجزيرة: www.aljazeera.net

(٤) راجع الموسوعة الحرة: ar.wikipedia.org

٥- **قناة فدك:** هي قناة فضائية أسسها الرافضي ياسر الحبيب، وتبث برامجها من لندن، بالعربية والإنجليزية والفارسية، بدأت بثها ٢٠١١م، وغالب برامجها: محاضرات، أو دروس، ويشغل جزء كبير منها الرافضي ياسر الحبيب^(١).

٦- **قناة المهدي:** وهي قناة فضائية شيعية، أنشئت عام ٢٠٠٧م، وتهتم بالنشاطات الإعلامية الخيرية والبرامج الإنسانية^(٢).

٧- **قناة كربلاء:** هي قناة فضائية شيعية، مدعومة من ديوان الوقف الشيعي في جمهورية العراق، وتتبع المرجعية الشيعية المتمثلة بالمرجع الشيعي الأعلى علي السيستاني، تأسست عام ٢٠٠٨م، وانطلقت بثها التجريبي عام ٢٠٠٩م. وتتنوع برامج القناة، بين برامج دينية، وتربوية، وثقافية، وترفيهية، وبرامج أطفال وشباب وأسرة^(٣).

٨- **قناة الثقلين:** وهي قناة فضائية شيعية أوربية مستقلة، تهدف إلى نشر التعاليم الدينية على منهج الشيعة الاثني عشرية، عقائد وسلوك، وقد بدأت القناة بثها التجريبي عام ١٤٣٠هـ، ولغة القناة: (اللغة العربية) وتهتم بطبقة الشباب بصورة أساسية، وتسعى القناة لبث بلغات أخرى^(٤).

خامساً: أهم منظمات الاثني عشرية العلمية والثقافية:

١- جامعة آل البيت العالمية- إيران:

وهي جامعة دينية شيعية، تدرس باللغة العربية، تأسست في مدينة قم بإيران عام ١٤٢١هـ، وتعتمد هذه الجامعة في التدريس أسلوباً جديداً، يجمع بين النموذج الحوزوي

(١) انظر التعريف بالقناة على الموسوعة الحرة: ar.wikipedia.org

(٢) انظر نبذة عن قناة المهدي على موقع البث المباشر للقنوات الشيعية: shia-tv٢f-b.blogspot.com

(٣) انظر التعريف بقناة كربلاء على موقع البث المباشر للقنوات الشيعية: shia-tv٢f-b.blogspot.com

(٤) انظر: التعريف بقناة الثقلين على موقع القناة: www.thaqalayntv.com

التقليدي، وبين الأسلوب العصري الجامعي، ومن أهم التخصصات في الجامعة: الفقه والأصول، والقرآن وعلومه، والفلسفة، والكلام، والثقافة والمعارف الإسلامية، وتاريخ الإسلام، والدراسات الشيعية، والأديان والمذاهب، واللغة والأدب العربي^(١).

٢- منظمة الثقافة والعلاقات الإسلامية- إيران:

بعد الثورة الخمينية أنشأت إيران ما يسمى بالمجلس الأعلى للثورة الثقافية، وكانت مهمته وضع خطة مشتركة للعمل الدعوي خارج إيران، والتنسيق بين المؤسسات الثقافية الشيعية التابعة لإيران الداعية للتشيع في الخارج. وتكلفت جهود هذا المجلس بإنشاء (منظمة الثقافة والعلاقات الإسلامية) والتي صدّق عليها المرشد في عام ١٩٩٥م، وتضم هذه المنظمة شبكة من المؤسسات الثقافية التبشيرية في كثير من بلدان العالم^(٢).

٣- مجمع أهل البيت العالمي - إيران:

يعتبر هذا المجمع من أهم المؤسسات التابعة لمنظمة الثقافة الإيرانية، حيث يتولى القيام بالعديد من المشاريع خارج إيران؛ كبناء المساجد، والحسينيات، والعيادات الصحية، وغيرها^(٣).

٤- مركز الأبحاث العقائدية:

ويعد من أهم المراكز الشيعية في ودعم التشيع في العالم، والذي تم إنشاؤه برعاية من المرجع الشيعي الأعلى علي السيستاني. ويتركز عمله في محورين أساسيين: الأول: الدفاع عن المذهب الشيعي، والثاني: الدعوة إليه^(٤).

(١) انظر التعريف بالجامعة من خلال موقع الجامعة: ar.aiu.ac.ir

وانظر: التعريف بجامعة آل البيت من خلال موقع الموسوعة الحرة: ar.wikipedia.org

(٢) انظر: التشيع في إفريقيا- تقرير ميداني خاص باتحاد علماء المسلمين، ص ٣٧، وما بعدها، نشر: مركز نهاء للبحوث والدراسات، ط ١- ٢٠١١م.

(٣) انظر: التشيع في إفريقيا ص ٣٨، وما بعدها.

(٤) انظر: التشيع في إفريقيا ص ٤٦، وما بعدها.

٥- مؤسسة عصر الظهور - الكويت:

وهي مؤسسة شيعية، يتركز عملها في الدعوة إلى مذهب الشيعة الإمامية داخل الكويت وخارجها، حيث تنشط المؤسسة في دعوة الجاليات الأجنبية داخل البلد^(١).
سادساً: أهم منظمات الاثني عشرية الإغاثية والصحية:

١- أهم المنظمات الإغاثية الشيعية في العراق^(٢):

أ. جمعية التعاون الخيرية (مؤسسة إغاثة أيتام وفقراء العراق): أنشأت عام ٢٠٠٤م، بتوجيه من المرجع الشيعي اللبناني محمد حسين فضل الله، ويتركز نشاطها في لبنان، والمشرق عليها: محمد الدهلكي. ويتركز عملها على تقديم المعونة ليتامى وفقراء العراق، ممن ينتمون إلى الشيعة فحسب، وخصص البرلمان العراقي لها أكثر من ٢٠٠ مليون دينار عراقي أواخر سنة ٢٠٠٧م.

ب. دائرة المشاريع الخيرية: وتتبع ما يسمى بـ (مؤسسة شهيد المحراب)، وهذه المؤسسة تعمل بترخيص من الحكومة العراقية الشيعية. أسست الدائرة عام ٢٠٠٥م، ومقرها في النجف، وتتلقى دعمها من إيران.

ج. منظمة الإغاثة الإنسانية في خانقين: تأسست عام ٢٠٠٤م، ويتركز نشاطها في تغيير التركيبة السكانية للمدينة، ودعم نفوذ الشيعة فيها، فبنيت الحسينيات، وجلب أكثر من ٣٠٠٠ عائلة كردية (شيعية).

د. مؤسسة دار التوحيد: وتعمل في مجال مساعدة عوائل القتلى، لسد احتياجات المتضررين، وهي تمول مباشرة من مكتب المرشد الأعلى للثورة الإسلامية «علي خامنئي».

(١) انظر: التشيع في إفريقيا ص ٧٣، وما بعدها.

(٢) يراجع: (ملاحح الخريطة الإغاثية الإيرانية في الشرق الأوسط)، لساح عبد الصبور، على موقع

المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة: futureuae.com

مقال بعنوان: (التعريف بمنظمات الرافضة العاملة بالعراق ودورها المشبوه)، للدكتور: مجيد الخليفة،

على موقع شبكة الدفاع عن السنة: www.dd-sunnah.net

٢- أهم المنظمات الإغاثية الشيعية في لبنان^(١):

أ. لجنة الإمام الخميني للإغاثة: وهي لجنة إيرانية لها مكاتب في ٧ دول، وتتعاون مع أكثر من ٤٠ دولة، ويشرف على أنشطتها المرشد الأعلى للثورة الإيرانية، أنشئت اللجنة بعد الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩م في إيران، وتم فتح فروع لها في دول خارج إيران، وتعمل اللجنة في عدد من المجالات التربوية، والتعليمية والاجتماعية التي تخدم النفوذ الإيراني في لبنان.

ب. المؤسسات التابعة لحزب الله بتمويل إيراني: تقدم إيران الدعم المالي لحزب الله، والتي استطاع من خلالها تكوين عدد من المؤسسات: مؤسسة جهاد البناء، ومؤسسة الشهيد، ومؤسسة الجرحى.

٣- أهم المنظمات الإغاثية الشيعية في اليمن^(٢):

مؤسسة «شاهد يمن»: وهي تابعة لمؤسسة الشهيد الإيرانية، والتي أنشئت عام ٢٠٠٩م بناء على تعليمات من المرشد الأعلى للثورة علي خامنئي، لتوفير المساعدة المالية والرعاية الصحية لعائلات قتلى الحوثيين.

٤- أهم المنظمات الإغاثية الشيعية في الصومال^(٣):

أ. لجنة الإمام الخميني للإغاثة: تركز على الأنشطة الإغاثية للصوماليين الذين تعرضوا للجفاف.

ب. الهلال الأحمر الإيراني: ساهم في أعمال الإغاثة، بإرسال كميات كبيرة من المساعدات الطبية، إلا أن توزيع المساعدات كان متحيزاً للمناطق التي كانت هدفاً للنفوذ الإيراني.

(١) يراجع: (ملاحح الخريطة الإغاثية الإيرانية في الشرق الأوسط)، لسماح عبد الصبور، على موقع

المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة:futureuae.com

(٢) يراجع: (ملاحح الخريطة الإغاثية الإيرانية في الشرق الأوسط)، لسماح عبد الصبور، على موقع

المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة:futureuae.com

(٣) يراجع: (ملاحح الخريطة الإغاثية الإيرانية في الشرق الأوسط)، لسماح عبد الصبور، على موقع

المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة:futureuae.com

ج. المخيم الطبي الإيراني: تم افتتاحه في مقديشيو عام ٢٠١٢م، ولم يتوقف عن العمل منذ ذلك التاريخ.

المطلب الثاني: عدد الاثني عشرية الإجمالي في العالم وأماكن تواجدهم:

المسألة الأولى: عدد الاثني عشرية في العالم ونسبتهم لإجمالي عدد المسلمين:

من الصعب إعطاء نسبة دقيقة للشيعة في العالم؛ لعدم وجود إحصائيات سكانية بحسب الانتهاآت الدينية، ولذا فقد تفاوتت التقديرات في ذلك، فبينما تدعي الشيعة أعدادًا مبالغًا فيها تجد آخريين يشككون في ذلك، لذا نحاول-إن شاء الله- التزام النسب الأكثر حيادية، ثم نقدر عدد الشيعة من خلال إحصائية ٢٠١٥م للمسلمين في العالم وهي: (٢،٠٩٠،٠٠٠،٠٠٠ نسمة) تقريباً^(١).

المصدر	النسبة المئوية	عدد الشيعة في العالم
MAPPING THE GLOBAL MUSLIM POPULATION ^(٢) خريطة توضيحية لتعداد المسلمين حول العالم	٪١٠ - ٪١٣	٢٠٩,٠٠٠,٠٠٠ - ٢٧١,٧٠٠,٠٠٠
مركز الإشعاع الإسلامي للدراسات والبحوث (الشيعة) www.islam4u.com	٪٢٥ ^(٣)	٥٢٢,٥٠٠,٠٠٠

(١) نقلاً عن موقع لحظات نيوز الإخباري، متاح على الرابط: www.lahdat-news.com

(٢) تعود هذا الدراسة إلى عام ٢٠٠٩م، وقد حددت عدد الشيعة في العالم من ١٥٤ مليوناً إلى ٢٠٠ مليوناً، وفقاً للنسبة المذكورة بحسب آخر إحصائية سكانية متوفرة في تلك الفترة، ولما كانت الإحصائيات تختلف باستمرار كان من الضروري أن يقدر عدد الشيعة مقارنة مع آخر الإحصائيات مع الأخذ بنفس النسبة في التقرير، لأنها لن تتغير كثيراً، ولعلها تكون أكثر حيادية، باعتبارها دراسة أجنبية.

(٣) لا شك أن هذه النسبة مبالغ فيها، فهي صادرة عن موقع شيعة اثني عشري، وهذه المبالغة ظاهرة من خلال المقارنة مع المصدر المتقدم، وإنما أوردناها هنا لتتضح مبالغة الشيعة في تحديد نسبتهم بالنسبة للمسلمين.

المسألة الثانية: أماكن انتشار الاثني عشرية في العالم وعددهم في كل مكان^(١):

الدولة	عدد المسلمين	نسبة الشيعة المئوية	عدد الشيعة (نسمة)
إيران ^(٢)	٨٢,٣٠٤,٨٢٣ ^(٣)	٪٦٥	٥,٤٩٨,١٣٤ ^(٤)
العراق	٣٤,٥٦٠,٠٠٠ ^(٥)	٪٤٣ ^(٦)	١٤,٨٦٠,٨٠٠

(١) غالب نسبة الشيعة بالنسبة للمسلمين مأخوذة عن تقرير بعنوان: خريطة توضيحية لتعداد المسلمين حول العالم:

MAPPING THE GLOBAL MUSLIM POPULATION- Pew Research Center

(٢) نقلاً عن موقع ويكيبيديا-سكان إيران-: تحاول حكومة إيران عدم نشر إحصائية رسمية بالتوزيع العرقي، بسبب سياستها القائمة على تفضيل العرق الفارسي.

(٣) بلغ تعداد سكان إيران في عام ٢٠١٦ م حوالي (٦٣٣,٨٠١,٨٢٣ نسمة)، بحسب موقع موضوع، ويمثل المسلمون حوالي ٤,٩٩٪. راجع: mawdoo3.com جريدة الشرق الأوسط، بتاريخ ٣٠ يوليو ٢٠١٢ العدد ١٢٢٩٨، متاح على الرابط: archive.aawsat.com

(٤) اعتمدت هذه النسبة من موقع المسلم: تنوع الأديان والمذاهب وتوزيع بين: الشيعة ٦٥٪ السنة ٢٥٪، والطوائف اليهودية والنصرانية والبهائية والزرادشتية ١٠٪.. مقالاً بعنوان: (المستقبل الاستراتيجي لأهل السنة في إيران) almuslim.net

وذكر قريباً من ذلك، صاحب كتاب: أحوال أهل السنة في إيران، حيث قال: إن نسبة السنة في إيران ٢٥٪، وقيل: ٣٠٪، وقيل: ٣٥٪. وما تبقى فللأديان الأخرى بإيران، وسبب الاختلاف يعود إلى التعقيم الإعلامي الذي تمارسه الحكومات المتعاقبة، ابتداءً بالشاه محمد رضا بهلوي، وانتهاءً بحكومات الشاه الخميني، لذا جاءت الأرقام تقديرية. انظر: أحوال أهل السنة في إيران، تأليف: عبدالله محمد الغريب، ص ١٨، ١٩، بدون بيانات أخرى.

(٥) بحسب إحصائية ٢٠١٦ م بلغ عدد سكان العراق ٣٦ مليون نسمة، ونسبة المسلمين ٩٦٪: www.nrttv.com

(٦) يرى الدكتور طه الدليمي أن نسبة الشيعة لا تتجاوز ٤٣٪ مقابل ٥٣٪ للسنة. راجع جريدة قریش على الرابط: www.qoraish.com

الدولة	عدد المسلمين	نسبة الشيعة المئوية	عدد الشيعة (نسمة)
تركيا	٧٨, ٦٦٩, ١١١ ^(١)	١٠-١٥٪	٧, ٨٦٦, ٩١١ ١١, ٨٠٠, ٣٦٦
نيجيريا	١٢٠, ٠٠٠, ٠٠٠ ^(٢)	أقل من ٥٪	أقل من ٦, ٠٠٠, ٠٠٠
السعودية	٢١, ١١٢, ١٥٥ ^(٣)	١٠٪	٢, ١١١, ٢١٥
لبنان	٣, ٣٦٨, ٣٧٨ ^(٤)	٤٥-٥٥٪	١, ٥١٥, ٧٧٠ ١, ٨٥٢, ٦٠٧
مصر	حوالي ٨٦, ٠٠٠, ٠٠٠ ^(٥)	أقل من ١٪	أقل من ١٠٠٠, ٠٠٠

(١) بلغ عدد سكان تركيا عام ٢٠١٦م (٦٠٤, ٢٧٤, ٨٠ نسمة) ويمثل المسلمون ٩٨٪ من السكان

تقريباً. ينظر موقع موضوع

(٢) يبلغ تعداد السكان في نيجيريا حوالي ١٦٠ مليون نسمة، ويشكل المسلمون حوالي ٧٥٪،

بحسب موقع صيد الفوائد: / www.saaid.net

(٣) بلغ عدد سكان المملكة العربية السعودية بداية عام ٢٠١٧م (٣١, ٧٤٢, ٣٠٨ نسمة)، بما في

ذلك الوافدون البالغ عددهم (١٠, ٦٠٤, ٠٨٥ نسمة) ينظر: موقع الهيئة العامة للإحصاء:

www.stats.gov.sa و www.s22w.com/population-saudi-arabia

(٤) بلغ تعداد لبنان في عام ٢٠١٦م (٦, ٢٣٧, ٧٣٨ نسمة)، ويشكل المسلمون حوالي ٥٤٪،

بحسب موقع موضوع: mawdoo3.com

(٥) بالمقارنة مع تعداد ٢٠١٦م حيث بلغ تعدد السكان في مصر حوالي ٩٢ مليون نسمة بحسب

موقع اليوم السابع، ويمثل غير المسلمين أقل من ٦٪ تقريباً:

www.youm7.com/story/2016/11/24 mawdoo3.com

الدولة	عدد المسلمين	نسبة الشيعة المئوية	عدد الشيعة (نسمة)
البحرين	٨٦٦, ٦٦٨ ^(١)	٦٥-٧٠٪	٥٦٣٣٣٤ - ٦٦٧, ٦٠٦
اليمن	٢٦, ٠٠٠, ٠٠٠ ^(٢)	حوالي ٢٪ (٣)٪	٥٢٠, ٠٠٠
سوريا	١٩, ٠٠٠, ٠٠٠ ^(٤)	١-٢٪ ^(٥)	١٩٠, ٠٠٠ - ٣٨٠, ٠٠٠
الكويت	١, ٣٠٧, ٦٠٥ ^(٦)	٢٠-٢٥٪	٢٦١, ٥٢١ - ٣٢٦, ٩٠١
قطر	٢, ٥٧٦, ١٨١ ^(٧)	١٠٪	٢٥٧, ٦١٨
الإمارات	٩٥٠, ٠٠٠ ^(٨)	١٠٪	٩٥, ٠٠٠

- (١) بلغ عدد سكان البحرين في عام ٢٠١٤م حوالي (١, ٢٣٤, ٥٧١ نسمة) يمثل المسلمون حوالي ٢, ٧٠٪، بحسب موقع وزارة شؤون الإعلام: www.mia.gov.bh
- (٢) بلغ عدد سكان اليمن في نهاية عام ٢٠١٤م حوالي ٢٦, ٥ مليون نسمة، بحسب موقع المشهد اليمني: www.almashhad-alyemeni.com
- (٣) هذه تقريباً نسبة الاثني عشرية، وأما الزيدية فيمثلون تقريباً ثلث السكان في اليمن حوالي ١٧ بالمائة فقط.
- (٤) قدر عدد سكان سوريا في عام ٢٠١٣م (٢٢, ٠٠٠, ٠٠٠ نسمة)، ويمثل المسلمون ٩٠٪ منه تقريباً، نقلاً عن موقع (موضوع): mawdoo3.com
- (٥) هذه نسبة الاثني عشرية من الشيعة، وأما نسبة الشيعة ككل فقد تصل إلى ١٥٪، بما فيها النصيرية والدروز وغيرها. arabic.al-shia.org
- (٦) بلغ عدد سكان الكويت عام ٢٠١٥م - باستثناء الوافدين - (١, ٣٠٧, ٦٠٥ نسمة)، بحسب موقع القبس: alqabas.com
- (٧) بحسب إحصائية يناير ٢٠١٧م. نقلاً عن موقع (موضوع): mawdoo3.com
- (٨) يبلغ عدد سكان الإمارات حوالي ٩٥٠ ألف نسمة، بحسب تعداد عام ٢٠١٥م. نقلاً عن موقع المرسل: www.almrsal.com

المطلب الثالث: أهم المواقع المقدسة عند الاثني عشرية:

هناك خمسة مواقع رئيسة تقدها الشيعة الاثنا عشرية، وهي بالترتيب: النجف، وكربلاء، والكاظمية، وسامراء، ومشهد، بالإضافة إلى مدينة قم^(١).

اسم المكان	التعريف به
النجف	هي مدينة عراقية تقع على بعد ١٦٥ كم جنوب العاصمة بغداد، وسبب تقديس الشيعة لهذه المدينة اعتقادهم وجود قبر الإمام علي رضي الله عنه فيها ^(٢) ، بالإضافة إلى وجود عدد من المقامات والمرقد المقدسة لديهم؛ منها: مقام الإمام زين العابدين، ومقام إمامهم المهدي. وفي النجف أقام الشيعة أشهر حوزاتهم التي تدرس التشيع إلى زماننا هذا ^(٣) .
كربلاء	هي مدينة عراقية قديمة يقدها الشيعة؛ إذ إن الإمام الحسين بن علي رضي الله عنها استشهد فيها ودفن بها؛ ويقصد الشيعة كربلاء في عدد من مناسباتهم الدينية؛ كالتي تقام في شهري محرم وصفر من كل عام، ففي زيارة الأربعين الراجلة يتوجه ملايين الزائرين منطلقين من قرى ومدن العراق وخارجه، متوجهين نحو ضريح الإمام الحسين <small>عليه السلام</small> ؛ كما يجتشد في كربلاء الملايين من الزائرين في النصف من شعبان بمناسبة ولادة إمامهم المهدي ^(٤) .
الكاظمية	من المدن العراقية المقدسة عندهم، وهي في الأصل اسم أطلق على المقبرة التي دفن فيها الإمام موسى الكاظم سنة ١٨٦ هـ، وعُرفت قبل بمقبرة

- (١) انظر: موقع شبكة الإمام الرضا: imamreza.net/arb/imamreza.php?id=1005
- (٢) المعروف أن الإمام علي رضي الله عنه دفن في قصر الإمارة بالكوفة، وليس في النجف. انظر: منهاج السنة النبوية (٧/ ٤٣).
- (٣) راجع: دراسات وبحوث في التاريخ والإسلام، تأليف: جعفر مرتضى العاملي (٢/ ٢٠٣ وما بعدها).
- (٤) انظر: التعريف بكربلاء من خلال دليل كربلاء المقدسة على موقع (الإمام الرضا): ar.wikishia.net وكذا موقع ويكي شيعية: imamreza.net

اسم المكان	التعريف به
	قريش الكبرى، ثم صارت اسماً للمدينة التي بها المقبرة. تقع الكاظمية على بعد ٥ كم شمال غرب العاصمة بغداد، وتحتل مكانة كبيرة لدى الشيعة، وتعتبر من المراكز الكبيرة التي يقصدها الشيعة من كل مكان ^(١) .
سامراء	تقع المدينة على الضفة الشرقية لنهر دجلة وتبعد نحو ١١٨ كم إلى الشمال من العاصمة بغداد. اتخذها المعتصم العباسي عاصمة للدولة، فحرفوا اسمها القديم لتصبح (سر من رأى)، وسبب تعظيم الشيعة لهذه المدينة أن الإمامين: علي الهادي (ت ٢٥٤هـ)، والحسن العسكري (ت ٢٦٠هـ)، سكنوا هذه المدينة ودفنوا فيها، فاتخذوا من المرقدين مزاراً ^(٢) .
مشهد	تقع مدينة مشهد في إيران بالقرب من مدينة طوس القديمة، وقد اكتسبت قدسيتها لدى الشيعة بوجود قبر إمامهم الثامن علي بن موسى الرضا فيها، وتسمى المشهد الرضوي، وقد اكتسبت أهميتها وتوسعت بعد خراب مدينة طوس في القرن التاسع تقريباً ^(٣) .
قُم	تقع مدينة قم في إيران على بعد حوالي ١٥٠ كم جنوب العاصمة طهران، وتعتبر مدينة قُم من المدن المقدسة لدى الشيعة الاثني عشرية وذلك لوجود قبر السيدة فاطمة بنت الإمام موسى بن جعفر - الإمام السابع عند الاثني عشرية - المتوفاة سنة ٢١٠هـ ^(٤) .

(١) انظر: موسوعة العتبات المقدسة (٩/ ٢٠٣، وما بعدها).

(٢) راجع مجلة ميزوبوتاميا بلاد النهرين - دورية ثقافية تصدر عن مركز دراسات الأمة العراقية،

العدد ٥، متاح على الرابط: www.mesopot.com/old/adad5/44.htm

(٣) انظر التعريف بمدينة مشهد من خلال شبكة الإمام الرضا، على الرابط التالي:

imamreza.net/arb/imamreza

(٤) راجع: دراسات وبحوث في التاريخ والإسلام (٢/ ١٨٧، وما بعدها).

المبحث الخامس عشر: المنهج العملي للاثني عشرية والمتعاملين معها

المطلب الأول: تصنيف خطط الاثني عشرية العملية لنشر التشيع والوسائل المستخدمة في ذلك^(١):

١- المخطط الثقافي:

وصف المخطط	الوسائل المستخدمة فيه
<p>يهدف هذا المخطط إلى:</p> <p>١. التعريف بالتشيع.</p> <p>٢. الدفاع عن المذهب الاثني عشري فكرياً.</p> <p>٣. محاولة التقريب مع أهل السنة.</p> <p>٤. إيقاف التمدد السني في بلاد الشيعة فكرياً، وقد نشط هذا في جاليات لبنان وملحقيات إيران الثقافية، ومراجع العراق وشيعة الخليج.</p>	<p>١. تأليف الكتب الشيعة ونشرها مجاناً أو بأسعار مخفضة.</p> <p>٢. بناء المدارس لأبناء الشيعة المتواجدين في الخارج، ويعتبر شيعة لبنان من أبرز القائمين بهذا الدور من بين الشيعة في بلاد أفريقيا.</p> <p>٣. إنشاء فروع للجامعات الدينية في الخارج وتعليمهم مجاناً، ففي كندا أنشأت جامعتان شيعيتان بالتعاون مع إيران: الأولى: أكاديمية التعليم الإسلامي.</p>

(١) يراجع في هذا: التشيع في إفريقيا، تقرير ميداني خاص باتحاد علماء المسلمين؛ و الموسوعة الشاملة للفرق المعاصرة في العالم، تأليف: أسامة شحادة و هيثم الكسواني، نشر: مكتبة مدبولي- مصر، ط ١- ١٤٣٢ هـ؛ و مقال بعنوان: شيعة وسط وغرب أفريقيا ومخططات حزب الله، على موقع بوابة الحركات الإسلامية، على الرابط: www.islamist-movements.com/38386 و مقال بعنوان: التغلغل الإيراني في أفغانستان يهدد العالم، جريدة الشرق الأوسط، العدد ١٣٥٧٥، بتاريخ ٢٨ يناير ٢٠١٦م، متاح على الرابط:

aawsat.com/home/article/554346
<http://aa.com.tr/ar/729294>

- والثانية: جامعة دار الحكمة الكندية.
٤. ابتعث الطلاب إلى إيران للدراسة في شتى المجالات، ويتم التأثير عليهم ثقافياً ودعوتهم إلى التشيع، فهناك ٧٠٠٠ طالب يميني يدرسون في مدينة قم الإيرانية، حسب تصريح وزير التربية والتعليم اليمني^(١).
٥. إنشاء مراكز ثقافية تحت ذريعة التقريب بين الشيعة والسنة، الغرض منها إعطاء مشروعية للتواجد الشيعي في بلاد السنة، وتقبل مذهبهم باعتباره مذهباً إسلامياً أسوة بالمذاهب السنية.

٢- المخطط الإعلامي:

الوسائل المستخدمة فيه	وصف المخطط
أنشأ الشيعة عشرات المحطات الفضائية، وأصدروا العديد من الجرائد والمجلات بلغات مختلفة لغرض التعريف بالشيعة، وكذا المواقع الإلكترونية الهائلة العدد.	يهدف إلى إيصال الفكر الشيعي إلى كل بيت من خلال وسائل الإعلام.

٣- المخطط السياسي:

الوسائل المستخدمة فيه	وصف المخطط
<p>١. قامت إيران بعد الثورة الخمينية بتصدير أفكار الخميني في عدد من الدول؛ كالعراق، وأفغانستان، واليمن، ولبنان، وغيرها، مما نتج عنه تسلط الشيعة.</p> <p>٢. دعمت إيران عددًا من الأحزاب والحركات السياسية الشيعية في المنطقة؛ مثل: حزب الله في لبنان، وحزب الدعوة في العراق، وأنصار الله الحوثيين في اليمن.</p> <p>٣. دعمت عددًا من الشخصيات الشيعية للوصول إلى سدة الحكم؛ مثل: أحمد عبد الله سامبي الشيعي رئيس دولة جزر القمر السابق، وحاكم العراق الآن، وبشار الأسد.</p>	<p>يهدف هذا المخطط إلى:</p> <p>١. زعزعة الاستقرار السياسي في المنطقة، لخلق الفرصة للشيعة.</p> <p>٢. السيطرة على القرار السياسي في دول أخرى، واستخدامها في دعم الشيعة.</p> <p>٣. إنشاء أحزاب شيعية يكون ولاؤها لإيران.</p>

٤- المخطط العسكري:

الوسائل المستخدمة فيه	وصف المخطط
<p>١. تسعى إيران جاهدة لبناء ترسانة عسكرية ضخمة تحتوي على أحدث الأسلحة.</p> <p>٢. دعم وإنشاء عدد من الأذرع المسلحة الشيعية في عدد من الدول، مثل: الجناح العسكري لحزب الله اللبناني، وحركة الحوثيين في اليمن، والفصائل المسلحة في العراق المتمثلة بالحشد الشعبي، وغيرها.</p>	<p>يهدف إلى بسط نفوذ الدولة الشيعية بقيادة إيران عسكريًا؛ لاستعادة مجد الدولة الفارسية.</p>

٥- المخطط الاقتصادي:

الوسائل المستخدمة فيه	وصف المخطط
<p>١. أقامت إيران اتفاقيات تعاون اقتصادي مع عدد من الدول الفقيرة، لاستغلال مواردها؛ مثل معاهداتها مع دول أفريقيا.</p> <p>٢. أنشأت المفاعلات النووية؛ للاستفادة منها في توفير الطاقة اللازمة لدفع عجلة التنمية الاقتصادية في إيران.</p>	<p>يهدف إلى رفع مكانة إيران اقتصادياً؛ وذلك من خلال العمل على توسيع دائرة العمل الاقتصادي في المنطقة.</p>

٦- المخطط الخيري:

الوسائل المستخدمة فيه	وصف المخطط
<p>١. بناء المساجد والحسينيات.</p> <p>٢. بناء المستشفيات والعيادات الطبية.</p> <p>٣. المشاركة في إعادة الإعمار للمناطق المنكوبة.</p>	<p>يهدف إلى كسب تعاطف الناس مع الشيعة.</p>

المطلب الثاني: تعامل أهل السنة مع الاثني عشرية:

إن العلاقة بين أهل السنة والشيعة قديمة بقدم هذه الطائفة، وقد اهتم أهل السنة قديماً وحديثاً بالرد على هذه الطائفة، مستخدمين في ذلك شتى الوسائل المتاحة، وفيما يلي نلخص منهجهم في الرد على ضلالات الشيعة من خلال الجدول الآتي:

أبرز رموزه	وصفه	المنهج
		التأليف
	<p>اهتم أهل السنة بالتأليف في الرد على شيخ الإسلام ابن تيمية (٧٢٨هـ)^(١)</p> <p>ضلالات الشيعة والتحذير منهم في ابن حجر الهيتمي (٩٧٤هـ)^(٢)</p>	

(١) يعتبر كتابه منهاج السنة النبوية من أفضل ما أُلّف في الرد على الرافضة.

(٢) له كتاب: الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة.

المنهج	وصفه	أبرز رموزه
	كثير من المؤلفات القديمة والحديثة، متحلين بالإنصاف معهم؛ إذ نقلوا إحصان إلهي ظهير (١٤٠٧هـ) (٢) عنهم ما هو ثابت في كتبهم.	موسى جار الله (١٣٦٩هـ) (١) ناصر بن عبد الله القفاري (٣).
البث الفضائي	أنشأ أهل السنة العديد من الفضائيات المتخصصة في بيان عقائد الشيعة ١. مجموعة قنوات وصال. والرد عليها في ضوء مذهب أهل السنة والجماعة. ٢. قناة صفا. ٣. قناة البرهان.	من أبرز المحطات الفضائية السنية:
المناظرات	اهتم أهل السنة منذ القديم بمناظرة الشيعة وبيان انحرافهم على الملأ، الشيعة: من خلال بيان تناقضاتهم، وضعف أدلتهم واستدلالاتهم، وبيان جهلهم بالمعقول والمنقول. ١. عدنان العرعور. ٢. عثمان الخميس. ٣. خالد الوصايفي.	من المبرزين المعاصرين في مناظرة الشيعة:
المواقع الإلكترونية	لما اهتم الشيعة بإنشاء المواقع الإلكترونية لنشر التشيع، دفع ذلك أهل السنة إلى إنشاء مواقع مضادة، لبيان انحرافات الشيعة. ١. شبكة الراصد. ٢. موقع البرهان. ٣. موقع فيصل نور.	تقدم في الباب الثالث ذكر أبرز مواقع أهل السنة في الرد على الشيعة، وأهمها:

(١) له كتاب الوشيعة في نقد عقائد الشيعة.

(٢) له عدد من الدراسات، منها: الشيعة والتشيع، والشيعة والسنة، والشيعة وأهل البيت، والشيعة والقرآن.

(٣) أبرز مؤلفاته: أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية - عرض ونقد، و مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة.

أبرز رموزه	وصفه	المنهج
أبرز الدول المتصدية للرافضة بالقوة: ١. الدولة السلجوقية: ٤٢٩-٥٥٢هـ. ٢. الدولة الأيوبية: ٥٦٩-٦٤٨هـ. ٣. الدولة العثمانية: ١٢٩٩-١٩٢٣م. ٤. المملكة العربية السعودية.	لم يستخدم أهل السنة السنن - عن طريق الحاكم - مع الشيعة إلا إذا دعت الحاجة لذلك؛ ففي بغداد في القرن الخامس استدعت الحاجة إيقافهم بالقوة والقضاء على دولة البويهيين الشيعة، وفي عصرنا تفتش خطر الروافض في اليمن فاستدعى ذلك الرد عليهم بالقوة.	استخدام القوة

المطلب الثالث: معايير وضوابط خطة نموذجية للتعامل مع الاثني عشرية:

لا شك أن أهل السنة يبذلون جهودًا مشكورة في التصدي لخطر الشيعة في الوقت الحاضر، ولعل أبرز ما يمكن أن يوصى به لتفعيل هذه الجهود بشكل أفضل ما يلي:

١. تضافر علماء أهل السنة؛ لترسيخ العقيدة الصحيحة في نفوس المسلمين، والاعتزاز بالسنة النبوية والتمسك بها، وإعلان الولاء للصحابة وآل البيت الكرام، والتأكيد على أن مخالفة هذا المنهج انحرافٌ عن المنهج القويم والصراط المستقيم؛ وهي بلا شك خطوة جادة في تحصين الجيل المسلم.

٢. على الدعاة الانتشار والنشاط بشكل واسع في تعريف أهل السنة بعقيدتهم ومنهجهم، وإطلاعهم على تاريخ الشيعة، ومدى عدائهم لأهل السنة، والرد على الشبهات التي يثيرونها من وقت لآخر، وشرح تلك القضايا للمسلمين؛ حتى يكونوا على بينة مما يحدث من ورائهم، وعلى الدول الإسلامية أن تتكاتف وتحذر شعوبها من خطورة هذا الفكر المنحرف.

٣. التقارب السياسي وارد بين أهل السنة والشيعة، مع الحذر الشديد أن يحدث تقارباً من نوع آخر، أو يتم تنازل عن مبدأ عقدي أو شرعي مقابل هذا التقارب؛ حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله.

٤. تنسيق جهود أهل السنة في تصديهم للتشيع، من خلال إنشاء مؤسسة متخصصة في ذلك، تعمل دور المنسق بين أنشطة أهل السنة المختلفة، للحصول على عمل متكامل، يتميز بالمواكبة والتركيز مع اختصار في الوقت وتوفير في الجهد والمال.

٥. إنشاء مراكز لمتابعة ورصد التشيع، ودراسة الأسباب والدوافع للدخول في دين الشيعة والتخلي عن مذهب أهل السنة، وكذا تصنيف طرق وأساليب الشيعة في إغواء ضحاياهم من أهل السنة.

٦. الاهتمام بالجاليات السنية الموجودة في الخارج بتعليمها الدين الصحيح وتعريفهم بخطر التشيع، والاستفادة من ذوي الكفاءات للمساهمة في هذا المشروع في تلك البلاد. وهذه خطة لدعم الأقليات السنية في إيران:

أولاً: الاعتصام بحبل الله جميعاً، وأن يكونوا يداً واحدة، فقوتهم في تماسكهم.

ثانياً: المطالبة بحقهم في أن يكون لهم مدارس إسلامية خاصة، تقوم بتدريس مذهب أهل السنة، ولا يسمحوا بوضع العراقيين، أو التدخل في مناهجهم الدراسية السنية.

ثالثاً: على علماء الأمة من أهل السنة الاهتمام بهذه القضية اهتماماً شديداً، فهؤلاء إخوة لنا، ويجب أن تأخذ حيزاً من قضيتهم الدعوية، ومهامهم العلمية.

قائمة المصادر والمراجع

١. الاحتجاج للطبرسي؛ تعليق: محمد باقر الخرسان، نشر: دار النعمان للطباعة والنشر - النجف الأشرف.
٢. أحوال أهل السنة في إيران، تأليف: عبدالله محمد الغريب، بدون بيانات أخرى.
٣. الأربعين في إمامة الأئمة الطاهرين، تأليف: محمد بن طاهر الشيرازي، تحقيق: مهدي الرجائي، نشر: المحقق - قم، ط ١ - ١٤١٨ هـ.
٤. إرشاد العباد إلى استحباب لبس السواد على سيد الشهداء والأئمة الأئمة الأجداد عليهم السلام، صححه وعلق عليه السيد محمد رضا الحسيني الأعرجي الفحام. (لا توجد بيانات أخرى للكتاب).
٥. الاستبصار، تأليف: أبي جعفر الطوسي، تحقيق: حسن الموسوي، نشر: دار الكتب الإسلامية - طهران، ١٣٩٠ هـ.
٦. أصل الشيعة وأصولها، تأليف: محمد الحسين آل كاشف الغطاء، تحقيق: علاء آل جعفر، نشر: مؤسسة الإمام علي - ١٤١٥ هـ.
٧. أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية - عرض ونقد - تأليف: ناصر بن عبدالله القفاري، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ.
٨. الاعتقادات، تأليف: الشيخ الصدوق، تحقيق: عصام عبد السيد، نشر: المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد - قم، ط ١ - ١٤١٣ هـ.
٩. أعيان الشيعة، تأليف: السيد محسن الأمين، تحقيق: السيد حسن الأمين، نشر: دار التعارف - بيروت، ١٤٠٣ هـ.
١٠. الانتصار، للشريف المرتضى، تحقيق ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بمدينة قم - إيران، ١٤١٥ هـ.
١١. الأنوار الإلهية في المسائل العقائدية؛ تأليف: آية الله العظمى الشيخ جواد التبريزي، نشر: دار الصديقة الشهيدة - إيران، ط ٤ - ١٤٢٥ هـ.

١٢. أوائل المقالات؛ تأليف: المفيد؛ محمد بن محمد بن نعمان العكبري البغدادي، تحقيق: إبراهيم الأنصاري، نشر: المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد - قم/ إيران، ط ١ - ١٤١٣هـ.
١٣. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة، تأليف: محمد باقر المجلسي، نشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط ٣ - ١٤٠٣هـ.
١٤. بصائر الدرجات في فضائل آل محمد، لأبي جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفار، مطبعة اعتماد، إيران - قم، ط ١ / بدون تاريخ.
١٥. تأثير المعتزلة في الخوارج والشيعية أسبابه ومظاهره، تأليف: د. عبد اللطيف بن عبد القادر الحفطي، نشر: دار الأندلس - جدة، ١٤٢١هـ.
١٦. تاريخ المذاهب الإسلامية؛ تأليف: محمد أبو زهرة، نشر: دار الفكر العربي - القاهرة.
١٧. التشيع والتحول في العصر الصفوي، تأليف: كولن تيرنر. ترجمة: حسين علي عبد الساتر، منشورات الجمل، ط ١ - ٢٠٠٨م.
١٨. تصدير الثورة كما يراه الإمام الخميني؛ نشر: مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني، قسم الشؤون الدولية - طهران. (لا توجد بيانات أخرى على الكتاب).
١٩. تفسير العياشي؛ تأليف: محمد بن مسعود بن عياش، تحقيق: هاشم الرسولي المحلاقي، نشر: المكتبة العلمية الإسلامية - طهران.
٢٠. التوحيد، لابن بابويه القمي، تحقيق: السيد هاشم الحسيني الطهراني، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ط ١٠ / ١٤٣٠هـ.
٢١. الحوثية في اليمن؛ الأطماع المذهبية في ظل التحولات الدولية، تأليف: مجموعة باحثين، نشر: مركز الجزيرة العربية للدراسات والبحوث - صنعاء، ٢٠٠٨م.
٢٢. ظاهرة التحول العقدي عند زيدية اليمن الأسباب، المظاهر، الآثار، تأليف: وليد أحمد راجح، نشر: مكتبة الرشد - الرياض، ط ١ - ١٤٣٧هـ.

٢٣. عام قضيته في العراق، للسفير بول بريمر، ترجمة: عمر الأيوبي، ص دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، ٢٠٠٦م.
٢٤. عقائد الإمامية، تأليف: محمد رضا المظفر، تحقيق: د. حامد حفني داود، نشر: انتشارات أنصاريان- إيران.
٢٥. فرق الشيعة؛ تأليف: الحسن بن موسى النوبختي و سعد بن عبد الله القمي، تحقيق: د. عبد المنعم الحفني، نشر: دار الرشد- القاهرة، ط ١- ١٤١٢هـ.
٢٦. الفرق بين الفرق؛ تأليف: عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي، نشر: دار الكتب العلمية- بيروت، ط ١- ١٤٠٥هـ.
٢٧. الفصل في الملل والأهواء والنحل؛ تأليف: علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري، نشر: مكتبة الخانجي- القاهرة.
٢٨. الكافي؛ تأليف: محمد بن يعقوب الكليني، تصحيح وتعليق علي أكبر الغفاري، نشر: دار الكتب الإسلامية- طهران، ط ٣- ١٣٨٨هـ.
٢٩. لقد شيعني الحسين، تأليف: إدريس الحسيني، دار النخيل، بيروت، ط ٣/ ١٤١٦هـ= ١٩٩٥م.
٣٠. ماذا تعرف عن حزب الله؟ تأليف: علي الصادق، مكتبة البخاري، الإسماعيلية- مصر، ط ٢/ ١٤٢٨هـ= ٢٠٠٧م.
٣١. المتعة وأثرها في الإصلاح الاجتماعي؛ تأليف: توفيق الفكيكي، نشر: دار الكتاب الإسلامي- بيروت، ١٣٩٩هـ.
٣٢. مختصر التحفة الاثني عشرية؛ اختصره: محمود شكري الألويسي، تحقيق: محب الدين الخطيب، نشر: المطبعة السلفية- القاهرة، ١٣٧٣هـ.
٣٣. مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، للمجلسي، دار الكتب الإسلامية، طهران، ط ٣/ ١٣٧٥هـ.

٣٤. مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة، تأليف: ناصر بن عبد الله القفاري، نشر: دار طيبة للنشر والتوزيع - الرياض، ط ٣ - ١٤٢٨ هـ.
٣٥. مع الاثني عشرية في الأصول والفروع؛ تأليف: أ.د علي بن أحمد السالوس، نشر: دار الفضيلة - الرياض، ط ٧ - ١٤٢٤ هـ.
٣٦. معالم الزلغى في معارف النشأة الأولى والأخرى، تأليف: السيد هاشم البحراني، مطبعة شريعت، قم، ط ١ / ١٤٢٤ هـ = ٢٠٠٣ م.
٣٧. مقالات الإسلاميين؛ تأليف: أبي الحسن الأشعري، تحقيق: نعيم زرزور، نشر: المكتبة العصرية، ط ١ - ١٤٢٦ هـ.
٣٨. منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية؛ تأليف: تقي الدين أحمد بن عبد الحلیم ابن تيمية، تحقيق: محمد رشاد سالم، نشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط ١ - ١٤٠٦ هـ.
٣٩. الموسوعة الشاملة للفرق المعاصرة في العالم، تأليف: أسامة شحادة و هيثم الكسواني، نشر: مكتبة مدبولي - مصر، ط ١ - ١٤٣٢ هـ.
٤٠. موقف الأزهر الشريف من الشيعة الاثني عشرية، تأليف: طه علي السوّاح، نشر: دار اليسر، ط ١ - ١٤٣١ هـ.
٤١. الوافي، للفيض الكاشاني، مكتبة الإمام أمير المؤمنين علي بأصفهان، ط ١ / ٢٠٠٠ م.
٤٢. وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة؛ تأليف: محمد بن الحسن الحر العاملي، تحقيق: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث - قم، ط ٢ - ١٤١٤ هـ.
٤٣. الوشيعة في نقد عقائد الشيعة؛ تأليف: موسى جار الله، نشر: سهيل لاهور - باكستان، ط ١ - ١٣٩٩ هـ.